فەيلی
Faily Magazine
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
Issue No 104 Apr 2011

السلاح ليس طريقاً للمصالحة

قوانين صدام ما زالت تطارد الكورد الفيليين

هل ستطيح منظومة الفساد بمستقبل العراقيين؟

عجز المعارضة في عصر الديمقراطية الميديائية

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

متى تكتمل الصورة ؟

طعم الكوارث مر في كل زمان ومكان والظلم معتم حتى في منتصف النهار. وشهر نيسان هو الاكثر ألماً بالنسبة للكورد عامة والفيليين خاصة بالرغم من انه شهر الربيع والمحبة والسلام لدى اغلب شعوب الارض. ففي هذا الشهر تصدر فكر الابادة الجماعية للكورد كل الافكار وانتج فيما انتج مجزرة الانفال التي كانت حصيلتها مئات الالوف من الشهداء من كافة الفئات العمرية ولا زلنا نتساءل من اين استمد الظالمون هذا الحجم من الطغيان والاجرام؟ ولماذا فعلوا شيئاً لا يفعله إلا من يبحث عن اللعنة الابدية؟

ان مصطلح الابادة الجماعية المرتبط بوجود مئات المقابر الجماعية في كل ارجاء العراق اصبح مصطلحاً مألوفاً لدى الجميع. وذوي الضحايا يعيشون مع مفرداته يومياً في انتظار ابدي لخيط واهن يربطهم بما وصل اليه حال ابنائهم. والشعب العراقي ككل يعيش تحت ظل ما يقدمه الاعلام الرسمي والمستقل حول هذه الفجائع التي لا تحتاج الى تعليق.

نحن الكورد تحدينا صانعي الانفال ورأيناهم ينالون جزاءهم العادل. بينما لا تزال هناك المزيد من المعاناة ومن اهمها الخلاف حول تاريخ بداية تلك الابادة الجماعية بشكل واقعي سبق البيانات العسكرية الاجرامية. نحن الفيليون نمتلك العديد من الادلة الدامغة. ان الانفال بدأت من مناطقنا وضد ابناء شريحتنا وثم توسعت بعد ذلك. كما اننا واثقون ان تجارب السلاح الكيمياوي قد بدأت مع شبابنا المغيبين قبل ضرب مدننا وقرانا. ومن الطبيعي في المحصلة اننا نستذكر هذه الفجيعة كل عام ونصطدم كل مرة مع اشكالية توالي مراحل هذه الجرائم لأن استنادنا الى التواريخ التي ثبتها اولئك الظالمون هو ايضاً نوع مضاف من الظلم. وبعد كل تلك السنين ليس من المعقول اننا لم نتوصل الى ارشفة تاريخية ذات عدالة وشفافية لتحديد موعد رسمي متفق عليه من قبل كل ذوي الضحايا يؤشر الى البداية الحقيقية لتلك الجرائم البشعة.

الجريمة موجودة كما الشهود والادلة والقرار القضائي دل على الابادة الجماعية اما الشيء الوحيد المتبقي هو قرار سياسي جريء يعترف ان ابادة الكورد الجماعية بدأت بالفيليين. وعلينا ان نتجنب الاستمرار في طرح القضية بشكل يحيي جزءاً منها ويقتل الجزء الاكبر مما يتعارض مع محاولات توفير اجواء التقريب بين المكونات التي طالها هذا الظلم.

رئيس التحرير

8 المناطق المتنازعة بين الحلول الكوردية وتفكير الاخرين

14 قطيعة الاجيال خطر كامن للكورد الفيليين في الالفية الثالثة

20 كيف ينظر الكورد الفيليون ليوم التاسع من نيسان؟

26 مندلي والمطابلات بإعادتها الى قضاء وتطبيق المادة ١٤٠

40 الرؤساء الطغاة وازمة المثقف

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

مطبعة الطباع

للكتل الاسمنتية نعم كثيرة ، طرق تختنق بالسيارات والمارة ، ومنع الارهاب من متعة القتل المجاني ، وحجب الزهور والأشجار من التطفل على بيوت معفرة بغبار التصحر ، وهاقد اكتشفنا للكتل الصلدة نعمة اخرى بحبس النفايات في الاحياء الفقيرة عن عيون قمة عربية مؤجلة الى حين ، وعلينا ان لاننسى ان كل شر قد يضمر خيراً وفيرا .

104

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
كفاح هادي

سكرتير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
جواد كاظم
سندس ميرزا
ياسر عماد

التصميم الفني
ليث عيسى

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين ١٠١٦

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار

أخبار العراق
انظروا الى كركوك

كامران قرداغي

كركوك مدينة فريدة في العراق. عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة. فهي بذلك أكبر من بغداد سناً بنحو أربعة آلاف سنة. وفي عمر بابل وربما أقدم منها. الى ذلك احتربت عليها امبراطوريات البابليين والآشوريين والميديين. ومن أشهر أبنائها نبي اليهود دانيال الذي يقال إنه أعاد "بني إسرائيل المسبيين" الى "مملكة إسرائيل".

وفي قلعة كركوك التاريخية جامع للمسلمين باسم النبي دانيال كان في الأصل معبداً لليهود ثم صار كنيسة للمسيحيين قبل أن يصبح جامعاً. ولعل هذا التحول يعكس روح التسامح في هذه المدينة التي أصبحت في العهد العثماني عاصمة لولاية شهرزور بغالبيتها الكوردية وتركمانها وأرمنها وآشوريها لينضم اليهم لاحقاً عرب اعتبرهم أهل المدينة أصلاء فيها قبل محاولة تعريبها على يدي صدام حسين في السبعينيات على حساب كردها وتركمانها.

من عاش في كركوك في العهد الملكي يعرف أن العرب كانوا يشكلون خمسة بالمئة من سكانها (مثبت في أكثر من وثيقة) وأن إداراتها كان يتناوب عليها ويتشارك فيها كقاعدة عامة الكورد والتركمان: المتصرف (المحافظ) كوردي ورئيس البلدية تركماني أو بالعكس. كذلك الأمر بالنسبة الى مناصب رئيسة أخرى كمديري الشرطة والقضاة مثلاً. بل كان الأمر ينطبق حتى على كبار الضباط في المدينة التي كانت يومذاك مقراً لواحدة من ثلاث فرق عسكرية تألف منها الجيش العراقي. كلهم كانوا يعملون فريقاً واحداً هدفهم الأهم خدمة المدينة وأهلها وأمنها. ومرجعهم الأول والوحيد متصرف اللواء (المحافظة). وإذ يتمعن المرء في صورة قديمة يظهر فيها الملك الراحل فيصل الثاني. يوم زار كركوك في مطلع الخمسينيات. سيرى أن كبار المسؤولين في كركوك ووجهاءها ورؤساء عشائرها الذين أحاطوا به كانوا كلهم تقريباً كوراداً وتركماناً.

طبعاً لا تجوز المبالغة في تجميل الصورة القديمة الى حد الوقوع في فخ المبالغة المثالية. لكن الأكيد أن ما سلف ليس بعيداً عن الحقيقة وأن الصورة تلك بدأت تتشوه تدريجياً منذ نشوب "الثورات" في نهاية الخمسينيات والى يومنا هذا. غير أن مشهداً حديثاً في كركوك قد يبرر بعض الأمل بامكان ترميم الصورة الى حد مقبول. المشهد تمثل في مراسم أداء اليمين قبل نحو أسبوعين من قبل المحافظ ورئيس المحافظة الجديدين. الأول (نجم الدين كريم) كوردي. والثاني (حسن توران) تركماني. وهما تسلما منصبيهما بفضل اتفاق كوردي – تركماني في تطور كان كثيرون يعدونه الى وقت قريب غير ممكن. فهما ينتميان الى جماعتين أقل ما يمكن قوله عنهما أن بينهما ما صنع الحداد. خصوصاً في المرحلة التي تلت إطاحة صدام في ٢٠٠٣.

طوال هذا الوقت بات مألوفاً سماع أصوات كثيرة تبشر بالكارثة المتوقع حدوثها في كركوك واصفين إياها بأنها القنبلة الموقوتة التي يمكن أن تنفجر في أي لحظة. قالت بذلك الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا ومنظمات وجماعات دولية لحل النزاعات ما برحت تصدر تقريراً تلو آخر تحذر فيه من الكارثة. الى هؤلاء انضمت جماعات عراقية أيضاً. لكن رغم هذا كله ظلت جماعات وشخصيات من صلب أهل كركوك ترى ما لا يراه الآخرون منبّهة الى أن أهل كركوك أدرى بشعابها.

لعل المعنيين في شأن كركوك أدركوا أنه قد آن الأوان كي توضع إدارة كركوك مجدداً في أيدي أهلها. تحديداً في أيدي المحافظ ورئيس مجلس المحافظة اللذين يمثلان المرجعية العليا لإدارة شؤون كركوك التي ينتمي كلاهما إليها.

ما سلف لا يعني التقليل من دور عرب كركوك الذين تختلف مشكلتهم عن الكورد والتركمان. فالكورد والتركمان تعرضوا في وقت واحد الى الترحيل القسري ودمرت قراهم وصودرت أملاكهم لمصلحة العرب الذين تم توطينهم لغرض تغيير التوازن الديموغرافي لكركوك. يفسر هذا الواقع السبب في تقسيم عرب كركوك الى أصليين ومستوطنين. ويطالب الكوردخصوصاً بإعادة الأخيرين الى مناطقهم الأصلية وفي الوقت نفسه إعادة الكوردالمرحلين الى مناطقهم في كركوك. لكن يفاقم المشكلة أن جيلاً كاملاً من أبناء المستوطنين بعد نفسه أصلياً لأنه ولد وترعرع في كركوك. بعبارة أخرى يمكن عد عرب كركوك ضحايا ومعتدين رغماً عنهم.

مشكلة عرب كركوك إذاً بالغة التعقيد. خصوصاً إذا أضيف إليها عنصر آخر يتمثل في البعد العربي على مستوى العراق ككل.

مفهوم إذاً لماذا شدد المحافظ ورئيس مجلس المدينة في كلمتيهما خلال مراسم التنصيب على أهمية التعامل مع المشكلة العربية والعمل على مشاركة العرب في إدارة كركوك.

لكن شاؤوا أم أبوا. فان منح المنصبين الرئيسيين للكورد والتركمان يخلق وضعاً جديداً في كركوك. الأمر الذي يتطلب التعامل بكثير من الحساسية مع المشكلة. فالعرب سيجدون أنفسهم أمام خيارين: قبول الأمر الواقع بالمشاركة كلاعب ثالث أو البقاء خارج القوس.

لكن البقاء خارج القوس لن يخدم مصلحة أي من اللاعبين الثلاثة وسيتعين على اللاعبين الكوردي التركماني الرهان على الخيار الأول. في المقابل على اللاعب العربي ألا يراهن على البعد العربي العراقي لأن بقاء المشكلة في كركوك وبين أيدي أهلها الضمان الأفضل من أجل التوصل الى حلها. وكان مشجعاً أن ممثلي العرب في مجلس المحافظة لم يتخذوا موقفاً موحداً رافضاً للاتفاق الكوردي – التركماني. بعضهم رفضه وبعضهم الآخر قبله متعهداً بالمشاركة.

قصارى الكلام. يشكل الاتفاق الكوردي – التركماني الخطوة الأساسية في الاتجاه الصحيح. على أن تتبعها خطوات أخرى لتوسيع المشاركة وخلق الجو المطلوب من أجل تطبيع الوضع لتمكين أهل كركوك من ممارسة حقهم الدستوري في تقرير مستقبلها. فإذا سارت الأمور في الاتجاه الصحيح سيتبين أن كركوك ليست قنبلة موقوتة لا يمكن نزع فتيلها. والأمل أن يصبح الأمر واضحاً للجميع عاجلاً وليس آجلاً.

جمهورية الطين
في سنجار .. يا للعار!!

خدر خلات

اتيحت لي زيارات متباعدة لسنجار.. سنجار التي يغوص اسمها عميقا في غياهب حوادث التاريخ. والتي تعد منطقة وجسرا تاريخيا مهماً جدا لمرور جيوش الغرب باتجاه الشرق وبالعكس. والتي شهدت سهولها ووهادها وقائع غيّرت وجه ما نسميه اليوم بالشرق الاوسط.. سنجار. او شنكار. او شنكال. ومهما اختلف المؤرخون في تسمياتها وكل حسب انتمائه الاثني واجنداته الخاصة. لا يختلف احد على ان معاناتها واحدة. ومأساتها واحدة.

ذات مرة. سألني احد الرسامين الايزيديين عن فكرة ما. تجسد سنجار ليرسمها في لوحة. فقلت له: قد انسى كل شيء. ولكن لن انسى لقطة خزنتها ذاكرتي اثناء زيارتي لمجمع بورك (اليرموك) في صيف ما في منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي. ورأيت رجلاً سنجارياً بامتياز. كان في الخمسينيات من عمره. يسير في طريق ترابي مغبّر. ويرتدي الزي التقليدي الاصيل. وبضفائر متهدلة على الوجه وجانبي الراس. والعرق يتصبب منه. لانه كان ينوء تحت حمل حزمة كبيرة من الاغصان والاخشاب على ظهره. وكان جبل سنجار الشامخ يتسيد خلفية الصورة..

اليوم.. وبعد ربع قرن. نقلت لنا الاخبار عن تعرض سنجار لامطار غزيرة. تمنيناها كثيرا. ولكن سنجار التي لها امتدادات تاريخية عميقة. ظهرت وكأنها بلدة ساذجة وتغرق في "شبر ماء".. لقد قتل نحو ٦ او ٧ اشخاص. وتهدم اكثر من ٤٠٠ منزل. ناهيك عن الخسائر المادية في زخة مطر ربيعية تواصلت لاقل من يومين فقط..

انني اسال هنا. هل تعرضت سنجار الى تسونامي كي تدفع هذه الفاتورة الكبيرة من الخسائر؟؟ انها مجرد زخة مطر قوية يتمناها الكل. ولكن لماذا يتهدم ٤٠٠ بيت؟؟ الجواب ببساطة يا سادتي. هو ان سنجار هي جمهورية الطين وبلا منازع.. ونسبة كبيرة من بيوتها مبنية بالطين. نعم. بالطين السنجاري الاقرب للجص بلونه الابيض الناصع.. وبالرغم من ان معمل سمنت سنجار بعد واحدا من اكبر معامل السمنت في العراق. الا ان اهل سنجار لم يحصلوا منه سوى على وظائف قليلة جدا. مع نسبة رائعة ومذهلة من الغبار السام والمدمر.

وليست بيوت سنجار من الطين فقط. فهناك منافس اخر. وهي طرقات سنجار في القرى والمجمعات التي يتسيدها الطين ويرفض التنازل عن عرشه لاسباب عديدة. تبدا باهمال "جميع السلطات" ولا تنتهي عند كسل وفساد "بعض" المسؤولين السابقين واللاحقين. عجبي على الوف البيوت الطينية السنجارية التي تتناثر في قرى ما بين جبل سنجار الذي استعان به الرومان لتخليد مآثرهم على حجارته. وبين واحد من اضخم معامل السمنت في العراق.. انها الطرافة بعينها. والمأساة المضحكة المبكية. التي تضحك بوجه المسؤولين السنجاريين الذين بيوتهم من المرمر والرخام. وتتجهم بوجه المواطن الفقير الذي شتاؤه اوحال وصيفه غبار..

يا للعار..

في عيدها الـ ١٣
فرع بغداد يقيم ندوة عن

قال علي حسين الفيلي سكرتير فرع بغداد لنقابة صحفيي كوردستان، إن بغداد كانت في العهد السابق منبعا ومركزا للصحافة والثقافة الكوردية ونتاجاتها و كان للصحفيين والمثقفين والأدباء والشعراء الكورد حضور متميز فيها؛ لكنها شهدت بعد سقوط النظام الدكتاتوري انحسارا واضحا يؤسف له. فمن الناحية الشكلية والسياسية للكورد تواجد كبير كمكون ثان وعُدّت اللغة الكوردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية، ولكننا في ظل هذه الظروف لدينا مشكلة كبيرة تكمن في كيفية إيصال رسالة الكورد الى المجتمع العراقي والبغدادي عبر الوسائل الإعلامية والصحافة الكوردستانية في بغداد.

جاء ذلك في الندوة الاحتفالية التي أقامتها نقابة صحفيي كوردستان فرع بغداد يوم الخميس ٢٠١١/٤/٢١ بمناسبة الذكرى الـ١١٣ لصدور أول صحيفة كوردية وعيد الصحافة الكوردستانية. وحضرها جمع من المثقفين والأدباء والصحفيين والإعلاميين الكورد العاملين في بغداد.

وبيّن الفيلي أن نقابة صحفيي كوردستان فتحت فرعا لها في بغداد يضم حوالي٨٠ عضوا فقط (علما إن في بغداد مؤسسات إعلامية كثيرة)، ولكنه لم يؤدي الدور الذي كنا ننتظره وظل حبيس المشاكل التي تعصف به.

وأضاف الفيلي إن لبغداد ظروفها الخاصة، وفي الوقت الراهن الإعلام هو الجانب الحيوي الذي يجب أن يلعب دوره الطليعي في خدمة القضايا القومية والوطنية؛ لكن الذي يحصل أن هناك قصورا واضحا للإعلام و الصحافة الكوردستانية في بغداد العاصمة... وتساءل عن السبب في ذلك؟

وأردف الفيلي بالقول أن هناك نشاطا إعلاميا مكثفا و فاعلا في إقليم كوردستان؛ لكنه يشهد انحسارا في بغداد، وليس هناك من يستنطق المثقفين والكتاب والإعلاميين المتواجدين في بغداد ناسين أن الشعب الحي هو الشعب الذي يتكلم .

وأضاف أن في بغداد الآن تصدر أكثر من أربعين صحيفة يومية ليس بينها واحدة كوردية ووسط أكثر من خمسين إذاعة خسر الكورد إذاعتهم الرسمية الوحيدة التي كانت تبث برامجها قبل سقوط النظام.

وأعرب الفيلي عن عدم رضاه عما يجري، لكنه أوعز ذلك الى نقص الكوادر الإعلامية المحترفة التي يمكن أن توفر مساحة اكبر مما هو متاح الآن لكي تنهض بالصحافة والثقافة الكوردية في بغداد من جديد وتمارس الدور المطلوب منها.

وأشار الفيلي الى فرع بغداد لنقابة صحفيي كوردستان وضعف إمكاناته إذا ما قورنت بما تقوم به نقابة الصحفيين العراقيين إذ أن الأخيرة لها دعم حكومي من كل النواحي المادية والمعنوية في الآونة الأخيرة وقدمت لأعضائها بعض الامتيازات؛ ولكنها حرمت الصحفيين الكورد من غير المنتمين إليها من تلك الامتيازات.

ثم ألقى الدكتور عادل گرمياني رئيس قسم اللغة الكوردية في كلية اللغات بجامعة بغداد محاضرة تطرق فيها الى المراحل التاريخية لتطور الصحافة الكوردستانية عبر تصنيفها الى المدارس التي انبثقت عنها وعدّها ثمانية مدارس أولاها: صحافة المهجر التي بدأت مع ظهور الصحيفة الكوردية الأولى (كوردستان) في ١٨٩٨/٤/٢٢ في القاهرة من قبل العائلة البدرخانية التي جعلت من الصحافة ميدانا للدفاع عن الحق الكوردي

مدارس الصحافة الكوردستانية

إعداد: فه یلی

بنفس سياسي واضح مع بعض الاهتمام بالثقافة والأدب الكوردي. فيما عدّ صحافة اسطنبول المدرسة الثانية للصحافة الكوردستانية وظهرت بعد أن خسر العثمانيون الحرب العالمية الأولى وظهرت جمعية الاتحاد والترقي مما سمح لتنفس الأقليات فظهرت مجلة (روژی کورد) التي لم تكن معارضة لكنها دعمت القضية الكوردية وأولت اهتماما بالأدب والثقافة أيضا ولكنها أغلقت بعد مجيء كمال أتاتورك وولادة الدولة القومية التركية وسياسة التتريك التي غيرت حتى اسم الكورد وأطلقت عليهم اسم سكان الجبال.

وأشار گرمياني الى أن مدرسة السليمانية هي الثالثة ومرت بمراحل وأطوار متعددة فهي ابتداء كانت معارضة للاحتلال الانكليزي كمجلات (بانگی حق) و(اميد استقلال) والنوع الثاني كانت صحافة الميجر سون الموالية للاحتلال الانكليزي فصدرت مجلة (بيشكوتن) من قبل جميل صائب وصدر منها ٧٠ عددا وقدمت خدمة للأدب والثقافة الكوردية خصوصا بعد أن جلب الميجر سون مطبعة للمدينة. المدرسة الأخرى التي أشار إليها هي مدرسة الشام في دمشق بصدور مجلة (هاوار) الأدبية الاجتماعية التاريخية وظلت بعيدة عن الجانب السياسي. فيما عد گرمياني مدرسة بغداد من أهم تلك المدارس التي تتطلب وقفة طويلة عندها وهي بدورها مرت بمراحل عديدة وأصبحت مركزا ومنبرا ثقافيا للصحافة والثقافة الكوردية ابتدأت بظهور مجلة (گلاويژ) التي صدرت عام ١٩٣٩ واستمرت الى عام ١٩٤٩ وبعدها ظهرت مجلة (نزار)؛ وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والسماح للأحزاب بإصدار صحف باسمها اصدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني صحيفة (خبات)، فضلا عن ظهور مجلة (هيوا) قبل ذلك بسنين.

فيما توقف طويلا عند الصحافة الكوردستانية بعد اتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠ التي قال أنها شهدت أجواء جديدة استثمرها المثقفون والأدباء بشكل جيد وقدمت هذه المرحلة اكبر خدمة للصحافة الكوردستانية نتيجة للدعم الحكومي لها حسب بنود الاتفاقية المذكورة فصدرت صحيفة (هاوكاری) التي استمرت بالصدور لمدة ٣٣ عاما متواصلة فضلا عن صدور مجلات (بيان) و(كاروان) و(روشنبيری نوی) و(رنگين) التي كانت نسخة خاكي مجلة (الف باء) العربية.

وأشار گرمياني الى ان الصحافة الكوردستانية لم تلعب دور السلطة الرابعة الى حين صدور صحيفة (هاوكاری) التي كانت تتابع هموم ومشكلات المواطنين والدوائر الرسمية وتؤشر الظواهر السلبية في المجتمع.

المدرسة المهمة الاخرى التي توقف عندها گرمياني كانت مدرسة إقليم كوردستان التي عدها ثورة في مجال الصحافة الكوردستانية. ظهرت خلالها مئات الصحف والمجلات والوسائل الإعلامية الأخرى التي نحن في غنى عن الإطالة في التحدث عنها.

ثم تحدث گرمياني عن الصحافة الكوردستانية في بغداد بعد سقوط النظام الدكتاتوري وأشار الى انحسار دورها في هذا المجال الحيوي نتيجة الهجرة الكبيرة للأدباء والمثقفين والصحفيين الكورد منها الى إقليم كوردستان وأعرب عن أسفه لهذا الانحسار رغم وجود العديد من القيادات الكوردستانية في بغداد نتيجة لعدم دعمهم لهذا المجال الحيوي الذي يعد من الأسلحة التي لا يستغنى عنها في الدفاع عن قضايانا المصيرية.

المناطق المتنازعة بين الحلول الكوردية وتفكير الآخرين

عبد الله مشختي

من احدى المشاكل العويصة التي تأخذ حيزا في العوامل التي تؤثر على العلاقات بين حكومة بغداد الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان هى مشكلة المناطق التي اطلقت عليها أسم المناطق المتنازعة، وتشمل منطقة واسعة تمتد من الحدود السورية من شنكال الى مناطق بدرة وجصان مرورا بشيخان وكركوك وخانقين ومناطق اخرى. ولسنا بصدد دراسة او اثبات حقيقة عائدية هذه المناطق ولكن الواقع التاريخي والجغرافي والديموغرافي لتلك المناطق قبل حملات التعريب المنظمة تؤكد كوردية هذه المناطق كما توثقها احصاءات سكان المناطق في عهود الاحتلال والملكي وحتى الاحصائيات الدولة العثمانية تؤكد غالبية العنصر الكوردي فيها.

ان المحاولات العديدة التي جرت منذ ٢٠٠٣ وحتى الان لم تسفر الى سوى تعقيد وتأزم الاوضاع اكثر فأكثر ويعود ذلك الى أسباب وعوامل كثيرة منها تخص الجانب الكوردي وأخرى الى الحكومة الاخادية ومواقف التركمان والعرب والاحتلال الامريكي ومن ثم المواقف العربية الاقليمية وجامعتها والمنظمة الدولية والدول الاقليمية في المنطقة. اي ان القضية تم تعقيدها بشكل كبير لم يكن تستلزم ذلك التصعيد في تعقيد القضية.

تميز الموقف الكوردي بالحذر في التحرك في بداية سقوط النظام خشية الاحتكاك بالموقف الامريكي المحتل من جانب. والخطأ الذي وقعت فيه الاحزاب والقوى السياسية الكوردستانية عند دخولها لهذه المناطق وخاصة كركوك التي انشغلت أكثر بالصراعات والمنافسات الحزبية ومحاولة الحصول على المكاسب الحزبية وكسب الجماهير الى جانبها بدلا من التركيز والاتفاق على آلية لتحقيق الأهم في الوقت الذي كانت الاطراف الاخرى وخاصة العربية في تلك المناطق واقعة تحت هول الصدمة التي عاشوها في بداية سقوط النظام وتشتتهم وفقدانهم التوازن لاعادة تنظيم انفسهم ومواقفهم نتيجة تلك الاوضاع التي فاجأتهم. مما افقد الكورد فرصة ذهبية لتوطيد واعادة الواقع الكوردي اليها. رغم ان الموقف الامريكي في الايام الاولى للاحتلال لم يكن محسوما لنوع القرار الذي كان من الممكن اتخاذه وكان عليه ان يذعن او يلتزم بالواقع الذي كان واقعا على الارض وكما اشار الحاكم بريمر في احدى لقاءاته "ما الذي كان يمنع الكورد من دخول كركوك".

ان قضية هذه المناطق كانت ولازالت من اعقد الفضايا التي تجابه العراق والعلاقات بين الكورد وبغداد وان جميع الحكومات التي تشكلت لم من تتمكن ان تتقدم بخطوات جدية لحسم هذا الخلاف. فيما عدا بعض الاجراءات الشكلية القليلة. رغم ان الوجود الامني للكورد في هذه المناطق ليس بالقليل ولكن افق حسم القضية سياسيا لايزال يعاني من العتمة.ان بقاء القضية معلقة قد شجعت بعض الاطراف والمكونات الى اعادة تنظيم مواقفها وتشكيل جبهات تعارض باي شكل من الاشكال بحث القضية في موضوع كورديتها او كوردستانيتها واوصلت الاوضاع الى حافة الانفجار مما افسحت المجال لفتح نوافذ لتدخل المنظمة الدولية وكذلك دول الجوار والحكومات العربية والاقليمية تحت ذرائع ومبررات لا تستند الى الواقع بشيء.

ان مطالبة الكورد بهذه المناطق ليس بالامر الجديد فكانت هذه المطالب تطرح من قبل الكورد منذ العهد الملكي ومرورا بكل الحكومات التي حكمت العراق. وان الطرح الكوردي لم يكن امرا خياليا بل كان ولايزال ينبع من الواقع الدولي والاقليمي ويستند الى مواثيق المنظمات الدولية في حسم القضايا المختلف عليها بين الحكومات او المكونات والشعوب فالحل الكوردي المطروح ينبع من أفق الديمقراطية والسلمية والقانونية في حل هذه المشكلة. وهو اعادة تطبيع الاوضاع التي غيرتها الانظمة السابقة ومنذ الخمسينيات والتي استمرت لغاية ٢٠٠٣. حيث كانت قد اجريت فيها تغييرات ديموغرافية كبيرة الى حد تغيرت كل معالم هذه المناطق السكانية والادارية وحتى التراثية. باعادة السكان الوافدين من الجنوب الى مناطقهم الاصلية وتعويضهم. واعادة سكان هذه المناطق الاصليين الذين طردوا ورحلوا وشردوا من اراضيهم ومدنهم وقراهم. واجراء احصاء سكاني نزيه وتحت اشراف دولي لمعرفة رغبات سكان هذه المناطق بعملية استفتاء حقيقي وصادق ومنحهم الحرية اللازمة دون اكراه للادلاء بقرارهم في الانضمام الى اقليم كوردستان او البقاء مع الحكومة الاخادية مع احترام اراء وتوجهات سكان هذه المناطق.

لكن المعارضين لهذه الفكرة وهذا الطلب والمعادين لفكرة حتى تطبيع الاوضاع من الشوفينيين من بقايا البعث والمتطرفين وبتحريك من قوى واطراف دولية اختاروا السبيل المعاكس لكل هذه الحلول وتمسكوا بشعار هو عراقية كركوك. والكورد ايضا يؤمنون بهذا الشعار كون كوردستان هي جزء من العراق. ولكنهم يرفضون أي حديث او حل او مبادرة.وليس هذا فقط بل بادروا الى خلق اوضاع متأزمة وحاولوا تأجيج نيران الفتنة وسفك الدماء في المنطقة وخاصة كركوك وسهل نينوى .ولا يرضون بأي نوع من الحلول بل هم متمسكون بمعاداة الطلب الكوردي القانوني والسلمي.اما السلطات العليا في الدولة الاخادية في بغداد من الحكومة والبرلمان فانهم عاجزون عن تحريك هذه القضية او حتى مناقشتها في جداول اعمال اجتماعاتها الدورية. منطلقين من امرين ان البعض منهم يعدون الخطو بهذا الاتجاه وفتح ملف هذه المناطق وفيما حصل الكورد على امتيازات فيها ستعد خيانة لهم أزاء الامة العربية الذين يخشون ان يحملون هذا الوزركما يفكرون بها والذي يعبر عن اعتقادهم ان دمج هذه المناطق بكوردستان سيكتب لهم خيانة وان التاريخ العربي سيحاسبهم والعرب ايضا. لذا فكل رئيس دولة عراقية يحاول التنصل من الاقدام على بحثها وايجاد صيغة حل لها. واما البعض الاخر وهم من المتطرفين والقوميين المتعصبين فيرفضون جملة وتفصيلا كل بحث عن هذه المناطق في امر الحاقها باقليم كوردستان كونها وحسب اعتقادهم بان اية خطوة في هذا الشأن سيعزز من احتمالات انفصال كوردستان واعلان الدولة الكوردية. وحتى لو طالبت اكثرية سكان هذه المناطق الحاقها بالاقليم فان هذه الفئة تعلن وعلى رؤوس الاشهاد بانهم لن يقبلوا باي حل يلحق هذه المناطق باقليم كوردستان.واذا بقيت الاوضاع كما هي الان فانها ستزداد تأزما وسيصبح الموقف كبرميل بارود قابل للانفجار في اية لحظة وهي الان كذلك ان لم تبادر السلطات المسؤولة بالتحرك لايجاد حلول لاوضاعها وان اعلان البعض بان هذه القضية ستبقى لسنوات اخرى من دون حل او حتى يحل اعتقد انهم على خطأ لان الحساسيات والتدخلات الداخلية والخارجية ستزيد من الأزمة عمقا وان الوضع لن يحتمل هذا كون المعادين والذين يريدون اللعب بالنار وابقاء الاوضاع غير مستقرة في العراق واثارة الفتن لن يسكنوا ابدا وسيحاولون جهدهم لتفجير الاوضاع في هذه المناطق. فالتحرك الجدي مطلوب اليوم وليس غدا ان كانت القوى السياسية العراقية تريد تجنيب العراق وشعبه من الويلات .والذي شبع وتعب من الفتن وسفك الدماء فعليها الاقدام وبجرأة لحسم هذا الملف المهم والخطير لانه لو انفجر لا سمح الله فان الجميع سيكون متضررا وتصبح الاوضاع من السئ الى الاسوأ.

كفانا مغامرة بأمن واستقرار اقليم كوردستان

فائق عادل

لايختلف اثنان ان التظاهر والمطالبة بالحقوق المشروعة حق يكفله الدستور في اقليم كوردستان لكافة مواطني الاقليم وذلك ضمن ضوابط حددها قانون التظاهر الذي صادق عليه البرلمان الكوردستاني قبل أشهر، ولا خلاف في أن التظاهرات حالة صحية تشهدها كل الأنظمة الديمقراطية وهي اتمام للعملية الديمقراطية واحد أساليب المساهمة بفعالية في تقويم الأداء الحكومي وتصحيح مسار العملية السياسية في حال ترهلها.

فذلك امر طبيعي في كوردستان لطالما ان العملية السياسية ديمقراطية يحكمها دستورا ينظم هذه العملية ويحافظ عليها. ولعل ما شهدته وتشهده مدن الاقليم من تظاهرات لا يحيد عن ذلك لطالما انها تظاهرات شعبية سلمية تنتهج الاساليب الحضارية وهذا ما اعتدنا عليه في الاقليم خلال الاعوام المنصرمة. الا ان ما صاحب التظاهرات السليمانية وبعض المدن والأقضية الكوردية من اعمال عنف واعتداء على رجال الأمن والممتلكات العامة ومقار الاحزاب ووسائل الاعلام هو ناقوس خطر يدق لانذار اقليم كوردستان بضرورة الاستمرار في تطبيق البرنامج السياسي والاقتصادي للحكومة المبني على ضرورة الاستمرار في اصلاح النظام السياسي والوصول به الى الشكل الأمثل بما يتناسب وواقع الاقليم. فالكابينة السادسة لحكومة اقليم كوردستان شأنها شأن اخواتها اللائي سبقنها افرزتها صناديق الاقتراع وفي انتخابات شهدت بشفافيتها ومصداقيتها العديد من الجهات المحلية والدولية وكانت نتيجة للعرس الانتخابي الذي شهده الاقليم في تموز عام ٢٠٠٩. والذي تكلل بانتخاب برلمان وحكومة منتخبة ورئيس اقليم انتخب بالاقتراع المباشر. وبالتالي فإن هذه الحكومة ووفقاً لقواعد الديمقراطية القائمة في اقليم كوردستان تستمد شرعيتها من الشعب. وهي بالتالي تملك مدة دستورية تخولها من العمل خلالها على ادارة الاقليم وتأدية مهامها وفق برنامجها. وعليه فإن المطالبة بإقالة هذه الحكومة يجب الا يتم الا عبر القنوات الدستورية والقانونية وتحت قبة البرلمان. وهذا حق لأي جهة سياسية مشتركة في العملية السياسية قادرة على تحقيق ذلك عن طريق البرلمان. فالمطالبة بحجب الثقة عن الحكومة حق يكفله الدستور وفق ضوابط محددة دستوريا. وبخلاف ذلك فإن مثل هذه المطالبة لا تعدو كونها مغامرة سياسية تتوقف نتائجها بلا شك على مدى صلابة ومتانة هذا النظام السياسي.فاللجوء الى الشارع وتسيير المظاهرات المسيسة بغية اسقاط الحكومة واللجوء الى العنف واثارة البلبلة في الشارع الكوردي مخالف لأبسط قواعد اللعبة الديمقراطية التي تؤمن بها هذه القوى الداعية الى اسقاط الحكومة عبر تحريك الشارع. على اعتبار انها جزء من هذه العملية الديمقراطية. فما شهدته مدينة السليمانية في ١٧ شباط من احداث هي محاولة فاشلة للتجاوز على الدستور وقواعد اللعبة الديمقراطية. التي هي قائمة حقيقة في كوردستان. وقد اثبت برلمان كوردستان ذلك من خلال قراره الصادر في الجلسة الاستثنائية التي عقدت في ٢٣ من شهر شباط الحالي وما تضمنه من ١٧ بنداً أثبتت ان الدستور والقانون وسلطة الشعب فوق الجميع واكدت بما لا يدع مجالا للشك ان العملية الديمقراطية في الاقليم قائمة على اسس صحيحة وقويمة.

فالحكومة في الاقليم مطالبة بتطبيق قرار البرلمان بكافة مواده السبع عشرة وتثبيت سلطة الشعب وترسيخ الديمقراطية التي جاءت نتيجة لتجربة حقيقية ترسخت في الاقليم عاما بعد عام.

ان قرار برلمان كوردستان يتطلب ايضا التزاما من جانب المعارضة به والمساهمة في تطبيقه لطالما ان المعارضة جزء اساس من العملية السياسية وعليها تأدية دورها الحقيقي في تقويم اداء الحكومة والابتعاد عن محاولات افشال العملية السياسية. ان المعارضة وبكافة تياراتها تقع على عاتقها مهمة اداء دورها وضمن العملية السياسية. وهذا بلا شك يتطلب منها ادراك حقيقة ان الحكومة منتخبة وآتية من رحم البرلمان الذي هو اعلى سلطة في الاقليم وبالتالي فإن اي محاولة لاحداث التغيير يتطلب ان تكون عبر البرلمان وليس سواه.ان ادركت المعارضة هذه الحقيقة وعرفت كيف تلتزم بقواعد اللعبة الديمقراطية فإننا بلا شك سنسطر صفحة جديدة وناصعة من تاريخ الديمقراطية الكوردية اما اللجوء الى الشارع وتسييس التظاهرات وزعزعة امن واستقرار الاقليم وافساح المجال للمتربصين بالاقليم للنيل منه ومن تجربته الديمقراطية فهو مغامرة سياسية ستعود نتائجها السلبية على كافة الأطراف السياسية وعلى شعب اقليم كوردستان بالدرجة الاولى. وهو ما يؤدي بالنهاية الى التفريط بمكتسبات الشعب الكوردي في العراق الجديد واضعاف الموقف الكوردي في العملية السياسية القائمة في العراق برمته. ان تشبيه واقع الاقليم وسلطته بالأنظمة الدكتاتورية التي تهاوت وسقطت في بعض بلدان المنطقة هو استقراء خاطىء لواقع الاقليم وديمقراطيته القائمة. وكلنا يدرك حقيقة الفرق بين السلطة في اقليم كوردستان وتلك البلدان. ولعل ابسط وابرز هذه الفروقات هو ان الحكومة في اقليم كوردستان افرزتها صناديق الاقتراع وهذا لوحده كفيل بإحداث هذا الفرق. فالنظام السياسي في الاقليم اشبه مايكون بالنظام الامريكي منه من نظامي بن علي ومبارك.وليس من باب الدفاع عن الحكومة ولا محاولة لتميع صورتها الا ان حكومة الاقليم وقبل اي جهة سياسية هي دائما سباقة الى ترسيخ الديمقراطية وتكريسها وتعمل وفق برنامجها على تحقيق الحياة الكريمة للمواطن وحفظ حقوقه وواقع الاقليم على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية يؤكد ذلك. ويثبت ان العملية السياسية القائمة في الاقليم تسير في الاتجاه الصحيح وبأن الحكومة هي احد ابرز عوامل استمرار العملية في هذا الاتجاه ويتجلى ذلك واضحاً في تعامل الحكومة مع احداث السليمانية وتأكيدها على ان مطالب المتظاهرين مشروعة و العمل جار لتحقيقها بما يتناسب وعدم التفريط بالمكتسبات الوطنية و وترسيخ الديمقراطية التي هي اساس العملية السياسية.

لنستنبط الدروس من كارثة الانفال

فه يلي : محمد علي السماوي

الانفال من الجرائم الاكثر بشاعة والتي تعد من اكبر جرائم العصر في تجاوزها على حقوق الانسان حينما اقدم طاغية ودكتاتور النظام السابق المباد على ارتكاب سلسلة من عمليات الانفال العسكرية ضد شعبنا الكوردي الآمن المحب للسلام والتواق للحرية والعيش بوئام وانسجام ومحبة مع سائر مكونات نسيج المجتمع العراقي.

وقد راح ضحيتها ١٨٢ ألف مابين رجل وامراة وشاب وطفل، اقتادهم ازلام النظام الى صحارى الوسط والجنوب وصحراء السلمان وهناك غيبت حياتهم ولم يكتف النظام الجائر بهذا العمل الاجرامي بل اقدم على حرق ٥٠٠٠ قرية كوردية حرقاً تاماً، فضلاً عن سد عيون الماء والينابيع بالسمنت ومنع تدفق مياهها التي كانت تسقي الاراضي الزراعية، وامعاناً في انزال اقسى اعمال

الاجرام انه احرق آلاف الكيلومترات من الاراضي الزراعية واصبحت اثراً بعد عين فإذا هي قفر يباب لا تصلح للزراعة، بعمله هذا المشين الذي يندى له جبين الانسانية اراد قتل حياة شعبنا الكوردي وابادته ابادة جماعية واستئصال شأفته، ولكن هيهات لأن الانظمة الدكتاتورية مهما طال امدها فهي الى الزوال إلا ان الشعوب باقية وهي المنتصرة.

ان جريمة الانفال كانت تعبيراً عن شوفينية النظام السابق وحقده الدفين للشعب الكوردي، فمأساة الانفال الفاجعة تذكر العراقيين بصورة خاصة والعالم بشكل عام بعظم الجريمة وجسامة بشاعتها ومدى معاناة الكورد والتضحيات التي قدموها من اجل نيل حقوقهم القومية المشروعة، وان هذه الكارثة ستظل عالقة في اذهان العراقيين وان ما تحقق للكورد من مكتسبات كإقامة اقليم كوردستان وما يتمتع ابناؤه من حريةوتعبير عن الرأي جهراً وعلناً، واستتباب الامن والاستقرار والتقدم والتطور والبناء الذي يشهده الاقليم، انما تحقق نتيجة جهود مضنية من التضحيات والمعاناة قدمها الكورد.

واننا ازاء عمليات الانفال نستخلص بعض الدروس منها:-

أ- ان عمليات الانفال العسكرية تجسد مدى التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا الكوردي وما تحمله من مبالغ باهظة من اجل حقوقه القومية المشروعة واقامة اقليم كوردستان، لذا يجب ان يعي الكورد ذلك ويقدرونه حق قدره وان يحرصوا ويحافظوا على اقامة كيان اقليم كوردستان وعلى المكاسب الاخرى التي حققوها، والعمل على توحيد صفوف الكورد والبيت الكوردي لاجل تثبيت وتوطيد اقامة اقليم كوردستان، اذ ان في توحيد صفوف الكورد امر يكفل الحيلولة من تكرار المأساة والهجمة العنيفة ضد الكورد.

ب- ان يتفهم العراقيون الدرس جيداً في عمليات الانفال حين انتهكت فيها حقوق الكورد، والذي يخترق حقوق شريحة من المجتمع لا يمكنه ان يحقق حقوق الشرائح الاخرى.

لذا وجب على العراقيين الحفاظ على النظام الديمقراطي وتعزيزه وتوطيد دولة المؤسسات والقانون وسيادة الدستور على كل المواطنين بشكل متساوٍ وعادل، واحترام القانون وتطبيقه على الكلّ هو الديمقراطية بعينها، ولابد من الاشارة بمكان ان مطالبة الكورد بحقوقهم القومية المشروعة التي اكد عليها الدستور لايعني انهم يتجاوزون على حقوق المكونات الاخرى في المجتمع لذا كان من الضروري التمسك بالدستور وتطبيقه لان الدستور هو خيمة العراقيين جميعاً.

التعويض وحرمة الرفات

حسين فوزي

أصاب المشرعون الدوليون في النص على أن جرائم الإبادة الجمعية جرائم ضد الإنسانية لا يجوز سقوطها بالتقادم، منطلقين من أنها ليست مسألة متعلقة بسلوك شخصي إنما تهديد لمستقبل الإنسانية، فلا ينبغي مرورها من دون عقاب مهما تقادم الزمن.والمؤكد أن الطغمة السياسية المتعسكرة، سواء أكان في المانيا النازية، أم النظام الشمولي المخلوع، لم يخطر ببالهما المساءلة التي آلت لها الأمور، و في مذكرات رئيس أركان القوات المشتركة الالمانية الجنرال كايتل الذي شنق قبل إكمالها، قال إن" هتلر حين كنت أقول له بأن الإجراءات التي يأمر بها تتعارض مع قوانين الحرب الدولية، منها إبادة المقاومة المسلحة في أوربا الشرقية وفرنسا، كان رده أنا اتحمل مسؤولية قراراتي". ويضيف "لم يكن يخطر في بالي أني سأجيب على المساءلة أمام محكمة دولية من دون أن يكون هتلر موجوداً ليرد(!؟)

وفي محاكمة المتهمين عن جريمة الأنفال وبقية جرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الكوردي، لم ينبس أحد بكلمة واحدة دفاعاً عما جرى، كان الجميع يعزو العملية إلى مسؤولين غيرهم مرتبطين مباشرة برئيس النظام، والشيء المؤكد أن غالبية المحاكمين لم يخطر في بالهم أنهم يوماً سيسألون عما أقترفوا ضد الكورد وبقية العراقيين، وأن جرائم الإبادة ستتحول إلى مناسبات تاريخية يحييها الكورد وبقية العراقيين مجمعين على أن بناء دولة المؤسسات الديمقراطية الاتحادية هو الوسيلة الوحيدة لقطع الطريق على تكرار مثل هذه الجرائم المخجلة، ولعل من المعالم ذات المغزى الكبير أن يشهد رواق مجلس النواب أحتفالية كبيرة يتحدث فيها قادة الكتل النيابية الرئيسة مؤكدين أن الجريمة تستدعي التلاحم لترسيخ الديمقراطية كما قال السيد أسامة النجيفي، وأن الجريمة أرتكبت ضد مواطنين لا لشيء سوى أنهم من قومية أخرى لهم تطلعات مشروعة كما قال نائبه الأول د. قصي السهيل، أما المتحدثون من التحالف الكردستاني فدعوا إلى "أستكمال إدانة المجرمين بتعويض الضحايا بما يتناسب وفداحة الجريمة". وهو مطلب عادل وشرعي قانوناً وقد ورد في حيثيات قرارات الحكم على المدانين.

فهل يا ترى سنشهد إحياء ذكرى جريمة الانفال المخجلة العام المقبل وقد صدر قانون واتخذت إجراءات عملية بالتعويض لذوي الشهداء وبقية المتضررين، أم أننا سنظل نكرر عبارات الإدانة مكتفين بمعاقبة بعض المدانين، تاركين أسر الضحايا ينؤون بأعباء المأساة دون لمسة تعويض جادة؟و ماذا عن رفات أكثر من ١٥٠٠ شهيد من ضحايا الأنفال ما زالت بقايا رفاتهم في الطب العدلي في عدة مدن ضمن محافظة كركوك، دون أن يتم دفنهم بشكل لائق كما تحرص الشعوب المتحضرة على معاملة مواطنيها من ضحايا القمع الجمعي الذي مارسته الأنظمة الشمولية؟

قطيعة الاجيال

خلال شهر نيسان الجاري وتزامنا مع الذكرى الحادية والثلاثين لجريمة التهجير الجماعي للكورد الفيليين وتغييب الالاف من خيرة شبابنا في زنزانات البعث المباد تسابقت المنظمات والجمعيات والشخصيات الكوردية الفيلية في الداخل والخارج لاستذكار الجريمة واقامت المراسيم الخاصة بها، ولهذا الغرض بذلت جهود حثيثة وصرفت اموال لاباس بها لجميع ذوي الشهداء والمغيبين والعوائل المهجرة في اماكن معدة لهذا الغرض.

خطر كامن للكورد الفيليين في الألفية الثالثة

جواد كاظم فيلي

فم وكما تعودنا صعد الخطباء والشعراء ومثلي الجمعيات والمنظمات المنصة ليدلون بدلوهم بالشأن الفيلي واستذكارالمآسي والويلات التي حلت بالكورد الفيليين في حين ان معظم الحضور عايشوا بجسدهم ودمهم واحساسيهم كل تلك المعاناة من السجن في زنزانات البعث الرهيبة والرمي على الحدود ومن ثم السكن في الخيمات الايرانية وفي النهاية الاستقرارفي المهاجر والمنافي في شتى بقاع العالم .

جميع المراسيم التي اقيمت في داخل وخارج البلاد لاستذكارتلك الجرمة البشعة كي تبقى حية في اذهان وضمير الاجيال القادمة من شريحتنا جهود يشكرعليها قائميها. وانا كفرد من ابناء تلك الشريحة اشد على أيديهم وادعوهم الى المزيد من الجهود الحثيثة لتوثيق ماحل باهلنا على يد النظام العفلقي المباد وماسبقه من انظمة شوفينية وعنصرية , ولكن هناك أمرين مهمين اود ان الفت النظراليها وهما الاهتمام بالجيل الجديد وبالاخص الذين ولدوا في المهاجر والمنافي وفتحوا أعينهم في مجتمعات وبيئة تختلف تماما عن العادات والتقاليد والثقافة التي يرونها في بيوتهم من خلال أسرهم واصبحوا أمام واقع جديد بين ألأسرة الفيلية والمجتمع الجديد الذي ينبغي لهم ان يندمجوا فيه من اجل البقاء والاستمرار في الحياة . من خلال مشاهداتي لصورالمراسيم وحضوراحداها في بغداد لم ارَ حضورا فاعلا للشباب في تلك المراسيم. بل اغلب الحضوركانوا من مواليد الخمسينيات الى الثمانينيات من القرن الماضي وهذا امرمؤسف ومحزن ويبعث على القلق على مستقبل تلك الشريحة المغتربة في دول عديدة. وان عدم تواصل شباب اليوم والاجيال التي تليهم مع قضية شريحتهم والتفاعل الحقيقي معها سيؤدي في النهاية الى ضياع القضية برمتها. وفي حال عدم ايجاد حلول سريعة وناجعة لتلك الظاهرة الخطيرة التي اسميتها بأزمة الكورد الفيليين في الالفية الثالثة فالمستقبل لايبشر بالخير.

اما الامرالثاني والمهم ايضا هواستمرار حالة الفرقة والتشرذم بين ابناء شريحتنا المنقسمين على الايدلوجيا المذهبية والقومية , ان حالة الانقسام والتشرذم والاختلاف في الرؤى هي حالة عامة نراها بين جميع الشعوب والامم والقوميات والطوائف واحيانا حتى في داخل الاسرة الواحدة هناك اختلافات في المواقف والرؤى وحتى الاذواق بشأن موضوع معين وهذا امر طبيعي ولكننا كشريحة فيلية في العراق نتأثرسلبا بالفرقة والانقسام اكثرمن الاخرين قياسا للحالة المزرية والواقع الذي نعيشه وقياسا لحجم معاناتنا والتحديات التي لازالنا نواجهها وهي تهدد وجودنا وكياننا في بلد بني على اساس التفرقة القومية والطائفية , ولكن رغم كل الاختلافات هناك قواسم مشتركة يمكن تحديدها والعمل من خلالها لتنظيم البيت الفيلي من جديد وهذا ماكنت اعول عليه في الاحتفاليات التأبينية لشهدائنا ولكنني للاسف لم ار ولم اسمع من الاطراف المنظمة لتلك الجمعيات والمنظمات والشخصيات مبادرة حقيقية نحوتوحيد البيت الفيلي وتذليل الصعوبات امام العمل المشترك في ظل تلك الظروف العصيبة التي نعيشها وننتظرالاصعب في المرحلة المقبلة.

فم ساهم الكورد الفيليون مساهمة فعالة متفاعلة ونشيطة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية العراقية مما لايمكن نكرانها أو تجاوزها. لقد شاركوا في بناء العراق الحديث. كل من موقعه. حيث برز بين الفيليين اطباء حاذقون نذكر منهم طبيب العيون المرحوم شهاب عزيز أول من قام بعملية زرع قرنية عين في الشرق الأوسط وقد أجراها بنجاح لأمير سعودي عرض عليه بعدها مساعدته في فتح عيادة في السعودية يتكفل هو بكافة مصاريفها وتجهيزها بأحدث الأجهزة الطبية. لكنه اعتذر لأن بلده العراق في حاجة إليه. وكان جزاؤه الحجز أثناء حملة التهجير عام ١٩٨٠ ليقتل في السجن. كما شارك الفيليون في الجانب الثقافي بمختلف فروعه الأدبية والفنية والرياضية والصحفية. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشاعران الكبيران جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي. القاص عبد المجيد لطفي. والمرحوم الباحث الدكتور كامل البصير. الشاعر بلند الحيدري. الروائي غائب طعمة فرمان. الشاعر زاهد محمد. الشاعر الحديث جليل حيدر. الشاعر والصحفي عباس البدري. وكاتب هذا البحث. والمذيع المعروف رشدي عبد الصاحب. وفي مجال الموسيقى: عازف العود العالمي المرحوم سلمان شكر وأخوه محمود شكر. الموسيقار المعروف نصير شمه. الملحن كوكب حمزة. مطرب المقام المرحوم حسن خيوكه. المطربون جعفر حسن. رضا علي. جاسم الخياط. حسن السعدي. رضا الخياط.

أما في مجال الرياضة فقد رفدوا الحركة الرياضية العراقية بخيرة اللاعبين منهم: الرباع عبد الواحد عزيز الذي حصل على ميدالية برونزية للعراق وذلك في دورة روما عام ١٩٦٠. الرباع البطل في الألعاب الآسيوية عزيز عباس. حاميا هدف منتخب العراق السابق لكرة القدم أنور مراد و جلال عبد الرحمن. اللاعبون الدوليون السابقون محمود أسد. عبد الصمد اسد . مهدي عبد الصاحب. ولاعبا منتخب كرة السلة الوطني داود سلمان وعبدالحسين خليل. واللاعب جبار سيف الله. وقد اسس الفيليون في المجال الرياضي نادي الفيلية الرياضي الذي ساهم في مختلف أنشطة الحياة الرياضية العراقية حيث فاز مرة بالمرتبة الثانية في بطولة العراق لكرة القدم. كما كان رياضيوه من الرواد الأوائل في فن المصارعة. وفي المجال الاجتماعي أسسوا عام ١٩٤٦ جمعية المدارس الفيلية التي أنشأت مدرسة ابتدائية نهارية ومسائية وثانوية مسائية في بغداد لأبناء الطائفة ولغيرهم. وقد تخرج فيها الكثيرون كوراداً وعرباً وتركماناً ومسيحيين ساهموا في الحياة العامة في مختلف المجالات. وقد قام بالتدريس فيها خيرة المعلمين والمدرسين من مختلف القوميات والطوائف العراقية. منهم القائد الشيوعي سلام عادل والقاص غائب طعمة فرمان. وكاتب البحث هذا فقد عملت مدرساً في ثانويتها المسائية ثم مديراً لها في بغداد قبل سيطرة الدولة عليها وغلقها في أوائل السبعينيات. ومن الذين تولوا إدارة الابتدائية المرحوم الدكتور شهاب أحمد الذي هاجر الى ألمانيا وتخرج هناك طبيباً حتى وفاته قبل سنوات. والمرحوم الاستاذ سلمان رستم (أبو داود). أما المدرسة الثانوية فقد تولى إدارتها المحامي المعروف المرحوم حسين محمد علي الصيواني وبعده كاتب البحث هذا. إن خصوصية مشكلة الكورد الفيليين هي التي دفعت و تدفع الى التركيز عليها والبحث فيها وإلقاء الضوء على ماعانوه ولايزالون يعانونه. ومن المضحكات المبكيات أن الجانب العراقي كان يحسبهم من الايرانيين. والجانب الايراني يعدهم عرباً عراقيين. وبين هؤلاء وهؤلاء ازدادت و تعمقت هذه المعاناة الانسانية السياسية المعقدة. لكن الثابت أن معضلتهم ومأساتهم ارتبطتا أساساً بالمشكلة الكوردية عموماً في كوردستان كلها التي ذهبت ضحية المصالح والصراعات التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل. وفي اعتقادي أن الحل يكمن في الحل العام والجذري لمشكلة الشعب الكوردي عموماً في كل أجزاء كوردستان.

دور الكورد الفيليين في الميادين العراقية المختلفة

سلام مندلاوي

الازدواجية

9

حق الكورد في تقرير مصيرهم .. في ذكرى مجزرة الانفال

بلقيس حميد

فعجبا لهؤلاء, ولحد الآن ليس هناك أية حجة تجعلهم يصرون على هذه الازدواجية, فهل هو مرض عربي من أمراضنا العربية المنتشرة عبر التاريخ؟ مثل رغبة السيطرة على القوميات والأديان التي تعيش بين ظهرانينا والتي هي اقل عددا من العرب الذين لم يستفادوا من اكثريتهم سوى بانتشار الفقر والجهل والظلم؟ وكما يحصل اليوم مع المسيحيين والصابئة المندائيين والايزيديين وسواهم والذين يراد ابادتهم لا لسبب فقط لانهم لا يدينون بديانتنا او هم لايتحدثون لغتنا كالكورد الذي حاول صدام ابادتهم بكل الوسائل المتاحة له فكانت الفواجع التي لاتنسى مثل مجزرة حلبجة والانفال التي نعيش ذكراها المأساوية هذه الايام.

هل هي رغبة متوارثة في الجينات العربية من السيطرة على أمم وشعوب وأراض بنزعة توسعية تعلمناها باسم الفتوحات ورسخت في دواخلنا واهملناها حتى تمكنت منّا؟

هل هي ازدواجية متأصلة في النفس العربية مثل ازدواجية النظرة الدونية للمرأة واحتقارها والتسلط عليها والتلاعب بمقدراتها رغم كونها الأم التي أنجبت وربت وتعبت وضحت والتي يتفاخرون برضاها ويوصوا بها بالكتب والوصايا دونما تطبيق؟

أم هي شوفينية غرستها فينا الاحزاب القومية التي سيطرت على مدارسنا وافكارنا لعقود طويلة من الزمن؟

لماذا نطالب بتقرير المصير لشعب فلسطين ونؤمن تماما انه حقهم ونستعد للتضحيات من اجل ذلك المبدأ, لكننا بالمقابل ننكر على الشعب الكوردي حقه في تقرير مصيره على تراب ارضه؟ فان كان الموقف من الفلسطينيين كونهم مسلمين فنقف معهم ضد ديانة مختلفة للمسلمين معها مواقف عدائية في التاريخ العربي, فالكورد مسلمون فلماذا هذا الموقف منهم وعدم الاعتراف لهم بتقرير المصير؟

وان كانت الحجة هو المزيد من النفط الذي تطمع فيه الحكومات المتعاقبة على العراق سببا لاضطهاد وتشريد وقتل شعب بالكامل, فهذا هو عين الظلم والعدوان الذي يمارسونه مع الكورد ويرفضونه لشعوبهم وهذا ايضا أحد امراضهم في الطمع بأموال الشعوب على حساب حياتها وتضحياتها, ثم ان العراق الغني بالنفط في حقوله المنتشرة والجديرة ان تبني الدولة بأحسن بناء متطور وحديث لماذا لم يحصل ذلك يوما حينما كان العراق واحدا بعربه وكورده واقلياته, مسيطرا عليه من قبل حكومات عديدة كان اغلبها ديكتاتورية تمتلك كل ثروات البلاد والشعب وبكل مكوناته من الشمال الى الجنوب حتى صار قدر العراقيين الجوع المزمن فبكاه السياب قائلا :

"ممرّ عامٌ والعراق ليسَ فيه جوع"

ان ما يملكه العراق من نفط واحتياطي كفيل بان يقدم حياة رغيدة للعراقيين جميعا وان يكون دخل العراقي أعلى من دخل الفرد في اغنى دول العالم لو كانت هناك ارادة حقيقية بذلك. ولكن, آه من الفساد والسراق والخائنين لكل القيم الانسانية والمباديء والباحثين عن حجج لاضطهاد الشعوب والاستيلاء على ثرواتها والتلاعب بمقدراتها حتى تنتهي وتذهب كما ذهبت من قبلها شعوب وأقوام قبلت الظلم فانتهت الى الموت والنسيان.

وان كان موقف عدم قبول استقلال الشعب الكوردي من منطلق الخوف على الكورد وعلى دولتهم التي ستكون مهددة من قبل الجيران كايران وتركيا, فهذا الموقف الأبوي ضد شعب بالكامل ليس له اي سند أخلاقي وقانوني, وهو غير مقنع تماما.

اذن, علينا اما ان نقر بان الشعب له كل المقومات القادرة على بناء دولته المستقلة وهو كذلك, واما ان نكون كاذبين مع انفسنا ونعيد النظر بايماننا بحق الشعوب بتقرير مصيرها.

كم اعجبُ واستغربُ من خوف الكثيرين من مبدأ تقرير المصير للشعب الكوردي, وهذه الازدواجية التي تتعامل بها غالبية العرب مع القضية الكوردية. فغالبية العرب من ليبراليين وغير ليبراليين, يؤمنون بحق الشعوب بتقرير مصيرها, وكم يستعملون هذا المبدأ في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني وقضايا القوميات المقهورة تحت رحمة قوميات اخرى اكبر منها, لكنهم عندما نناقشهم في حق تقرير المصير للشعب الكوردي نراهم ارتبكوا, وتغيرت لهجتهم في النقاش, وصبغت وجوههم بلون التعجب والرغبة في تخويننا وغيرها من علامات عدم الرغبة في سماع حق الشعب الكوردي بتقرير مصيره وتأسيس دولته المستقلة على تراب أرضه التي انجبته منذ قرون.

ملف الكورد الفيليين المغيبين ... تساؤلات وغموض

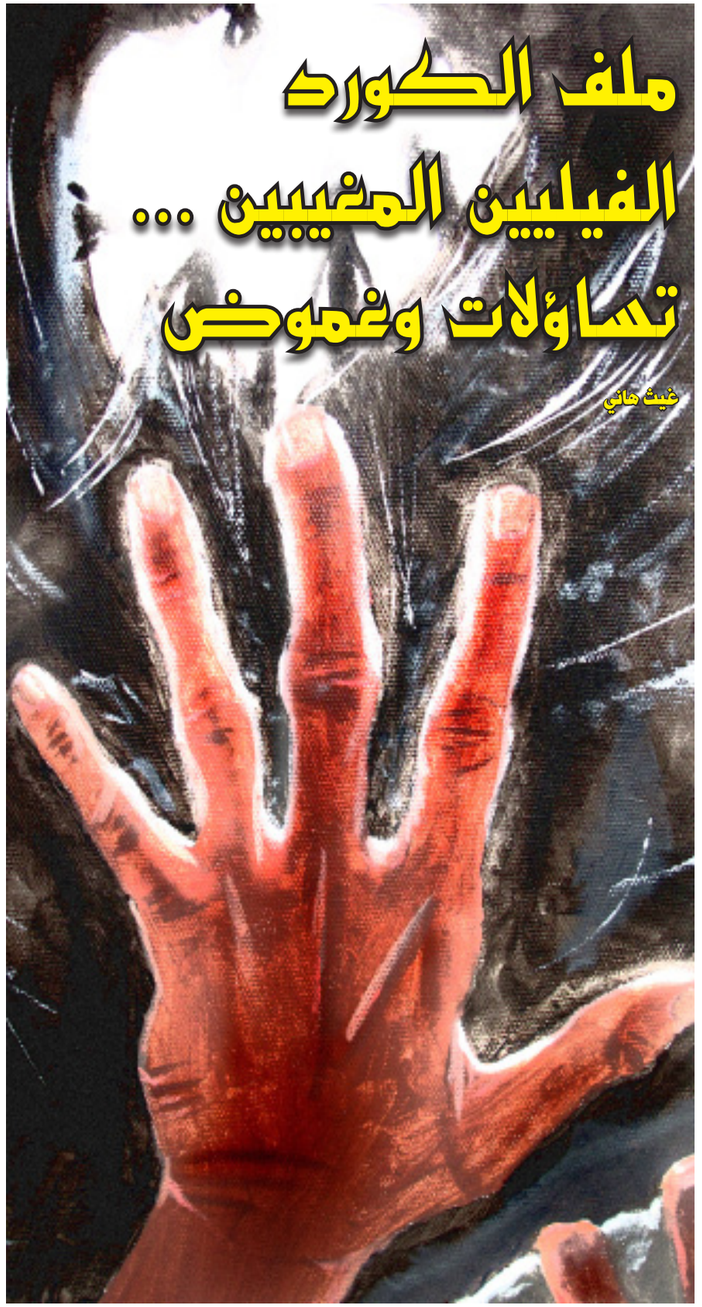

غيث هاني

مازال ملف الكورد الفيليين الذين اعتقلوا في بداية الثمانينيات من القرن الماضي وجلهم من الشباب يثير العديد من التساؤلات عن مصيرهم وعن اماكن دفنهم. ان كانت هناك بقايا من اجسادهم حسب ما يقوله البعض من ذويهم. بعد تسرب معلومات في تلك الحقبة عن تعرض العديد منهم الى اختبارات للمواد الكيمياوية التي كان يعدها النظام السابق تأهباً لاستعمالها في حروبه ضد خصومه او ضد دول مجاورة كما تبين لاحقاً. ناهيك عن المعلومات التي كشفت ان الكثير من ابناء الكورد الفيليين ارسلوا الى جبهات الحرب العراقية ــ الايرانية لاستخدامهم دروعاً بشرية تفتك بهم قذائف المدفعية القادمة من الجانب الآخر. اوالدفع بهم نحو حقول الالغام التي تفصل بين الجيشين المتحاربين.

وقد اكد نائب سابق في البرلمان "ان النظام السابق خص الكورد الفيليين بحصة الاسد من الظلم والجرائم التي ارتكبها بحق الشعب العراقي".

وقال عامر ثامر في حديث لفيلي "ان المنظمات الدولية ومنها الصليب والهلال الاحمر كشفتا عن الاعداد الهائلة من الكورد الفيليين الذين هجرهم النظام السابق وساق عشرات الالاف من ابنائهم الى اماكن مجهولة. ولم يتضح الى الآن مصيرهم لأي جهة رسمية".

واعرب ثامر عن اسفه لعدم وجود اي جهد دولي او محلي للكشف عن مصير المفقودين من ابناء الكورد الفيليين.

فيما أعلن وزير حقوق الإنسان في الحكومة العراقية عن وجود أكثر من مليون شخص مفقود غير مكتشف مصيرهم حتى ألان منذ أيام النظام المباد.

وقال محمد شياع السوداني في وقت سابق خلال لقائه سفيرة جمهورية الجيك لدى العراق برويسلاف توماسوف ونائب البعثة الجيكية في بغداد سيرل بوبلانك ان العالم لم يطلع حتى الآن بشكل كامل على الجرائم التي اقترفها نظام صدام والتي تجاوزت كل القوانين والمعاهدات والاعراف الدولية.

واعرب عن امله بالاستفادة من خبرة التشيك في مجال توثيق الانتهاكات خاصة انه وبعد مرور ٨ اعوام من سقوط النظام المباد إلا أن الجهد لم يكن كبيراً لتوثيق الانتهاكات. حسب تعبيره.

وبينت نائبة سابقة في البرلمان إن "هناك عدداً كبيراً من المهجرين لم يعودوا الى العراق بعد. مما يؤخرمن متابعة مصير الكثير من ابنائهم الذين احتجزتهم الاجهزة الامنية للنظام السابق".

وقالت سامية عزيز في حديث لفيلي "إن وزارة حقوق الانسان قامت في وقت سابق ببذل جهود حثيثة لتهيئة مختبرات الـ (دي ــ ان ــ ان) للتحقق من هوية الاجساد التي تم الكشف عنها في المقابر الجماعية. الان جهود الوزير السابق لحقوق الانسان بختيار امين لم تتكلل بالنجاح لعدم توفر هذه المختبرات".

من جانبه اوضح رئيس جمعية الكورد الفيليين "ان جمعيته استطاعت ان تثبت اربعة الاف وتسعمائة وتسعين اسماً للمغيبين من الكورد الفيليين بجهود مضنية وفي ظل غياب المساعدة الحكومية".

واضاف ماهر رشيد "ان النظام السابق استخدم فنوناً قل نظيرها في عملية اخفاء عشرات الالاف من ابناء الكورد الفيليين لدرجة يصعب على المتقصين عن مصيرهم اليوم اقتفاء اثار مدافنهم".

قوانين صدام

مازالت تطارد الكورد الفيليين

مصطفى حميد

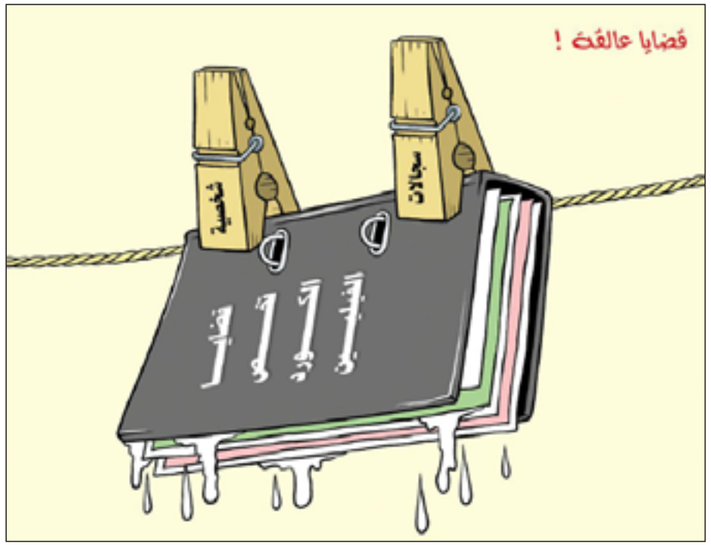

في الوقت الذي تتوارد فيه الاخبار الواردة من اروقة مجلس النواب العراقي عن عزم البرلمان على الغاء قرارات وقوانين مجلس قيادة الثورة المنحل. الا ان عملية الشد والجذب بين الكتل السياسية وحسب مراقبون فانها طغت على المشهد التشريعي وعطلت التصويت واقرار الكثير من مشاريع القوانين. ومنها الغاء القرارات والقوانين الصادرة عن مجلس قيادة الثورة المنحل. ويبدو ان المواطنين بكل شرائحهم سيظلون يكتوون بهذه القرارات والقوانين وهم واقفون على جمرانتظار مجلس النواب لعله ينهي خلافاته ويلتفت الى معاناة المواطنين مع هذه القوانين ليلغيها ويشرع بدلاً عنها ما يتناسب والعهد الديمقراطي الجديد.

الكورد الفيليون من الشرائح العراقية التي مازالت تأن تحت وطأة القوانين التي اصدرها مجلس قيادة الثورة ابان النظام السابق . فقد حصلت فيلي على وثائق عديدة تؤكد ان العديد من دوائر الدولة العراقية مازالت تتعامل مع ابناء شريحة الكورد الفيليين بالقوانين والقرارات التي اصدرها النظام السابق والتي كانت هي نفس الادوات القانونية لتهجيرهم ونزع صفة المواطنة العراقية عنهم.

ومن القرارات التي يجدر الاشارة اليها قرار اصدرته محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر برفض طلب تقدم به احد المواطنين والمدعو (محمود موسى كامل) لإصدار حجة وفاة لإبنه الذي غيبه النظام السابق والمدعو (شكر محمود موسى). حيث ان المحكمة المشار اليها رفضت الطلب بناءً على قيد نفوس مديرية الجنسية في بغداد/ الكرخ والذي دون في حقل التصحيحات والتأشيرات المثبتة في السجل المدني مايلي "من قيد شكر حسب كتاب الاحوال المدنية الاجانب رقم ٦٣ في ١٩٨٤/١/٥ واعتبار الموما اليه ايراني الجنسية" والغريب في الأمر ان الوثائق التي عرضها مقدم الطلب "محمود موسى كامل" تثبت انتماءه العراقي بامتلاكه وثيقة الجنسية وكذلك شهادة الجنسية. فكيف استدل المسؤول عن قيد النفوس على تبعية المتوفى "شكر" وهو من ابوين عراقيين؟!.

فيلي اتصلت بالمتحدث باسم مجلس القضاء الاعلى عبد الستار البيرقدار وعرضت عليه مشكلة هذا المواطن مع محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر فأجاب قائلاً: "ان القرار الذي يصدر عن المحكمة ليس قطعياً. بل يمكن لهذا المواطن ان يقدم تظلماً وتمييزاً لهذا القرار".

وحول القرارات والقوانين الصادرة عن مجلس قيادة الثورة المنحل والتي مازالت تعمل وفقها دوائر الدولة اوضح البيرقدار "ان هناك الكثير من القوانين والقرارات الصادرة عن النظام السابق مازالت سارية وتعمل وفقها دوائر الدولة". مضيفاً " وعلى المشرع في مجلس النواب ان يلغي هذه القرارات والقوانين ويشرع قوانين جديدة بديلاً عنها ".

من جانبه اكد نائب رئيس جمعية الكورد الفيليين في حديث لفيلي "هناك الكثير من المشاكل التي تواجه المراجعين من الكورد الفيليين مع دوائر الدولة ومنها الجنسية والمحاكم المختصة".

واوضح "تردنا الكثير من القضايا التي تكشف عمق المعاناة التي يعيشها ابناء شريحة الكورد الفيليين وخصوصاً مع المحاكم المختصة باصدار حجج الوفاة لابناء هذه الشريحة من الذين غيبهم النظام السابق".

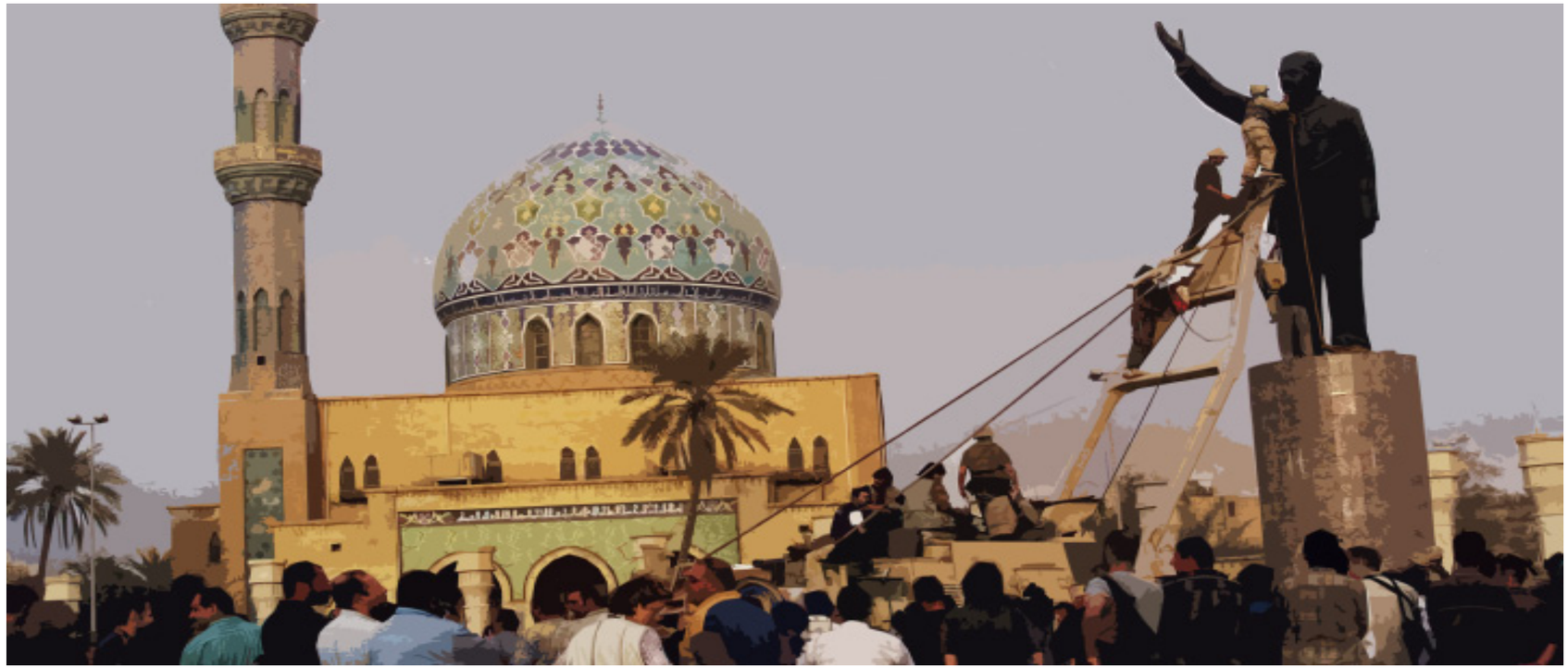

كيف ينظر الكورد الفيليون ليوم التاسـع من نيسان؟

في ٩ نيسان من كل عام وكما يرى شهود على حقبتين عاشها الكورد الفيليون «ان هذا اليوم يعد مفصلاً تاريخياً بين اشد حالات القسوة والظلم ونموذج صارخ من نماذج الشمولية والدكتاتورية وبين الانعتاق وبناء الآمال العريضة في الخلاص من كل تبعات السياسية الشوفينية»، اليوم كيف ينظر الكورد الفيليون الى انفسهم بعد انتهاء تلك الحقبة التي اتفقوا على وصفها بالتاريخ الذي خطت على جنباته قصة عذاباتهم ومحاولات محوهم من الوجود؟

فەيلي: كفاح هادي

فر البعض منهم لم يستطع أن يمنع دموعه من ان تنهمر فرحاً وألماً وهو يستمع الى قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا التي عدت ما ارتكب بحق الكورد الفيليين من تهجير وقتل واختفاء واختطاف وإسقاط للجنسية العراقية ومصادرة أملاك منقولة وغير منقولة، بأنها "جريمة إبادة جماعية". وذلك خلال جلسة نطقها بالحكم في القضية في ٢٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٠.

فيما يعتقد آخرون إن "هناك معرقلات في دوائر الدولة العراقية الجديدة التي يمكن وصفها بالمهملة وغير المبالية إزاء رفع المظلومية عن الكورد الفيليين وتعويضهم بشكل منصف، وهذه كلها محاور شائكة وتحتاج للمناقشة بالكامل".

الدكتورة فائزة بابا خان عضو الجمعية الوطنية السابقة اوضحت في حديث لفيلي "ان ماقام به النظام السابق تجاه الكورد الفيليين من جرائم ضد الانسانية لم يشهد العراق لها مثيلاً في تاريخ الفيليين".

واضافت "منذ ثلاثين عاماً والكورد الفيليين يعانون من مشاكل عديدة مازالت حاضرة الى اليوم لم ينتبه الى حلها احد من المسؤولين العراقيين الجدد، وهذا ما جعل الفرحة بسقوط النظام السابق تكاد تموت في قلوبنا وتزع اليأس والاحباط في نفوسنا".

من جانبه يرى رئيس مؤسسة شعوب للثقافة الديمقراطية سعيد ياسين في حديث لفيلي "ان يوم التاسع من نيسان هو بداية تاريخ انعتاق جميع العراقيين من الظلم والطغيان، هو اليوم الذي خطا العراق اولى خطواته نحو الديمقراطية".

ويتساءل ياسين قائلاً "ماذا فعلنا بعد التاسع من نيسان؟ وهل استطعنا ان نبني دولة المواطنة والقانون بعد ان انتهينا من انجاز الدستو؟، فالديمقراطية تعني دولة الحريات والمواطنة ". مضيفاً " يؤسفنا نحن الكورد الفيليون ان نراوح في نفس المكان الذي نعاني فيه من المشاكل والمعاناة الكبيرة التي تسبب بها النظام السابق، ونشعر بالمرارة رغم فرحتنا بسقوط الدكتاتورية".

واعرب ياسين عن أمله ان يكون المستقبل اكثر اشراقاً من الحاضر وان يحمل للكورد الفيليين انباءً سارة باسترداد جميع حقوقهم.

اما المواطن الكوردي الفيلي من اهالي محافظة واسط علي كوران يوجز صورة عن المواقف الوطنية للكورد الفيليين ويقول في حديث لفيلي "ان الكورد الفيليين اثبتوا عبر تاريخهم الطويل انهم ينتمون الى العراق وقدموا له الكثير عبر مواقفهم الوطنية المشرفة بشهادة جميع شرائح المجتمع".

واضاف "ان يوم التاسع من نيسان زرع الابتسامة على وجوه طالما حفرتها الدموع الحارقة على فراق الأحبة من ذويهم وابنائهم، وهو يوم لاينساه كل عراقي عانى من ويلات النظام السابق".

يذكران النظام العراقي السابق قام بتهجير مئات الآلاف من الكورد الفيليين في شهر نيسان عام ١٩٨٠ بحجة انهم من "التبعية الإيرانية" وفق مدعيات النظام السابق، وقام بتهجيرهم الى خلف الحدود العراقية- الإيرانية، كما اسقط عنهم الجنسية العراقية في قرارات لاحقة.

وحسب منظمات انسانية ومؤسسات تابعة للكورد الفيليين فأن النظام العراقي السابق قام بتهجير نصف مليون كوردي فيلي وغيَّب اكثر من ١٧ ألف شاب من ابنائهم.

منذ ثلاثين عاماً والكورد الفيليين يعانون من مشاكل عديدة مازالت حاضرة الى اليوم لم ينتبه الى حلها احد من المسؤولين العراقيين الجدد، وهذا ما جعل الفرحة بسقوط النظام السابق تكاد تموت في قلوبنا وتزع اليأس والاحباط في نفوسنا

لغز قضية الكورد الفيليين مرة أخرى

زهير كاظم عبود

لايختلف كل صاحب ضمير او وجدان على الظلم الذي لحق بالكورد الفيليين من ابناء العراق البررة. وتجمع كل الكتل والشخصيات السياسية في زمن المعارضة أو في زمن العراق الجديد على ان مالحق بشريحة الكورد الفيليين يستحق ان تكون لهم الأولوية في إعادة اعتبارهم وحقوقهم المعنوية منها والمادية. والتي سلبتها منهم السلطة الدكتاتورية بأساليب خسيسة وبعيدة عن القانون ومخالفة للدستور.ومن اللافت للنظر ان الشخصيات الفيلية كانت من انشط الشخصيات السياسية في زمن المعارضة. وكان الصوت الفيلي دائم الحضور والفاعلية. وهلل الكثير من ابناء الكورد الفيليين لحظة سقوط الصنم وانتهاء حقبة الدكتاتورية. وبقيت عيونهم تتطلع الى القيادات الجديدة التي ربما انشغلوا بترتيب اوضاع العراق الجديد.وكانوا يقنعون انفسهم بان الزمن في صالحهم. وان الشخصيات السياسية التي عارضت صدام وتحملت من سلطته الظلم والجور سيتذكرون اخوتهم الكورد الفيليين. غير ان البيت الشعري انطبق على حالهم تماما والذي يقول:

لاتشكو للناس جرحا انت صاحبه.... لايؤلم الجرح الا من به الالم

فطويت ملفاتهم وغابوا عن الذاكرة ولو مؤقتا. ومايحز في النفس ان الجميع يتذكرهم في الأعلام والخطابات ويتناساهم في الواقع. وكثرت المطالبات التي تنادي بانصافهم واعادة حقوقهم الأعتبارية منها او المادية المنقولة منها او غير المنقولة. مافاتهم من انتفاع وماغاب عنهم من حقوق. وكثرت الأصوات التي تنادي باستذكارهم في حين لم تزل مخيمات اللجوء عامرة في ايران بعوائل الكورد الفيليين دون غيرهم. في الوقت الذي تستذكر حكوماتنا المتعاقبة اخوتنا المقيمين في القاهرة او صنعاء او بنغازي وطرابلس فتنقلهم على وجه السرعة.لم يتم ترتيب قضايا الكورد الفيليين وضيعتهم الأحزاب السياسية كلها. فصاروا ورقة تتقاذفها امواج المزايدات والخطابات. وتم استغلالهم والتعكز على ظهورهم والأنتفاع من اصواتهم. ولم يبق لهم سوى الحق الذي لن تستطيع اية قوة ان تكسره او تهزمه ماداموا يطالبون به.وحين اصدرت المحكمة الجنائية العراقية قرارها الفاصل بأعتبار قضية الكورد الفيليين وماجرى وحصل لهم من جرائم الإبادة الجماعية. لم يتم استيعاب فحوى ومعنى هذا القرار الذي اصبح بمثابة قانون. ولم يتم الإستناد على هذا القرار ومايتبعه من قرارات وقوانين تعيد الحق الى نصابه.استبشر الفيليون خيرا بتعهد يصدر عن السيد رئيس الوزراء برقم (٤٢٦) لسنة ٢٠١٠ بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٨ يتضمن إقرارا وتأكيدا على قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا (وتعهدا) يلزم نفسه بأن يعيد للفيليين ولو جزءا من حقوقهم المشروعة. بإزالة (كافة) الآثار السيئة التي نتجت عن القرارات الجائرة التي أصدرها النظام المباد بحق أبناء الشعب العراقي من الكورد الفيليين (كإسقاط الجنسية العراقية وسحبها ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة والحقوق المغتصبة الأخرى). ومضت الأشهر دون ان يلمس ابناء الكورد الفيليين أي قرار او قانون يسعف حالتهم

وبنقذهم مما هم فيه. حيث يمضي الزمن وتتراكض الأيام ولم تزل قضيتهم في أدراج النسيان.أن قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا لم يكن منشأ لقضية الفيليين بقدر ماكان كاشفا ودقيقا في تحديد مالحق بهم. ولهذا فأن مجلس النواب كان المسؤول عن بلورة القوانين ورفع الظلم الذي لحق بهم. غير ان الفيليين مرة اخرى استبشروا خيرا حين طرحت احدى أعضاء مجلس النواب قضيتهم لغرض دراستها ومناقشتها.وفي خضم مناقشة قضيتهم انسحب العديد من نواب الشعب من الجلسة ولانستطيع ان نخمن الأسباب الحقيقية وراء الأنسحاب الذي عطل عمل المجلس وشل عملية النصاب القانوني. والأكثر غرابة ان يطوي مجلسنا الموقر قضيتهم مرة أخرى.وهي فرصة وموقف وطني عراقي كان يمكن ان يسجله التاريخ لمجلس النواب وللأعضاء الذين انتخبناهم وصوتنا لهم وصاروا هيئتنا التشريعية التي نبني عليها الامال ونترقب خلالها القوانين التي تزيل الظلم عن كاهل هذه الشريحة المناضلة.لانريد ان نكرر ماجرى للفيليين من احوال ولاحاجتهم الملحة الى قوانين سريعة ونافذة تعيد لهم حقوقهم حتى يمكن ان نداوي جراحاتهم. وحتى يمكن ان نمسح دموع الفيليات التي لم تزل تجري على اولادهم الذين غيبهم صدام بشتى الاساليب. ورحل العديد منهن حزنا وكمدا على اولادهن.ماجرى في جلسة مجلس النواب الأخادي من طرح لقضية الكورد الفيليين دون نتائج لمشاريع قوانين تفك لهم لغز قضيتهم زادهم حيرة وجعلهم لايعرفون من معهم ومن ضدهم. وهم الشريحة التي لم تعط فقط للعراق الشهداء والتضحيات الجسام. إنما هم المساهمون الفاعلون في بناء الدولة العراقية. والقادرون اليوم على ترميم حال الأقتصاد العراقي.

فرصة تاريخية ستفوت ايضا لايلتفت لها مجلس النواب في فترته الحالية وسيغرق بمشاريع عديدة تاخذ من وقته وجلساته الكثير من الوقت. وهي فرصة تاريخية لرئيس الجمهورية بعد ان قام بتشكيل مكتب للفيليين يرأسه المناضل عادل مراد بأنتظار أي شيء ملموس للفيليين. وهي فرصة اكيدة للسيد رئيس الوزراء بعد ان مضى ربع السنة على تعهده مع انشغاله بمتابعة تعهده في تفعيل دور الوزارات خلال ١٠٠ يوم. ومحاولة الاتفاق مع الكتل السياسية لأيجاد وزير للداخلية والدفاع .وحتى لايبقى سر قضية الكورد الفيليين قائما يبقى على الأصوات التي تطالب بانصافهم وحقوقهم ان تقوم بتفعيل مطالباتهم ومساندتهم من اجل قضية الحق والعراق. وحتى لايبقى سر قضية الكورد الفيليين لغزا علينا ان نكشف من معهم ومن يقف ضدهم في زمن نزعم انه اتسم بالصراحة والشفافية. وحتى يمكن للكورد الفيليين ان يعرفوا الدافع الذي قامت السلطات المبادة بذبح شبابهم وسجنتهم وغيبتهم في مجاهل الصحراء ونزعت عنهم الجنسية وجردتهم من املاكهم وسلبت اموالهم.

لازال حراميها بامتياز

علي حسين علي

الاحداث التي تتوالى على المشهد العراقي وبشكل يومي دراماتيكي لاتدع مجالاً للتوقف برهة في سبيل ادراك ما يجري. فكل يوم هناك حزمة جديدة من الاخبار غالبها الاعم سلبي تشاؤمي!. وهذه الارض لاتنفك تشهد المآسي والويلات التي تكاد تكون السمة الغالبة على حياتنا اليومية وهذه الويلات ليست بالضرورة من الطراز التقليدي المعتاد كأنباء الاغتيالات والانفجارات. بل اجد أن الويلات اليوم هي ما نسمعه من فضائح مخزية ابطالها هم من رجال السياسة وبعض قادة البلد! . فضائح قل نظيرها في التاريخ الحديث المدون على اقل تقدير.. الى اين وصل بنا الحال؟ الى الضحك على المواطن المغلوب على امره حد القهقهة؟ الى ضرب كل الاخلاقيات التي اتفق بنو البشر على دعمها مع اختلاف اديانهم وطوائفهم؟ الى اين يريدون الوصول هؤلاء الذين بادروا لتحمل المسؤولية؟ الا من وازع ضمير يحرك احدهم فينتفض قائلاً (كفى)! .. ماهذا التهريج.. هل هكذا تدار الامور؟ لعب اطفال بدل رؤوس التوليد.. ونشارة الخشب المطلية بدل الشاي.. والسمن الفاسد.. واربعين ملياراً في عداد المفقودين وملايين اخرى صرفت في رحلات ترفيهية ومعارض صور! . حتى ذاكرتي لم تعد تسعفني في ذكر المزيد فعقلي يرفض الاحتفاظ بهكذا صور مضحكة حد البكاء المر.

بمن نستغيث ومن نطلب المساعدة فحاميها لايزال حراميها وبأمتياز. وسلطاتنا التشريعية والتنفيذية والقضائية غارقة حد النخاع في الفساد والتآمر والاحتيال. فأين المفر؟.

الشامتون المتربصون والناقمون على التغيير في العراق وجدوا في هذه المهازل ضالتهم وراحوا يرسمون صوراً لاتقل بشاعة عما يرتكبه حيتان الزمن الجديد. ليس حرصاً على الوطن والمواطن كما يدعون وليست شهامة ولا نبلاً منهم فهذه الصفات بعيدة تماماً عن هؤلاء. لكن الهدف هو تحطيم المعنويات وتثبيط الهمم وتدعيم فكرة ان الايام الغابرة كانت افضل للعراقيين. وكأننا لم نشهد حينها الاهوال التي تتجاوز مايجري الآن بكثير. لكن الفرق ان ماجرى حينذاك في زمن المقبور لم يجد امامه فيسبوك يفضحه ولا فضائيات تلاحقه ولا موبايل يوثق مايرتكبه. فأستفرد بالبلاد والعباد وعاث في الارض الفساد. اقول وكلي مرارة وألم. تعساً لكل من اعطاكم ايها الناقمون فرصة للحديث عن زمنكم العفن ومحاسنه وافضاله المزعومة. ولابد لهذه الحكايات المخزية من نهاية. سواء بصحوة متأخرة لدى المسؤول أو بضربات قاسية يتلقاها من مواطن محاصر من كل جانب.. فأتقوا غضب الشعوب فلا تزال الفرصة مواتية لتعديل مسار عملكم واعادة ثقة (الناخب) بكم. فالسنين الاربع تجري بسرعة اكثر مما تتوقعون.

السلاح ليس طريقا للمصالحة

حسن حاتم المذكور

فی خبر جديد قديم عن لقاءات تصالحية بين بعض فصائل المقاومة المسلحة وحكومة الشراكة الوطنية ' تتعهد فيه الحكومة (المنتخبة !!!) في التنازل عن الحق العام وعدم ملاحقة اي من افراد الجماعات المسلحة قانونياً ... وشراء اسلحتها وتوفير فرص عمل لها . وان المرحلة القادمة ستشهد حواراً مع المزيد من الفصائل وهناك ستراتيجية جديدة للمصالحة الوطنية (والحبل على الجرار) هذا حسب تصريح وزير المصالحة السيد عامر الخزاعي ومستشار الصحوات ثامر التميمي . ان لم يكن الأمر مكافأة مجزية لمن عوق المجتمع العراقي بملايين الشهداء والأرامل والأيتام والمهجرين ' فماذا عساه ان يكون ' ام تريدون من العراق ان يعانق موته قبل ان يتصالح مع نفسه يا فخامة الوزير بلا (مصالحة) ؟؟؟؟

حتى تنصفنا حكومتنا او نتصالح معها نحن اربعة ملايين عراقية وعراقي في الخارج ' علينا ان نتصالح مع جلادي الأمس ونقدم اعتذاراً لهم عن زمن كنا فيه نعارضهم ' ونعتذر ايضاً لحكومتنا عن اننا كنا مجانين بحب العراق ونتعهد لها ان نخلع عنا ذلك العشق القديم ونكسر اقلامنا المشاكسة ونؤدب اصواتنا المرتفعة وعند صناديق الأقتراع للأنتخابات القادمة نعزف لها النشيد الطائفي القومي ونبتلع المشروع من اسئلتنا ونعترف على اننا في الزمن الخطأ ' ثم نبتهج ونضحك لشر ما ينتظرنا من فواجع الأمور .

لو نظرنا دوافع وخلفيات مشروع المصالحات والتوافقات والمشاركات (الوطنية !!!) بين الأطراف التي تشكلت منها حكومتنا المنتخبة ' وبعثيي الدمار والخراب الشامل التي ابتدأت على طريق التدجين خطوة .. خطوة ...وبرعاية وضغوطات دولية واقليمية ' لأدركنا ان الأمر مثير للفزع والشكوك .

قبل انتخابات ٢٠١٠/٣/٧ ' كانت احزاب الأسلام السياسي تزايد على بعضها في وضع الخطوط الحمراء بينها وبين المتبقي من الزمر البعثية ' لكن وبعد الأنتخابات مباشرة واستحواذ كل على حصته من اصوات ولد (الخايبه) الضحايا سابقاً ولاحقاً ومن دون تخويلها ' رفعت الحواجز والخطوط الحمراء وتراجعت العنتريات الصفراء وتسابقت السعادات والفخامات والسماحات بأتجاه عواصم تجمع ذلك المتبقي من قطعان النظام البعثي ' يتنافسون لعرض ما في اكياسهم من اصوات المقهورين حيث الدعوة المحمومة للمشاركة السياسية في تخاصص السلطة والثروات والناس ومناطق النفوذ .ملايين الضحايا وعلى امتداد اكثر من اربعة عقود من التسلط البعثي ' لازالت اضابير مظلوميتها وحقوقها مهملة على ذات الرفوف التي تركها عليها النظام البعثي ' فالشهداء تجاهلتهم قوانين الدولة وتحايلت عليهم مواد الدستور ' وملايين المهجرين والمهاجرين لازالت تعبث بمقدراتها ومصائرها قرارات مجلس قيادة الثورة البعثي ' كل تلك المظاهر والتوجهات والمساومات المقلقة ' تفصل الآن بين الملايين من بنات وابناء العراق في الداخل والخارج وبين الحكومة التي انتخبوها . بعض الأحزاب والكتل وعبر الشحن الطائفي العرقي والمتاجرة بالأحقاد والكراهية والخوف من الآخر وتصدر موجات التصعيد وتشويه العلاقات بين المكونات العراقية ' ثم الأدعاء بمواجهة بقع البعث ' استطاعت ان تضلل وتستغفل الجماهير وتختلس اصوات الملايين المقهورة الحالمة بالأمن والأستقرار والخدمات وسيادة القانون والعدل وتأمين الحياة الكريمة في وطن مؤهل اقتصادياً وجغرافياً وحضارياً في ان يعيش اهله بحد مقبول من الكرامة والحرية والمساواة ' اما الآن وبعد تلك التجارب المريرة وعلى امتداد اكثر من ثماني سنوات وثلاث دورات انتخابية واربع حكومات منتخبة ' فماذا تبقى في جعبة الأطراف والأحزاب والكتل التي تتحاصص العراق وتتطفل وترهل على حساب مستقبل اهله من شعارات ولافتات تكرر خداع الناس بها ... ؟؟؟؟

الشعب العراقي يغتسل الآن من اوحال المستنقع البعثي ' نشيطاً في اعادة صياغة ذاته بأدوات الوعي والمعرفة والتجربة ورغبة الأصلاح والتغيير ' مؤهلاً في استعادة الهوية العراقية ' فبين الزمن البعثي الكريه والأفق الوطني الديموقراطي مرحلة لايمكن الا ان يتحمل العراق معاناة المرور بها ودفع ضريبة ارهاصاتها وانحرافاتها وعيوبها وفسادها ورموز احزاب طوائفها واعراقها وعشائرها ' كمنطقة عبور اجتاز الأسوأ ما فيها .اكثر من اربعة ملايين عراقية وعراقي من معارضي وضحايا النظام البعثي المقبور ' وفي عراق تبلغ صادراته النفطية فقط اكثر من ٨٠ مليار دولار سنوياً ' لازالوا يعانون قسوة الغربة ومهانة الأعانات الأجتماعية في دول اللجوء او رهائن مخيمات مذلة في دول الجوار مع ذلك لازالوا يشكلون اساساً متيناً للأنتماء والولاء وخزين مثمر لصفاء العلاقات العراقية ـ العراقية وروافد اغناء وترشيد وتجديد للتجربة الديموقراطية الفتية ' وطلائع حية لترسيخ الثقافة الوطنية في المحبة والأخاء والتسامح وقبول رأي وخصوصية الآخر ويد ممدة للدولة العراقية الناشئة ودفعها بأتجاه واجباتها في صيانة كرامة وحرية المواطن وتدعيم السلم الأجتماعي بين المكونات العراقية داخل خيمة العدل والمساواة والقوانين المدنية ودعم العملية السياسية وانضاج عوامل التطور السلمي للأصلاح والتغيير والبناء ' بعكسه جاءت ردود افعال الحكومات العراقية تجاه الجاليات العراقية ومنذ اكثر من ثمانية اعوام سلبية للغاية ' ولا يبدو عليها رغبة صادقة في مصالحة وتعويض تلك الملايين من الضحايا ' ان جميع الحكومات التي تعاقبت على العراق منذ التغيير في ٢٠٠٣ تنظر الى الأمر عبر الأيديولوجيات المتزمته طائفياً وعرقياً .الملايين من بنات وابناء الجاليات العراقية في الخارج ' ومن بينهم الألاف من الكوادر ' على استعداد ان تكون المادة الأصلح لأعادة بناء العراق الديمقراطي المتحرر الآمن المزدهر ' اوفياء كرماء مع وطنهم ' مسالمون لايعرفون حمل السلاح بوجه اهلهم ليصحوا متأخرين فيصبحوا ابناء العراق ' عنيدين بوجه الفاقة والحرمان والأذلال وثوبهم نظيف من قذارات التعامل مع جماعات الأبتزاز المسلح ' ومن سموهم الأخلاقي وهم في احضان مدن اقامات الغربة وحمايتها ' يتغزلون ببغداد ومدن ولدوا فيها قد تكون مشغولة عنهم في مصائبها لكنه عشق قديم وحب من طرف واحد ' وآخر متاع العلاقات الروحية الأنسانية ' يعتصرون وفاءهم مقالة او قصيدة ورواية ولوحة ' علها تدق ابواب ذاكرة الأحباء في الداخل. لكل مرحلة ايجابياتها وسلبياتها ' فالزمن الملكي له ايجابياته وسلبياته ' وله الملك فيصل ونوري السعيد وبهجت العطية ' وجمهورية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لها ايجابياتها العملاقة وهوامش من السلبيات ' ولها عبد الكريم قاسم وفيصل السامر وابراهيم كبه ونزيهة الدليمي ' وجمهوريتا البعث ومنذ انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الدموي وحتى السقوط في ٢٠٠٣ لها بشاعاتها وفضائعها وخرابها الشامل ' ولها حسن البكر وصدام حسين وناظم كزار ' الزمن الذي ابتدأ مع التغيير في ٢٠٠٣ ' له سلبياته وايجابياته ' لكنه زمن يقضة الحلم ووضوح الأمل رغم معاناة الطريق الى المستقبل ' وله رموزه التي سيكتب التاريخ صفحاتها بعناوين التحاصص والفساد والحوسمة الشاملة ' ومهما ادعى فلان وتبجح علان ' فالتاريخ وحده يمتلك حقيقة الجميع ' وقبل ان يفوت الأوان ويفقد الندم جدواه ' فهناك متسعاً امام تلك الرموز لتترك بعض الأسطر من الأيجابيات. وهذا ما نأمله ولا زلنا ننتظره. فزمن العراق ورغم كل التشويهات والعثرات ' قد ابتدأ فعلاً وسيتواصل ' وعلى الخيرين ان يكونوا ادواته وقوة دفعه ووقوده ان تطلب الأمر .

مندلي

والمطالبات باعادتها الى قضاء وتطبيق المادة ١٤٠

فطالب عدد من الشخصيات الثقافية والاجتماعية من اهالي مندلي بالاسراع لإعادتها قضاء بعد أن حولها النظام السابق الى ناحية. مؤكدين على ان هذا الامر لا يتحقق الا بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي.

جاء ذلك في ندوة (حوارية) تحت عنوان (الى متى الاجحاف بحق مندلي) عقدتها منظمة البيت الكوردي. نهاية الشهر الماضي. في مؤسسة (شفق) للثقافة والاعلام للكورد الفيليين.

وقال مدير العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة والاعلام عقيل المندلاوي إن "مندلي بحاجة الى مجموعة من الاجراءات الادارية لإعادتها قضاء بعد أن حولّها النظام السابق الى ناحية. وهذا الامر مناط بوزارة البلديات".

واوضح أن "طلب إعادة مندلي الى قضاء يجب أن يكون بتقديم طلب رسمي من المجلس البلدي هناك. وبدعم هذا الطلب بالادلة والوثائق والمستندات التاريخية التي تؤكد أنها قضاء".

وأضاف أن "التحرك الشعبي يعدّ امرا مهما بهذا الصدد. ولتفعيله يجب أن نبدأ بحملة جمع تواقيع من اهالي مندلي الذين يسكنون في بغداد. وفي ناحيتي بلدروز وكنعان من محافظة ديالى. يؤيدون مطلب إعادة مندلي الى قضاء". مطالبا "منظمة البيت الكوردي ومؤسسة (شفق) وباقي المنظمات المدنية المعنية بهذا الامر بالسعي والعمل الدؤوب بهذا الصدد".

من جهته انتقد رئيس المؤتمر العام للكورد الفيليين الشيخ محمد سعيد النعماني مساعي الحكومة لانعقاد القمة العربية في بغداد مع تردي الواقع الخدمي فيها. مطالبا بتخصيص الاموال لانعقاد ذلك المؤتمر لتحسين الاوضاع المعيشية والخدمية للمواطن.

وقال النعماني ان "مندلي كان من الممكن لجراحاتها ان تندمل بشيء من التوجه والعناية. الا اننا نجد العكس". مطالبا "بتكثيف انعقاد المؤتمرات والندوات والتصعيد بالمطالبات لإعادة مندلي قضاء".

واكد أن "جزءا يسيرا من تلك الاموال المرصودة لعقد القمة العربية في بغداد والتي تبلغ ٥٠٠ مليون دولار كفيلة بإعمار مندلي وإعادتها قضاء".

فيما استعرض رئيس المجلس البلدي في مندلي آزاد حميد شفي نبذة عن تاريخ مندلي. وكيفية تحويلها من قضاء الى ناحية.

وقال آزاد حميد شفي إن "النظام السابق بدأ بعمليات ترحيل العشائر الكوردية من مدينة مندلي في بداية سبعينيات القرن المنصرم ووصولا الى نهاية الثمانينيات. عبر القرار المرقم ٦١٧ الذي اصدره مجلس قيادة الثورة المنحل".

وبيّن أن "بعد سقوط النظام السابق وتحديدا في عام ٢٠٠٦ الى عام ٢٠٠٨ لم تخصص الحكومة ميزانية لمندلي بحجة احداث العنف التي شهدتها محافظة ديالى. وحتى بعد استتباب الوضع الامني في عام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ لم تقم الحكومة بتخصيص ميزانية لمندلي".

وأكد على أن "هناك تقصيرا في تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور وتنفيذ بنودها في مندلي من قبل الحكومة الفدرالية وحكومة اقليم كوردستان".

مشيرا الى ان "حكومة الاقليم لم تقدم أي دعم لمندلي. مع اننا قدمنا لها مجموعة من المقترحات بهذا الصدد".

من جهته قال نقيب الفنانين صباح المندلاوي إن "مندلي من اقدم الاقضية في العراق وهي تمثل اطياف الشعب بجميع انتمائاته القومية والمذهبية".

ودعا الى "اقامة اجتماعات شهرية وتشكيل لجان تتابع قضايا مندلي بجدية وحيوية عبر مراجعات المؤسسات الحكومية لإعادتها قضاء".

من جهته قال عضواللجنة الفرعية لتطبيق المادة ١٤٠ لاهالي مندلي في بغداد علي شيري إن "هناك حقائق ووثائق ثابتة تؤكد ترحيل العشائر الكوردية من مندلي على اساس الانتماء العرقي". مؤكدا ان "مدينة حلبجة استشهدت بالقصف الكيمياوي. وأن مندلي استشهدت بعمليات الترحيل للكورد".

واضاف أن "المناطق الكوردية في مندلي منعها النظام السابق من التكلم بلغتها الام. وبعد السقوط بدأنا نتنفس الصعداء وعادت مجموعة من خيرة وجهاء العشائر الكوردية. ولكن تم اغتيالهم على ايدي البعثيين والشوفينيين التكفيريين".

من جهته طالب الكاتب والصحفي احمد ناصر المندلاوي "بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي وتنفيذ بنودها". مؤكدا على انها "هي الحل لإعادة مندلي الى احضان كوردستان".

وقال إن "عدد الكورد في مندلي نهاية الخمسينيات من القرن المنصرم كان ٨٠٪ الا انه ومن جراء سياسات الانظمة السابقة التي تعاقبت على حكم العراق بلغ عدد الكورد فيها الى أقل من ٢٠٪".

وأكد احمد ناصر أن "المدن الكوردية المتاخمة للحدود الايرانية ونتيجة للاضطرابات التي شهدتها العلاقات العراقية والايرانية في الفترة السابقة دفع بالايرانيين الى تقليل التدفق الى تلك المدن ومنها مندلي".

وعلى هامش الندوة صرّح علي حسين فيلي عضو برلمان كوردستان قائلا "على الرغم من هذه الاحاديث والمطالبات والوعود يجب ان لا ننسى أن مندلي لا زالت مدمرة وأهلها مشردون في مدن أخرى".وأضاف أن "السياسة الكوردية وحجم العون الذي تقدمه حكومة اقليم كوردستان لا يقارن بالدمار الذي لف المدينة. والتهميش المتعمد من قبل الحكومة الفدرالية لا يلوح في الافق حل قريب لمشاكل مندلي لان مسألة اعمارها وعودتها الى احضان اقليم كوردستان تحتاج الى ارادة كبيرة وعون اكبر من قبل الحكومة الفدرالية وحكومة الاقليم واهالي مندلي".وتعد ناحية مندلي من المناطق المستقطعة من اقليم كوردستان. وتتكون من أربع محلات هي قلعة بالي وبوباقي والسوق الصغير والسوق الكبير. وهي محاذية للحدود الايرانية وتقع على مقربة من منطقة(بشت كو) وتتبع بعقوبة مركز محافظة ديالى وتبعد عنها ٩٣كم وعن بغداد ١٦٠ كم وأقرب المدن اليها هي بدرة وخانقين وبعقوبة والمقدادية. وتقع ضمن سلسلة جبال حمرين. التي تنتهي قرب أراضي (هشيمة) أي قرب حدود مندلي. بدرة.يذكر أن طه ياسين رمضان رئيس لجنة شؤون الشمال في عهد النظام السابق قد تقدم في ١٩٨٧/٢/٢بطلب الى وزارة الحكم المحلي. والتي بدورها رفعته بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٤ الى رئاسة الجمهورية انذاك والذي اصدر مرسوما بتحويل مندلي من قضاء الى ناحية في ١٩٨٧/٧/٢٦.

هاري فان بومل النائب في البرلمان الهولندي

الإعتراف بالإبادة الجماعية للكورد

د. فائزة خطاب

تحتاج بلدة حلبجة للدعم الاقتصادي والمالي. وهنا أيضا دور لهولندا فيها، لأن الكثير من المواد الأولية والغازات السامة جاءت من هولندا. ويقول اليوم هو بالضبط ٢٣ عاما من قيام صدام حسين بالهجوم بالغاز السام على البلدة الكردية العراقية حلبجة . في ذلك الهجوم استشهد أكثر من خمسة آلاف شخص. ومع ذلك لا يوجد اعتراف دولي للجريمة كأبادة جماعية. في هذا اليوم يدعو السيد هاري فان بوميل إلى مثل هذا الاعتراف واستحداث مؤسسة لبناء نصب تذكاري لضحايا حلبجة في هولندا وبالأخص في العاصمة السياسية لاهاي

ويتحدث قائلاً خلال الحرب العالمية الثانية وصف رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الافعال الإجرامية لألمانيا في أوروبا بأنها جريمة بشعة لا يوجد لها تسمية. ولكن بعد الحرب أعطيت هذه الجريمة اسم : الإبادة الجماعية . في ديسمبر ١٩٤٨إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها . وأصبحت هذه المعاهدة سارية المفعول في يناير ١٩٥١ .تنص المعاهدة على أن "الإبادة الجماعية . سواء ارتكبت في السلم أم في زمن الحرب جريمة بموجب القانون الدولي ويعاقب عليها ". وتعرف الاتفاقية جريمة الإبادة الجماعية بأنها "الأفعال التي ترتكب والتي تستهدف جماعة قومية أو إثنية أو دينية أو إية مجموعة تنتمي إلى عرق معين سواء كانت جزئيا أو كليا . "وهذا هو بالضبط ما حدث في ١٩٨٨ عندما بدأ صدام حسين بحملة ضد الكورد بهجمات ضخمة استخدمت فيها الغازات السامة.

على الرغم من أن الولايات المتحدة تعد الحملة الآن بالإبادة الجماعية . الا انها سابقاً لم تكن تعدها بذلك وذلك حسب قولها لم يكن هناك ما يكفي من الأدلة بأن صدام ارتكب إبادة جماعية ضد الكورد. إن الولايات المتحدة استخدمت الحجج المماثلة في كل من رواندا والبوسنة. وزعمت أنه لم يكن هناك ما يكفي من المعلومات أو أن الأحداث لا ينطبق عليها التعريف الرسمي للابادة الجماعية.

إن إدارة كلينتون . الذي كان مترددا في التدخل بعد فشل الغزو الأمريكي للصومال . وتجنب عمدا استخدام تعبير الابادة الجماعية في رواندا على الرغم من قتل بالتأكيد ٨٠٠٠٠٠ شخص في ١٠٠ يوما الأولى من الحرب الأهلية. هذه الأمثلة تبين أهمية التعرف المبكر على الإبادة الجماعية.

بعد زيارتي الأولى الى كوردستان في ٢٠٠٨ جنبا إلى جنب مع فريد تيفين ممثل (الحزب الليبرالي) ، طلبت من الحكومة الهولندية وصف الحملة ضد الكورد بانها ابادة جماعية. ولكن كانت خيبة أملنا شديدة عندما كان الجواب سلبيا. أطمح الآن جنبا إلى جنب مع السياسيين في جميع أنحاء أوروبا إلى الاعتراف الأوروبي للحملة ضد الكورد بأنها ابادة جماعية. وفي ديسمبر ٢٠١٠ قمت بزيارة مدينة حلبجة . وتحدثت مع الناجين من هجمات الغازات السامة. وفي حين أن الأعمال

بعد زيارتي الأولى الى كوردستان في ٢٠٠٨ جنبا إلى جنب مع فريد تيفين ممثل (الحزب الليبرالي) ، طلبت من الحكومة الهولندية وصف الحملة ضد الكورد بانها ابادة جماعية. ولكن كانت خيبة أملنا شديدة عندما كان الجواب سلبيا.

الوحشية وقعت قبل ٢٣ عاما لا يزال كثير من الناس بحاجة إلى الرعاية الطبية . ومن الواضح أيضا أن مدينة حلبجة بحاجة للدعم الاقتصادي والمالي اللازم لبناء المساكن . وبناء الطرق وإقامة المؤسسات . وهناك أيضا دور لهولندا . وليس أقلها لأن الكثير من المواد والغازات السامة التي كانت تستخدم جاءت من هولندا. حيث رخصت الحكومة هذه الإمدادات وقتا طويلا حيث كان العراق لسنوات عديدة في حالة حرب مع إيران . و كانت هناك بالفعل تقارير عن استخدام الغاز السام.

ويجب على المجتمع الدولي بذل المزيد من الجهد للمساعدة ليس في حلبجة أ و في كوردستان فقط بل إن جميع أنحاء العراق يحتاج الى استثمارات أجنبية لأ ستعادة عافيته من آثار الحرب. لذلك أنا دعوت الحكومة الهولندية على أن تحذو حذو الألمان و ذلك بفتح قنصلية كاملة في كوردستان من أجل فتح الشركات ودعم السفر والعمل في كوردستان. وأنا الآن أيضا في محادثات مستمرة مع مؤسسة الأعمال التجارية الهولندية . والغرف التجارية والمركز الهولندي للتجارة لبحث ما إذا كانوا بحاجة الى مد يد العون لتجد طريقها إلى العراق. إن إعادة بناء البلاد بعد الحرب هي مهمة ضخمة و توفر أيضا فرصا لرجال الأعمال .

جرت هذا العام مراسيم ذكرى فاجعة حلبجة في داخل مبنى منظمة OPCW المنظمة الدولية التي تشرف على حظر الأسلحة الكيمياوية. كان يحدث ذلك في الاعوام السابقة على الرصيف المقابل لمنظمة حظر الأسلحة الكيمياوية. إن المجتمع الكوردي في هولندا يستحق أن يتذكر هذه المناسبة في مكان لائق وبطريقة كريمة . إن بناء منظمة حظر الأسلحة الكيمياوية صغير جدا لاستيعاب جميع المهتمين و لكن لحسن الحظ إن مدينة لاهاي غنية بالحدائق والساحات.حيث يمكن مع وضع نصب تذكاري على واحدة من تلك الأماكن وإحياءهذه الذكرى في ذلك المكان وذلك لتعبير العائلات والناجين عن معاناتهم دون عائق.

عجز المعارضة في عصر الديمقراطية الميديائية

سامان سوراني

بعد التظاهرات الجماهيرية في العديد من المجتمعات العربية أصبحت هموم الاصلاح و مطالبه شاملة لاتخص بلدا من البلدان أو مجتمعا دون سواه. هناك حاجة عالمية لإعادة البناء. سواء قمنا بتسميته إصلاحا أو نهوضا أو تحديثا أو تنمية. لأن الازمة هي الآن شاملة لاتقتصر على عالم ثقافي أو منطقة جغرافية معينة. سواء أقمنا بالتبسيط والاختزال أو الحجب والخداع و لانستطيع الفصل بين الداخل و الخارج. لأن البشرية لجت في عصر الاعتماد المتبادل.عصر تتشابك فيه المصائر والمصالح و تتعولم فيه الهويات والثقافات فضلاً عن الخيرات والمشكلات.

الأزمة التي تعاصرنا اليوم هي أزمة كيانية و بنيوية تمس الثوابت والعناوين. لذا من الواجب تحديث أشكال المصداقية والمشروعية العقائدية والمعرفية أو الخلقية والسياسية. والأشياء باتت تصنع من خلال الفاعلين الاجتماعيين في ميادين صراعاتهم و مواقع سلطاتهم و حقول إنتاجهم. ولو توقفنا اليوم عند شعار المعارضة لوجدنا أن المعارضة الحالية لاتحسن في أغلب الاحيان سوى إنتهاك ما تدعو اليها. فبدلا من العمل في سبيل طرح طرق الحل للفقر و الوباء والتلوث والتفاوت تقوم اليوم عن طريق سلطاتها الميديائية في نشر فلسفة التكالب والحقد والعدوان من اجل إحداث الدمار والهلاك وتنوع بشعاراتها ومطالبها لتجعل من النهايات عكس الادعاءات والبدايات. ونرى مع ازدياد الكلام على المجتمع المدني ازدياد التعصب الطائفي أو الاستبداد السياسي و نستنتج بعد تغيير الحكومات والسياسات فشل التغيير. لأننا و بصراحة نفتقد البراعة كي نكون منتجين في علوم اللغة و فروع المعرفة.

المشكلة تكمنُ في أفكارنا. فالأجدى أن نغير أفكارنا وإذا كانت السلطة عنيفة و مستبدة. فعلينا إعادة النظر في مفهومنا للسلطة. لأن المثقف الذي يطالب بحرية التعبير في مواجهة السلطة المستبدة. يمارس السطة على نحو أكثر همجيةً في حَيزِه أو عندما تسنحُ له فرصة قيادة السطة السياسية.

فالتعامل مع صيغة الديموقراطية بطريقة أصولية أو بصورة دغمائية. مآله الفشل وجهلنا بالسلطة والحرية تقودنا الى الفشل في الدفاع عن الحرية في مواجهة السلطة.

مشكلة المعارضة في الشرق مشكلة مزمنة و مركبة. بقدر ماهي مضاعفة و متفاقمة. كما تتجسم في التعثر والفشل والانهيار والسقوط في الشعارات والمشاريع على الجبهتين التراثية بمختلف نسخها الدينية. السلفية والتقليدية والاصولية. والحداثية بمختلف اتجاهاتها ومنوعاتها القومية والماركسية.

ومانراه أيضاً تحالفات بين الأصولي الإسلامي والقومي واليساري في مواجهة ما يسمونه "سلطة ديمقراطية الاكثرية". التي يرفضونها جملة وتفصيلاً.

نحن نعرف بأن الإرهاب و الفتن الأهلية قادت مجتمعاتنا في الماضي القريب الى الفقر والتخلف والفساد والاستبداد. لماذا إذاً سعى البعض في ترويج الفتنة الأهلية عن طريق التظاهرات غير السلمية. وهل نأمل أخيرا بالحل الديني بعد حرب الجوامع والمراقد في العراق؟ المشروع الديني فقد مصداقيته على أرض الواقع وفي ضوء التجارب المريرة والمدمرة. الى متى إذاً إعادة إنتاج المآزق والتقهقر الى الوراء والتهرب من نقد الذات ومعاداة الفهم والتشخيص و الاستقالة من التفكير الحي والخلاق؟ فكفى من يسمون أنفسهم دعاة ووكلاء وحراساً وحماة الدين والشعب من فبركة الأوهام والنظريات المستحيلة من أجل إنتاج الخسائر والهزائم والكوارث. من طرف يقومون بالهجوم على الثقافة الغربية و ينسون بانهم يعيشون في معظم شؤون حياتهم على ماينتج في الغرب و في اليابان من السلع والأدوات أو العلوم والمعارف والخدمات.

المعارضة تريد وللاسف الانخراط في العمل العام تحت صورة النبي المخلص أو البطل المحرر. و تدعي احتكار القضايا أو امتلاك ترياق الحلول أو اجتراح المعجزات بمحض إلهامها أو عبقريتها. من دون توسط سواها من الأحزاب الحاكمة. أن مثل هذه الأدوار باتت من قبيل الدعوات الرسولية الكاذبة و المهمات النخبوية المفلسة والفاشلة. فالغرق في تهويمات الحرية لاتقود أحد الى الامام. علينا بناء القدرة وممارسة الحضور والفاعلية والمساهمة في اختراق الحدود وخلق الأمداء والمجالات بدل التشبث بأوهام العقل الإستقصائي. ومد الجسور و فتح الخطوط علينا اختراع صيغ التعايش بدلا من الاستقلال عن الغير. وعلينا أيضاً إتقان لغة التواصل والتعارف والتبادل وليس لغة الاستعداء و الاستقصاء.

لماذا تعد النخب. التي تعمل في سلك المعارضة. نفسها وصياً على شؤون الحقيقة والحرية والعدالة ولا تريد أن تبقى مجرد وسيط عقلي أو عميل معرفي؟ الاصلاح هو ديناميكية تحويلية لايقوم على تطبيق صيغ ونظريات و نماذج مسبقة و مطبوخة وإنما هو عمل خلاق على المعطيات ينطوي على تجديد و توسيع و تطوير و ترميم وتلقيح و تهجين. والاصلاح مهمة ميدانية و يومية دائمة.

سقراط كان عميل للعقل يكشف من خلال محاوراته الفلسفية مقدار الجهل في خطاب العلم. كان يساعد الآخرين في توليد الحقيقة بأنفسهم أو من ذواتهم و لم يكن يسعى قط في تلقين الآخر المعرفة أو يقول له الحقيقة.

فلنساهم في صنع فلسفة السلم بدلا من الاستجابة لفلسفة العنف و نبتكر صيغة حضارية مدنية تحد من الاستبداد السياسي والنزاع الأهلي والاختلاف الوحشي. إنها مآل الادعاء والمكابرة و النرجسية. إذا التفت المعارضة على الحقيقة و أنكرت ماأنجزه الآخرون.

ولايتقدم إلا من يتعامل مع نفسه بوصفه الأقل تقدماً. أما صاحب المعتقد التقدمي فلا يتقدم بل يتراجع أو يقع في التكرار. بمقدار مايتحول التقدم عنده الى مثل أعلى أو الى انموذج كامل أو الى حقيقة متعالية و نهائية.

وختاما نقول: من قدّس شيئاً. وقعّ أسيره أو صار ضحيته.

ينصحنا البعض أن نكف عن الكتابة بشأن الفساد بحجة انه أصبح موضوعاً مكرراً وانه لا جدوى من الكتابة عنه اذ لا يوجد من يتعظ او ان يكف المفسدين عن فسادهم. ولكن هل انتهى الفساد كي لا نكتب عنه، وهل أصبحنا مثل نيوزيلندا و فنلندا والدنمارك التي حصدت المراتب الاولى في انعدام الفساد والنزاهة بحسب تقرير الإتحاد العالمي لمكافحة الفساد الذي قام بدراسة اوضاع ١٨٠ دولة واحتل فيه العراق والصومال وميانمار المراتب الاخيرة في نسبة النزاهة وعدت من اولى الدول التي ترتفع فيها نسب الفساد؟

هل ستطيح منظومة الفساد بمستقبل العراقيين؟

صادق الازرقي

فكيف نكف عن الكتابة عن الفساد وكيف نتبرم من الكتابة عنه وهو لم يزل يفترس الروح العراقية ويطيح بآمال فقراء العراق ويمنع اعمار البلد وتمتع ابنائه بخيراتهم؟!.

كان الحاكم المدني بول برمر قال بعد تسنمه مهام منصبه في عام ٢٠٠٣ بان الكهرباء ستتوفر في العراق في عام ٢٠٠٩. وبغض النظر عن موقفنا من برمر ومن عموم السياسة الامريكية في العراق فاننا نعتقد ان توقعه ذاك كان صحيحا وكان هناك وقت كاف منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٩ وهي سنوات طويلة مطلوبة لجلب الكهرباء بالكامل غير ان من منع تحقق ذلك الامر بصورة اساسية هم المفسدون العراقيون الذين استأثروا بأموال الكهرباء لمصالحهم الشخصية وجرى التفريط بها في صفقات مشبوهة باستيراد مواد لا نفع فيها مقابل أموال طائلة سجلوها في ارصدتهم الشخصية في مصارف شتى بينها مصارف عالمية بأمل ان يستعملوها عند الحاجة بالاستفادة من جنسياتهم الثانية التي يحملونها من دول أخرى.

حدث مثل هذا الأمر في جميع الحكومات التي أعقبت سقوط النظام المباد وهو يحدث الآن أيضا والأمر مرشح للبقاء الى مدى غير معروف من السنين إذا بقي الحال كما هو عليه الآن. لم تنفع الأموال التي أعطيت لثلاثة وزراء للكهرباء هم ابهم السامرائي وعدنان شلاش وكريم وحيد في مد المواطن بالتيار وظل يعيش في ظلام دامس ويتلظى من صيف العراق اللاهب ويختنق بدخان المولدات الاهلية وبضجيجها. لو عمل هؤلاء الوزراء بإخلاص مثلما يفعل اقرانهم الخليجيون مثلاً في اقل تقدير لشهدنا الآن ونحن في السنة الثامنة منذ التغيير مدنا متلألئة الأضواء ومصانع تعمل ليلا ونهارا لتمتص الايدي العاملة العاطلة وبيوتا تنعم بالدفء والإضاءة شتاء وبالتكييف والتبريد صيفاً.. ولكنه الزمن العراقي الرديء.

لماذا نركز على الكهرباء كمظهر للفساد؟ لأنها بالتأكيد عصب الحياة وان توفرها يحل مشكلات كبيرة يعاني منها البلد ويفتح آفاق التطور والتقدم. كما ان الصفقات المشبوهة في تلك الخدمة الحيوية لم تزل تفعل فعلها ما يؤدي الى تفاقم محنة العراقيين ومصائبهم.

لقد أوردت الأخبار قبل ايام ان هيئة النزاهة ضبطت في ميناء البصرة شحنة من صناديق احتوت على العاب للاطفال على انها (رؤوس توليد) كهربائية وقالت النزاهة ان الشحنة هي رؤوس توليد كهربائية كانت وزارة الكهرباء قد تعاقدت عليها استبدلت بلعب اطفال. وهكذا تذهب اموالنا هدرا في صفقات غامضة بذهب (ربعها) الى جيوب المفسدين الذين لايعبأون بحاجات الناس وآلامهم. وقبل ذلك جرت اكبر عملية لشراء الاعمدة الكهربائية والمولدات وجرى نصب بعضها في بعض المناطق السكنية ضمن ما سمي في حينه بخطة (العشرة امبيرات) والتي ثبت فشلها بعد ان اكتفت السلطات المعنية بعملية الشراء وبعض الاعمال ولم تقم بتفعيل الخطة واكمالها. كما ان كميات كبيرة من الاعمدة التي جرى شراؤها تركت بإهمال حتى الآن في اماكنها من دون الانتفاع منها وكذلك هو حال المولدات التي نصبت في كثير من الشوارع.

اما عن الاموال المتسربة من خزينة الدولة العراقية ومن عموم الموازنة فحدث و لاحرج في ظل غياب اي حسابات ختامية ولعل ابرزها مبلغ الـ ٤٠ مليارا التي اعلن مجلس النواب عن مباشرته التحقيق في ضياعها هذا غير المبالغ التي لا يعلن عنها والتي تؤرق بال العراقيين.

كما ان أعضاء مجلس النواب والسلطة التنفيذية قد استغلوا مناصبهم في سبيل الإثراء غير المشروع وكلنا يتذكر سعيهم المحموم للاستيلاء على أراضي الدولة على ضفاف دجلة وتكريسها لصالحهم الشخصي في الوقت الذي تظل ملايين العراقيين من دون بيوت وتعاني العائلات العراقية من الإيجارات التي تستهلك ميزانية الأسرة وتدفعهم الى العيش في ظل الكفاف.

هذا جزء من المساوئ التي تقترفها الجهات المسؤولة بحق المواطنين والتي يفترض ان تحرص على تلبية مطالبهم قبل ان تلبي حاجاتها الشخصية مثلما يفعل السياسيون في الدول المتحضرة. لقد فقد المواطن العراقي الثقة بجميع وعود المسؤولين فحتى وعودهم بتوفير الكهرباء لمدة ١٦ ساعة في صيف العام المقبل فان المواطن لا يصدق بها ويستغرب من حديثهم عن صيف عام ٢٠١٢ في حين ان المطلوب منهم ان يسارعوا الى حسم موضوع الكهرباء في بضعة اشهر اذا لم نقل اسابيع مثلما تفعل الدول الحريصة على شعوبها.

ان الفساد الاداري والمالي في العراق اذا تواصل فانه سيطيح بالبقية الباقية من احلام العراقيين وآمالهم بالرخاء وسيراكم المشكلات ويفاقمها اذ ان بقاء الفساد سيديم ازمة السكن ويحرم المواطن من امتلاك بيت كما سيبقي على البطالة ويزيد اعداد العاطلين وستظل الخدمات من دون تلبية وسيواصل الارهاب الفتك بالعراقيين اذ قالت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ديالى قبل ايام (أن محطات الوقود الأهلية تعد من أبرز مصادر التمويل الداخلي لتنظيم القاعدة في المحافظة) وبالطبع فان هذا التمويل مرتبط بالفساد وبالسعي للحصول على الاموال بطرق غير مشروعة وهو ما يسبب مخاطر كبيرة للمواطن العراقي.

وكما قلنا في السابق وكما تشير الإحصائيات والاستبيانات وتقارير المنظمات الدولية فان الديمقراطية الحقيقية تعني مجتمعا نظيفا من الفساد ويتمتع بالعدالة الاجتماعية المطلوبة ومن دون ذلك سيبقى الفساد يفترس الناس. ان الدول الاكثر ديمقراطية هي الدول الاقل فسادا هكذا تشير تقارير المنظمات الدولية وبرأيي ان عدم القضاء على الفساد في العراق سيؤدي الى القضاء على البناء الديمقراطي الذي نسعى الى تطبيقه وسيحد من حريات المواطنين ويفاقم الفقر ويطيح بآمال العراقيين ومستقبلهم.

فر شدّد اللاعب الدولي السابق شاكر علي فيلي على ان عصابات وأجهزة النظام المباد أجبرته على ترك كرة القدم بسبب انتمائه لشريحة الكورد الفيليين...

وقال لاعب نادي الطلبة والجيش سابقا ووالد لاعب المنتخب الوطني الحالي (سلام شاكر) ان عصابات وأجهزة النظام المباد أجبرته على ترك ممارسة لعبة كرة القدم التي لطالما أحبها، لكونه كورديا فيليا !!

عن ملاحقات الاجهزة الامنية الصدامية له ، ودوره الحالي كمدرب في مدرسة عمو بابا الكروية ، بالاضافة الى تاريخه الرياضي أجرت فيلي هذا الحوار معه :

* هل لك أن تطلعنا على بداياتك مع الساحرة المستديرة ؟

– بداياتي كانت مثل أي لاعب برز من الفرق الشعبية ، وانا هنا اتحدث عن سنة ١٩٦٩ و١٩٧٠ ، حيث كنا في (الثورة) مدينة الصدر حاليا ، ومن ثم انتقلت الى منطقة الوثبة ضمن فريق شعبي معروف هو (انوار الطليعة) ، وهذه المنطقة اغلب من يقطنها هم الكورد الفيليون ، وكان فريق الطليعة من احسن الفرق الموجودة في النهضة انذاك ، حيث كان ضمن الفريق اللاعب (نوري قهرمان) و (علي رارجة) وغيرهم ، وكانت لدينا مجموعة جيدة جدا ، فعندما كنا نلعب في ملعب العوينة لم يكن هناك مجال لوقوف الجماهير لأجل مشاهدتنا ونحن نلعب ، واكثر اللاعبين عندما برزوا في تلك الفترة انتقلوا الى الاندية ، وكان يتردد على منطقة الوثبة خيرة المدربين ، من ضمنهم المدرب المرحوم (ابو عوف) عبد الرحمن القيسي الذي كان يدرب فريق البريد ، وقتها دعاني للعب في فريق السلكي واللاسلكي ، فرحبت بالفكرة ولعبت ضمن الفريق ، وبعدها انطلقت الى النجومية ، ومن ثم دعاني نفس المدرب (والذي درب الاعاشة وقتها) فانتقلت الى فريق الاعاشة ولعبت ضمن الفريق لمدة سنتين ، بعد ذلك صعدت الى الدرجة الاولى مع فريق الاعاشة التابع للتجارة ، وفي نفس وزارة التجارة كان هناك فريق يدعى (الاقتصاد) حيث تم دمج الفريقين واصبح احد فرق الدوري آنذاك ، ومثلنا الفريق منذ سنة ١٩٧١ ولغاية ١٩٧٤ ، وكنت قائدا للفريق وقتها ، وكان زملائي واثق ناجي وعادل جرجيس معي في المنتخب ، وبعد عام ٧٤ اكملت المرحلة الاعدادية وانتقلت الى كلية التربية ، ثم انتقلت الى فريق الطلبة الذي برزت نجوميتي معه اكثر ، فمثلت منتخب الشباب ، ومن ثم المنتخب الوطني (ب) ، كما مثلت كل المنتخبات لغاية سنة ١٩٨٠ ، ولظروف سياسية خارجة عن ارادتي ابتعدت عن الرياضة لكوني من القومية الكوردية ومن شريحة الكورد الفيليين ، في عام ١٩٨٣ قال لي أزلام النظام المباد بالحرف ((اترك الرياضة!!)) ومع بداية الحرب العراقية الايرانية في الثمانينيات انتقلت الى نادي الجيش ومثلته لثلاثة مواسم ، بعدها جاءت مجموعة من ازلام النظام المباد قالوا لي ((لدينا معك استفسار بسيط)) ثم اخذوني وقيدوني وعصبوا عيني ، وتم اقتيادي الى جهة مجهولة ، اتضح فيما بعد انها سجن الحارثية ((الانضباط العسكري)) ومن ثم تم اقتيادي الى سجن رقم (١) وتم احتجازي هناك لمدة (٣٩) يوما ، وحقيقة لا احب سبر أغوارها لانني تعرضت وقتها الى الاضطهاد والظلم بالمعنى الحقيقي .

* كيف تقيّم مشاركاتك مع المنتخبات العراقية ؟

– كل مبارياتي التي خضتها كانت جميلة ، فقد مثلت منتخب الشباب في بطولتين والمنتخب الوطني في بطولة مرديكا ، كما مثلت منتخب بغداد ، والحمد لله لدي رصيد جيد من المباريات الدولية .

* أصعب مبارياتك ضد من كانت ؟

– اصعب المباريات التي خضتها كانت ضد منتخب كوريا الجنوبية في دورة مرديكا في عام ١٩٧٧ والتي خسرناها بهدف واحد دون رد .

* أين الكابتن شاكر علي فيلي الآن ؟

– قبل سقوط النظام الشوفيني دربت نادي الهلال اليمني ، الذي يشارك حاليا في بطولة كأس الاتحاد الاسيوي ، وبقيت هناك في اليمن لاربع سنوات دربت فيها اربع فرق ، وبعد سقوط النظام المباد عدت الى بلدي فالتحقت بمدرسة المرحوم الكابتن عمو بابا الكروية عام ٢٠٠٤ .

* ما السبل الواجب اتخاذها برأيك لتطوير قدرات المدرب ؟

– يطور المدرب نفسه من خلال مشاركته في دورات تدريبية متقدمة ومتطورة ، فعلى سبيل المثال لو ان اتحاد الكرة زاد من اهتمامه بتطوير الكوادر التدريبية من خلال ارسالها الى خارج العراق وادخالها معايشات مع الفرق الاجنبية وزيادة الاحتكاك بها ، لخلقنا جيلا تدريبا قويا قادرا على الاخذ بيد لاعبينا نحو منصات التتويج ، هنا استذكر موقف مر بنا ، ففي مدرسة عمو بابا كانت الدورة في ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ في السويد ، حيث ذهبنا انا والكابتن المرحوم عمو بابا وحبيب جعفر وبعض المدربين من المحافظات ، علما ان الاتحاد لم يقم بارسالنا الى هناك ، بل قامت بذلك احدى المنظمات في السويد ، فذهبنا على حسابنا الخاص ، حيث كانت الدورة تتعلق بالفئات العمرية ، هذا ان دل على شيء فهو يدل على ان المدرب في العراق باقٍ على معلوماته القديمة ولم يتطور ، في حين اننا نمتلك مدربين اكفاء ، ولكن غير مُستغلين ، وكان من المفترض على الاتحاد ارسال مدربينا الى الخارج بغية تطوير قدراتهم التدريبية التي ستنعكس بالايجاب على تطوير كرة القدم في بلدنا .

* صف لنا عملكم في مدرسة عمو بابا ؟

– انا في مدرسة عمو بابا منذ عام ٢٠٠٤ ، ولحد الان لا نعرف ما الهدف من عملنا كمدربين ؟، ليس كما كان يجري في الثمانينيات ، حيث كانت فرق الفئات العمرية تُرسل الى فنلندا او السويد أو النرويج للمشاركة في بطولات دولية تقام هناك بمشاركة دول متقدمة ، فتتكون لدى اللاعب خبرة ممتازة من خلال لعبه مع الفرق الاجنبية ، فضلا عن توفير مساحة ملائمة للمدرب المحلي من خلال احتكاكه بالفرق العالمية والاطلاع على احدث الخطط والتكتيكات التدريبية ، اما الان فلا توجد مشاركات للفئات العمرية سوى البطولات الاسيوية .

* لو لم تكن لاعبا ، ماذا تفضّل أن تكون ؟

– لو لم اكن لاعبا ، لاكملت دراستي للماجستير والدكتوراه في التربية الرياضية وبالتحديد في اختصاص كرة القدم .

شاكر علي فيلي: اجهزة النظام المباد قالت لي بالحرف الواحد (اترك الكرة)!

فر اكد لاعب دولي سابق بكرة السلة على ان الفرصة سانحة امام الرياضيين الكورد الفيليين لتبوأ مكانة تليق بثقل شريحتهم في العراق...

وقال عبد الحسين خليل في المقابلة التي اجرتها معه فيلي ان "الفرصة سانحة للرياضيين من أبناء شريحة الكورد الفيليين لاستعادة مكانتهم في الرياضة العراقية ، بعد أن تعمد النظام المباد تهميشهم".

وحول واقع الرياضة السلوية ، وأبرز ما تواجهه من معوقات في الفترة الحالية ، فضلا عن أمور أخرى ، التقت شفق باللاعب السلوي السابق عبد الحسين خليل ، واليكم نص المقابلة :

* كيف تقيّم مشاركة الكورد الفيليين في الرياضة العراقية؟

– في عهد النظام المباد كانت ضعيفة جدا ، بسبب سياسات التهميش المتعمدة تجاه الرياضيين الفيليين وابعادهم عن سوح التألق وتحقيق الانجازات ، أما الآن وبعد أن تخلصنا من النظام البعثي وعصاباته الاجرامية أعتقد ان الفرصة متاحة لأبطال شريحتنا المضطهدة للظهور بمظهر يوازي ثقل الفيليين في المجتمع العراقي.

* برأيك ، ما أسباب ضعف الدوري السلوي ، وقلة توافد الجمهور الى الملاعب السلوية؟

– أعتقد ان الفرق الجماهيرية التي لها ثقل في المسابقات السلوية باتت ضعيفة المستوى ولا تقدم الأداء المنتظر منها ، وحقيقة تعاني البطولات من ضعف في التغطية من قبل وسائل الاعلام ، فضلا عن الافتقار للثقافة الرياضية.

* هل لك أن توجز لنا أبرز سلبيات الواقع الرياضي الحالي؟

– عدم الاهتمام بالقاعدة التي تعد الأساس في تطوير الرياضة ، بالاضافة الى اهتمام الجيل الحالي من اللاعبين بالجانب المادي على حساب تطوير اللعبة ، فضلا عن ضعف التغطية الاعلامية.

* ما أهم الاجراءات الواجب اتخاذها في سبيل تطوير كرة السلة؟

– أرى من الضروري رعاية الخامات الموهوبة من خلال زيادة الاهتمام باللاعبين الصغار في المدارس ، وتكليف مدربين أكفاء للاعتناء بهذه المواهب ، فضلا عن ادخال مدربينا الشباب في دورات تدريبية متقدمة بغية خلق جيل من المدربين المتميزين القادرين على صناعة وصقل اللاعبين النجوم.

* من هم ابرز لاعبي جيلك؟

– المرحوم زهير محمد صالح ، المرحوم أحمد الحجية ، محمد عربو.

* من هم اصحاب الفضل لما وصلت اليه؟

– نعمان مراد ، مهدي أحمد ، غازي طالب.

* ما أجمل انجازاتك وأقربها الى نفسك؟

– تم اختياري كأفضل لاعب في بطولة الصداقة التي أقيمت في المانيا.

* عبد الحسين خليل في سطور :

– عبد الحسين خليل منصور.

– عضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

– مثّل المنتخب الوطني والعسكري للفترة من ١٩٦٦ ولغاية ١٩٧٩.

– بداياته كانت من المدرسة الفيلية الابتدائية في بغداد ، ثم تدرج حتى وصل الى المنتخب الوطني.

– حاصل على شهادتين تدريبيتين دوليتين.

الكورد الفيليون على موعد مع استعادة مكانتهم الرياضية

حاوره : مشتاق رمضان

إطلالة على إنتاجية قانون حماية الصحفيين

كريم الوائلي

الاعلام في العراق يعد واحدا من المفاعيل المهمة التي يدار فيها حراك مركب من الثقافة والسياسة والقانون . بل . هو من اهم المفاعيل التي تؤشر مسار النظام السياسي الجديد في العراق وتجربة الديمقراطية وبتعين التعامل مع هذا الفاعل بدراية ومهنية بعيدا عن المصالح الخاصة والشخصية . ولا بد من الاشارة الى عاملين مهمين يحددان حاضر ومستقبل الاعلام في العراق . العامل الاول هو الاقرار بأن الاعلام العراقي يبقى متأثرا بالعامل السياسي ويصدق عليه ما يصدق على العملية السياسية وطبيعة التحولات الوطنية ولا يتوقع منه حالياً ان يتحلى بالموضوعية والحيادية ما لم تتشذب العملية السياسية وتتنقى من التجاذبات الساخنة بين الجهات السياسية المختلفة وتتجذر الديمقراطية وترسخ المؤسسات الدستورية ويصان الدستور بشكل نهائي بعد تعديل المواد التي تتيح لكل طرف الاجتهاد في تفسيرها وفق مصالحه السياسية وهذ يتطلب المزيد من الوقت . اما العامل الثاني فيكمن في منظومة الاعلام نفسها والجهات المتنفذة فيها والتي تمكنت بطريقة او بأخرى من مسك زمام منظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالاعلام والتحكم فيها وفرض تمثيلها للاعلاميين . ومن المؤسف ان تخرق تلك المنظمات الدستور عن دراية مسبقة او عدم دراية في وقت يعد الدستور فيه انه من اهم وسائل حماية وصيانة الاعلام واكثرها شرعية وعلى ذلك فأنه من باب اولى ان تكون المنظمات والنقابات الاعلامية هي الاولى من تدافع عن الدستور وتتجنب خرقه قبل التفكير بكتابة قانون يراد منه حماية الافراد العاملين في الصحافة على اعتبار ان الصحفيين والاعلاميين عموما هم الجهة صاحبة المصلحة في صيانة الدستور من كل خرق. وعلى ذلك فأن المادة ٣٩ من الدستور وكذلك الفقرة المهمة ١٣ يشكلان حماية قانونية منتجة للاعلاميين وهذ ما تغافل عنه مشرعو قانون حماية الصحفيين الذي اعطى وصفا للصحفي على انه المنتمي حصريا لنقابة بعينها . ومع احترامنا لتلك النقابة كائنا من تكون وتقديرنا لجهد العاملين فيها إلا انها تستطيع ان تكون معنية بذلك الوصف لو اعتمدت المعايير الدستورية في وصفها للصحفي وتبني قضايا الاعلام والاعلاميين بعيدا عن ثقافة الترويج للذات واعادة انتاج الثقافة المبادة .ان اخطر ما يواجه الاعلام في المرحلة الراهنة هو ما يتعلق بجوهر عمل الاعلام واهم اهدافة ونعني به الحصول على المعلومة وايصالها الى المستفيدين منها. وعلى ذلك يتعين على الاعلام ان يصدر قانونا يمنحه الحق في الحصول على المعلومة وحمايتها وضمان الاستفادة منها بدلا من استنفاد الوقت والجهد في اصدار قانون لحماية الصحفين على الرغم من اهمية أمن المؤسسات الصحفية افرادا وادوات . كما ان حماية الصحفيين لا تتحق بتوفير ارض سكنية او مكافأة مالية لا تستحق الاطراء كون ان ذلك حق مكتسب لكل مواطن عراقي ولا ينظر الى هذا الطلب إلا بمنظار يراد منه اغواء الاعلامي وكسب صوته على حساب المهام المهنية والوطنية المنوطة به وعلى حساب تطوير المهارات . اظهر الالحاح في اصدار قانون حماية الصحفيين الضعف في آليات اصدار هذا القانون او في اصدار اي تشريع آخر حيث اعد هذا القانون بعيدا عن انظار وعلم الاسرة الاعلامية العراقية بكل اتجاهاتها ومدارسها ولم تتم مناقشته والتصويت عليه من قبل الاعلاميين قبل الالحاح بقراءته في مجلس النواب والتصويت عليه وبات القانون وسيلة للدعاية الاعلامية من قبل السياسيين والجهات التي شرعته في وقت غابت فيه الاسرة الاعلامية صاحبة الحق في فهمه وتصحيحه والموافقة عليه وكان من نتيجة ذلك ان اغفل القانون تصنيف الاعلاميين وتحديد مواصفات الاعلامي والتذكير بمهام الاعلام في المرحلة الحالية وضرورة تطوير مهارات التعاطي الاعلامي مع الاشكالات الوطنية المصاحب للتحولات وتصحيح ما ورد في القانون بحسر الحماية التي يوفرها بمنتسبي الصحافة الورقية وهذا الجنس من الاعلام اصبح محدودا ومتراجعا عن غيره من الاجناس الاعلامية المهمة الاخرى كالاعلام الالكتروني والتلفزة والاذاعة وهي الاجناس المهيمنة على الساحة الاعلامية .

ماضي الصحافة أم مستقبلها؟

هيوا محمود عثمان

أثارت القراءة الأولى لمسودة قانون حماية الصحفيين المقترح من قبل النقابة نقاشا من نمط آخر في الوسط الإعلامي العراقي. نقاش جديد على العراق لأنه ليس بين الشيعة والسنة، أو بين الكرد والعرب. ليس صراعاً على أرض متنازع عليها أو على توزيع موارد وثروات. وإنما نقاش بين من يحنّون إلى الماضي ومن يتطلعون إلى المستقبل.

وجّلى ذلك بوضوح أثناء مناقشة مسودة القانون في المجلس الثقافي للنائبة صفية السهيل الأسبوع الماضي في بغداد. وأظهر النقاش، الذي جمع المعنيين بالقانون، التحديات الحقيقية التي تواجه بناء عراق جديد بعيد عن العقلية التي ألحقت الدمار به.

ومن دون الخوض في تفاصيل الثغرات القانونية وعدم دستورية المسودة، أسفر النقاش عن المشكلة الرئيسية في المسودة وهي الفلسفة والعقلية التي كتبت بها. فكاتب المسودة عرّف الصحفي كونه عضوا في النقابة كالطبيب والمهندس والمحامي وغيرهم متجاهلا، أو جاهلا، طبيعة العمل الصحفي اليوم. الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات: من هو الصحفي؟ ماهو دوره؟ من الذي يجب أن يحظى بالحماية؟ لماذا ينبغي أن يستحق الصحفي بالذات الحماية؟

والسؤال الأهم هنا، لماذا يجب على الدولة أن تلتزم بقانون يفرض عليها أن تقدم معاملة خاصة لذوي أكثر المهن المثيرة للجدل في التعريف؟

من أكثر المهام الصعبة في هذا العصر الرقمي هو تعريف الصحفي. فالدور التقليدي للصحفي آيل إلى الزوال، إن لم يكن قد زال. فمع كل يوم جديد وجهاز جديد تبرز أنماط جديدة من الصحافة والصحفيين.

لا يمكن أن توضع هذا الأنماط الجديدة من الصحافة والصحفيين ضمن التعاريف التقليدية. فقد لايمتهن هذا الصحفي الجديد كتابة التقارير والأخبار، قد لايجيد استخدام المايكروفون والكاميرا. بعضهم ليسوا أعضاءاً في أية نقابة، فضلا عن أن معظمهم لا يريد أن يسمى صحفيا.

ولكن رغم هذه المفارقات يتمتعون بجمهور أكبر من جمهور أية وسيلة اعلام أخرى، جمهور فيسبوكستان وتيوترستان الذي ينتج هو ايضاً الأخبار والصور واللقطات المصورة من محيطه. معظم الصور واللقطات التي تصدرت نشرات الأخبار في السنين الماضية كانت بأجهزة غيرمعرفة بأنها «أدوات عمل صحفي» ونشرت في وسائل «غير إعلامية» كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب. مشاهد أبوغريب، إعدام صدام، خروقات الجنود العراقيين، إطلاق النار على المتظاهرين... إلخ. جميعها أدلة واضحة على هذ الواقع الجديد الذي يتغير لاعبوه، أدواته وقواعد لعبته السحرية باستمرار.

ففي الفيسبوك، بلغ عدد الموجودين في الشبكة والذين كتبوا في ملفاتهم التعريفية أنهم من العراق ٦٢٥ الفاً. فيما كان هذا العدد لايتجاوز ٣٢٥ ألفا قبل ثلاثة أشهرَ لاتوجد أية وسيلة إعلام اليوم تتمتع بهذا العدد وهذه النسبة من التزايد في جمهورها.

وكنتيجة منطقية لهذا التطور الذي يشهده العالم، يدور الجدل حول مهنة الصحافة بعد الصحف والتلفزيون والراديو وليس حول تعريف الصحفي ودوره.

الحقيقة «المرة» للبعض هو أن هذا الموضوع لم يعد مهماً بعد اليوم. المهم اليوم هو أن تصل المعلومة للجمهور. والسؤال الذي يليه هو: ماهي الطريقة التي تقدم بها هذه المعلومة؟ هل هي صادقة أم لا؟ أما سؤال من هو ناشر المعلومة يأتي هذه الأيام في الأخير.

وفي ضوء هذه الحقيقة، توجد طرق وإستراتيجيات أخرى لخلق جو جديد يهيئ العراق ونظامه السياسي للمستقبل ويجعل منه بلدا قادرا على مقاومة الزلازل التي تجتاح المنطقة.

فالبلاد اليوم في أمس الحاجة إلى قانون يكفل للجميع حق الحصول على المعلومة اولاً. حينها ينظر في أمر الحماية من جديد ويتم تحديد الحاجة إليها إن وجدت أية جماعة تحتاجها في ظل هكذا قانون.

أما اليوم، وإذا تم إقرار مسودة القانون سيتحول الإعلام العراقي إلى شيء أشبه بالإعلام المصري القديم والذي مازال البعض ممن ينشدون إلى الماضي يعتزون به. فالمشهد الإعلامي كان منقسماً إلى معسكرين:

معسكر ممول من قبل الحكومة لا يمانع تشويه الحقيقة (عينك - عينك) في صورة التقطت في البيت الأبيض، عبر تبديل مكان مبارك ووضعه أمام أوباما في وقت نشرت جميع صحف العالم الصورة الأصلية. كان هذا النمط من الإعلام يتمتع بامتيازات الدولة وكانت الحكومة راضية عنه. وفي نفس الوقت كان الإعلام الآخر يجتاح البلاد ويتزايد استخدام الفيسبوك والتويتر وعدد الصحفيين الجدد الذين غيروا النظام وإعلامه التقليدي فيما بعد.

الخلاف اليوم هو بين الذين ينشدون إلى الماضي والذين يتطلعون للمستقبل. لو لم نتقبل حقيقة أن السبب الوحيد للنظر إلى الوراء هو لبناء المستقبل، سيواجه العراق الجديد نفس المصير.

وخلاصة الكلام: على المشرع العراقي اليوم أن يقرر ما إذا كان الحاضر هو استمرار للماضي أم بداية للمستقبل.

التنمية المستدامة والبيئة

باسم سيفي

إدراك المشاكل البيئية ازداد في خمسينيات وستينيات القرن الماضي بسبب تزايد التأثير السلبي لطرق وأساليب الإنتاج الصناعي والزراعي الحديثة على الهواء والماء والتربة والتنوع الأحيائي، وقد تجسد ذلك في مؤتمر ستوكهولم العالمي عام ١٩٧٢. تبع المؤتمر انشاء دوائر ووزارات تعنى بشؤون البيئة في عدد كبير من بلدان العالم. في أواخر الثمانينيات ظهر وانتشر مفهوم التنمية المستدامة مع تشكيل لجنة الأمم المتحدة حول التنمية والبيئة وصدور تقريرها الشائع «مستقبلنا المشترك» عام ١٩٨٧ والذى يُعرّف التنمية المستدامة بأنه «تلبية الناس من دون تدهور البيئة المحيطة ومن دون استنزاف وإهدار الموارد الطبيعية من ماء وغابات ومعادن. وهذا يعني ان على وزارات البيئة أن توسع مهامها لتشمل المضامين الرئيسة في التنمية المستدامة.

فمن التعريف أعلاه يذكرنا بقصة الأمير الذي مر بشيخ طاعن في السن وهو يزرع فسيلة نخل فسأله لم ذلك والشيخ لن يأكل من ثمرها بعد سنين عديدة؟ فأجابه الشيخ: "زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون". ويذكرنا التعريف ومضمونه في إزالة الفقر وعدم إيذاء المجتمع بالتلوث وغيره ايضا بالقول الكريم "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا". لعقدين من الزمن والعالم والعلماء مشغولون في فهم وتبني التنمية المستدامة. اما في العراق فمع الأسف يسود صمت غريب على هذا الموضوع المصيري حتى في عهد الديمقراطية وحرية الرأي ونرى في سلوك المعنيين والعامة قول الإمام علي "من جهل شيئا عاداه". نعم هناك عداء نحو. وقلة اهتمام في التنمية المستدامة رغم انها تعنى بحاضر ومستقبل العراق وبالأخص في ما يتعلق بالنفط والماء. فالنفط يدمر حاليا انتاجنا الزراعي والصناعي. الذي كان فخر العراق لعصور وأزمان. ونحن غافلون وماء الرافدين تأخذه دول الجوار ونحن ساكتون. رغم المحاولات العديدة لتقديم تعريف أكثر دقة لايزال التعريف اعلاه الأكثر استعمالا وفائدة خاصة عندما نتذكر علاقته بالبيئة الطبيعية والقضاء على الفقر وتقتير استهلاك الموارد الطبيعية. مثل مفاهيم العدالة والحرية والديموقراطية. لا يمكن وضع تعريف دقيق وشامل لمفهوم التنمية المستدامة يطبق على جميع المجتمعات البشرية الآن وفي المستقبل وهو يحتاج الى نقاش واثراء مستمر وتطبيق يلائم خصوصية المجتمعات المختلفة. ان مفهوم الاستدامة ليس مجرد منظومة ثابتة يمكن الوصول اليها عن طريق وسائل وتقنيات معينة. بل هو طريقة تفكير حول المشاكل البيئية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات البشرية. انه عمليات تطوير او تنمية التي تدمج المعارف البيئية والاجتماعية والمتعلقة بالموارد الطبيعية في منظومات الإنتاج والاستهلاك من خلال تغيرات في السياسات والقوانين والسلوك. لكي نفهم التعريف بشكل أفضل من الضروري ان نحدد معنى "احتياجات" و"الأجيال القادمة" في التعريف اعلاه.لا يمكن تحديد احتياجات الناس على أساس الاحتياجات الفسيولوجية من مأكل وملبس. فالناس لا تعيش فقط على أساس السعرات الحرارية الموجودة في الطعام ولا لبس ما يقيهم من البرد والحر فقط. ولا يمكن تحديد احتياجات الناس على أساس مفهوم الطلب الاقتصادي الذى يجعل كل ما يرغبه الفرد من بضائع وخدمات حاجة. فلا يمكن اعتبار السيارة الثانية ولا أكل قوزي او كبد البط ولا لبس فرو النمر من حاجات الناس. يضع العالم النفسي ماسلوف حاجات الإنسان على شكل طبقات في هرم قاعدته تمثل الحاجات الفسيولوجية من هواء وماء وغذاء وملبس. وتليها الحاجات الأمنية او الأمان متمثلا في المسكن والدفاع عن النفس وبضمنها الصحة. ثم حاجة الانتماء الى العائلة / قوم / دين. ثم حاجة احترام النفس وتقدير الآخرين. وفي أعلى الهرم هناك الحاجات الجمالية من أدب وفن ومعمار وطبيعة.إن مثل هذا التحليل للحاجات هو أكثر فائدة في بناء مجتمع مستدام من مفهوم الطلب والنمو الاقتصادي. ويعني بالنتيجة توفير مستوى متوازن ومعقول من الغذاء والسكن والصحة والتعليم والعمل والجماليات لأفراد المجتمع وتعزيز فكرة المواطنة والمشاركة على جميع المستويات. تحديد المدى الزمني لمعنى الأجيال القادمة مهم من ناحية ما نتركه لهم من البيئات والموارد الطبيعية كمياً ونوعياً.

الأجيال القادمة يمكن أن يعني جيلين او عشرة او عشرين او مائة جيل. واذا حددنا الجيل بـ ٤٠ عاما حسب تحديد ابن خلدون بأنه نصف عمر الشيوخ الذي يصل كثيرا الى ٨٠ عاما (كثير من العلماء والمفكرين عمّروا الى الثمانين وأكثر ومنهم ابن خلدون والمَعَري والجاحظ) وكان علينا ان نختار من بين هذه البدائل. فمن المعقول ان نختار المدى الزمني لعشرة اجيال او عشرين جيلا. فاذا اخترنا جيلين سيكون المدى الزمني لا يتعدى هذا القرن. وفي هذا عدم انصاف ليس فقط لأحفاد الجيل الحالي وأبنائهم بل حتى كثير من أبناء أطفال اليوم. فالتطور التكنولوجي وترك رأسمال اكبر لا ينفعهم كثيرا اذا جف الرافدان ونضب النفط وخربت الأرض. واذا اخترنا مائة جيل يتميع الموضوع ويتشابك مع تغيرات مناخية وجيولوجية ويصبح استغلال الموارد الطبيعية من قبل الجيل الحالي صغيرا جدا وبشكل غير معقول وبالأخص عندما يؤخذ بنظر الاعتبار التطور التكنولوجي والاستثمار في البدائل. لذا فمن المعقول أن نفهم الأجيال القادمة على انه الأجيال في العقود والقرون القادمة.في التنمية المستدامة علينا أن نعمل على توفير احتياجات الأجيال الحالية من مستوى معقول من الغذاء والملبس والسكن والصحة والتعليم والعمل والحرية والانتماء والجماليات والروحانيات من دون إعاقة أجيال العقود والقرون القادمة من تلبية احتياجاتهم الأساسية والتي قد لا تختلف كثيرا عن احتياجات الجيل الحالي. فاقتراح ماسلوف اعلاه فيه درجة كبيرة من البعد الزماني والمكاني. ولتحقيق التنمية المستدامة عمليا علينا اولاً ان نسأل عن اسباب كون التنمية الحالية والتي مورست في العقود السابقة في قطاعات المجتمع المختلفة غير مستدامة؟

> أساس زراعة وتاريخ بلاد الرافدين هو ماء الرافدين الذي يجب عدم التفريط به وجعله قضية دولية تفصل فيها المعاهدات والمحاكم الدولية

اي ان نسأل لم هذا او ذاك من القطاعات غير مستدام؟. وثانيا العمل على تقليل درجة عدم الاستدامة في القطاعات المختلفة من خلال التأثير على منظومات التكنولوجيا والتنظيم والمعرفة والقيم الاجتماعية المتفاعلة فيما بينها ومع البيئة المحيطة. ان بناء قطاع زراعي مستدام هو الأساس في بناء المجتمع العراقي المستدام؟ وليس من الحكمة ان نعتمد على استيراد ما نحتاجه من الغذاء خاصة في عالم مضطرب وسريع التغير. أساس زراعة وتاريخ بلاد الرافدين هو ماء الرافدين الذي يجب عدم التفريط به وجعله قضية دولية تفصل فيها المعاهدات والمحاكم الدولية.وزارات البيئة التي انتشرت الآن في معظم دول العالم لم تعد تعنى بشؤون البيئة فقط. فقد أصبح من الواضح ترابط حماية البيئة مع القضاء على الفقر وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية المتجددة منها مثل الماء والغابات وغير المتجددة مثل النفط والمعادن. لذا فإن مهام وزارات البيئة يجب أن تتوسع من حماية وتحسين البيئات الطبيعية والطبيعة الاجتماعية (اي المتأثرة بالمجتمع مثل الزراعة) الى تعزيز ومتابعة تبني التنمية المستدامة في المجتمع. تبني التنمية المستدامة في العراق مهم جدا. وبالأخص في المرحلة الحالية. حيث اعادة بناء الدولة العراقية وقطاعات المجتمع الإنتاجية والخدمية. لأنه يُمكن الدولة من خدمة المجتمع وتحسين معيشة غالبية أفراده على المدى القريب والبعيد ومن تجنب كوارث محتملة بسبب تدهور البيئة. استنضاب الموارد وتراجع الثقافة والأخلاق.

في التنمية المستدامة يسهم الجميع في:

١. حماية وتحسين البيئات الطبيعية والطبيعة الاجتماعية
٢. ترشيد استخدام الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة
٣. القضاء على الفقر وتخفيض الفوارق في المداخيل
٤. ترشيد الاستهلاك المادي وتوسيع الاستهلاك المعنوي.

الرؤساء الطغاة وازمة المثقف

كفاح محمود

لم يوضع المثقف والنخب الثقافية عموما في منطقتنا التي تتعرض الى عواصف سياسية واجتماعية شديدة، في موضع ذهول وحيرة وإحباط وإحراج وصل حد المهزلة كما هو عليه اليوم بما يحدث في تسونامي الأنظمة العربية التي تكتسح الرؤساء العرب الفاسدين الذي أذلوا شعوبهم وخدروهم بشعارات كاذبة تم تمريرها من خلال أجهزة إعلامهم التي اختزلت الأوطان بأشخاصهم وأحزابهم، واستغلوا حالات الانكسار والهزيمة لدى الكثير من هذه النخب في عنترياتهم التي تكشفت وانفضحت منذ هروب الدكتاتور العراقي وانكفائه في تلك الحفرة التي أذهلت أولئك الذين تصوروه بطل الأبطال ومحرر الشعوب

فـ إضافة الى ما فعلته عطايا تلك الأنظمة وكوبونات النفط أو البترودولار وفايروساته المعدية او مجموعة القرارات والقوانين الارتجالية والمهرجانات الأدبية والفكرية والثقافية والعلمية والرياضية التي كانت تتغنى وتمجد الرئيس القائد او الزعيم العظيم وتوظف تلك المهرجانات لعرض أفكاره ومنجزاته الخارقة!؟

وربما لأسباب كثيرة تتعلق بطبيعة مجتمعاتنا البدوية والزراعية والعشائرية ظل المثقف حاله حال معظم الناس مرتبطا بشخص الزعيم والمنقذ والقائد كونه رمزاً يمثل كل ما يجول في تراكماته وذاكرته الفكرية المرتبطة بالقرية والعشيرة والشيخ، حتى ظن انه المخلص والمنقذ الأوحد للأمة او الشعب بما فيه من انكسارات وهزائم وشوائب، وراح قلمه او حنجرته او فرشاته او ريشته تكتب وترسم وتغني وتعزف على أوتار تمجيده، وهو يعتقد أي هذا المثقف مهما كان صنفه إنما يمجد فنه وحريته وشعبه الذي اختصره في شخص القائد او الزعيم، متوهما أنه سيحقق كل الأمنيات ويزيل انكسارات النفوس العميقة وجروحها، وإزاء ذلك كانت هناك ايضا مجاميع أخرى من المثقفين تضمها سجون رهيبة وأخرى قتلت وتمت تصفيتها او هاجرت وتحملت كل مآسي ذلك الرحيل القسري لأنها كانت ترفض ولا توافق او تؤيد ذلك النرجسي الأوحد والقائد الهمام ونظامه الشمولي، بينما انعزل آخرون الى زوايا بعيدة عن الأضواء لدرجة انهم استبدلوا مهنهم وإبداعاتهم بأشغال وأعمال أخرى لا علاقة لها بالثقافة وعوالمها وبعيدة عن الأضواء ودوائر التأثير!؟

ولن نتحدث عن كل الذين تكتسحهم العاصفة ولكننا نتذكر بألم شديد تلك الجموع من المثقفين العرب وغيرهم من كل الاختصاصات والاتجاهات في الأدب والفن والفكر والقضاء والرياضة والعلم الذين كانوا يتهافتون الى قصور قائد الضرورة وغيره من النرجسيين القادة في مهرجانات ومناسبات يقدمون فيها خدماتهم مقابل ما كانوا يحصلون عليه من أجور او هدايا مجزية نقدية او عينية او آمال في تحقيق اهدافهم وامنياتهم، حالهم حال أي شاعر من شعراء الخلفاء والملوك مدحا وتعظيما مقابل صرر الذهب والدنانير والجواري والعبيد، او ربما مقابل الحصول على الامن والأمان والستر على الحال والأحوال!؟

تلك الأجور والوعود والرشاوى التي صمت آذانهم وعمت أبصارهم عما كان يعانيه العراقيون من آلام وعذاب وقهر، حتى تحول معظمهم الى وعاظ للسلطان القائد يؤدلجون حروبه ومعاركه وعداواته ومذابحه ونرجسيته حتى اصبح مهووساً بالمديح وبالسيف والدرع والحصان!، وهذا لا يعني ان الجميع كانوا بهذه المواصفات ففيهم من فعلها خشية تدمير وإبادة وقطع للأرزاق ومنهم من كان موظفا يؤدي عملا روتينيا حتى في عمله الإبداعي ومنهم ايضا من كان من دون قضية ويعمل كأي موظف في شركة او مؤسسة؟ورغم ذلك اعتقد جازما ان هناك من أبت نفوسهم وتسامت، ورفضت التنازل قيد انملة واحدة من مبادئها وارتضت التهميش والملاحقة والاعتقال أو الهجرة والرحيل والاغتراب، ورفض العديد ايضا دعوات المشاركة في الموافقة على حمامات الدماء التي كان يقيمها القائد من خلال كرنفالاته ومهرجاناته العائمة فوقها، وسواء كانت هذه المجاميع قلة أو كثرة الا انها فعلا تستحق تسمية المحاربين الأشداء الانقياء في عزة النفس والسمو والمبادئ واحترام مشاعر الشعوب، يقابلها ايضا من كان يؤمن وما يزال بقيادة وأحقية اولئك الرؤساء الطغاة على خلفية ما كانوا يؤمنون به من انهم منقذون ومخلصون ورموز الأمة ومحرروها تحت أي من الضغوط او القناعات التي ذكرناها، حتى بانت عوراتهم وظهرت عيوبهم في أبشع ما يمكن ان يكونوا امام شعوبهم، فكانت حقا واحدة من اكثر الأزمات انكسارا بل وأكثرها ذهولا وإحباطا وخزيا أصاب مؤيديهم ومعتنقي أفكارهم ووعاظ مجالسهم ومناسباتهم؟

في الثاني والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٩٢ كتب الكاتب المصري الشهير محمد حسنين هيكل مقالا في صحيفة "يوميوري شيمبون" اليابانية الواسعة الانتشار ضمن باب ثابت هو (نظرات على العالم) وكان عنوان المقال (القذافي وإعلان الجهاد)، قال فيه انه اول شخص التقى القذافي بعد ما سمي بثورة الفاتح في عام ١٩٦٩ كمبعوث خاص من الرئيس المصري حينذاك جمال عبد الناصر، وحينما سأله الأخير عن انطباعاته بعد اجتماع دام خمس ساعات مع العقيد وضباط آخرين "ان الشاب البدوي الذي رأيته يذكرني بمهر عربي جميل وأصيل، لكنه مازال بكل عذرية الصحراء او البراري المفتوحة وبراءتها ونقائها وحيويتها، وهو يقدر، اذا استطاعت المسؤولية الوطنية ترويضه، ان يكون جوادا قويا وقادرا من نوع نادر، لكنه اذا لم يحدث ترويضه سوف يظل شاردا وقادرا على إلحاق الأذى بنفسه وبكل ما حوله من الأشياء الى الناس".

بعد هذا الوصف بعدة اشهر قال عنه الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر كبير وهو جالس مع ثلة من زملائه الضباط ما معناه ان القذافي حامي القومية العربية وفارسها، ومثل ذلك قال ميشيل عفلق (وهو واحد من كبار المفكرين العرب واحد مؤسسي حزب البعث) عن صدام حسين واصفا إياه بأنه نعمة من نعم السماء علينا (!) ولقد شهدنا عبر اربعين عاما ما فعلته تلك الكلمات وتأثيراتها على الشخصيتين وكيف تحول كل منهما الى غول كاسر متوحش سرطنته النرجسية وطوفان المديح والتدليس وحلقات المنافقين والانتهازيين من المداحين والمستشارين والبطانات الفاسدة ووعاظ السلاطين.

يقول الفنان السوري الكبير دريد لحام في تبريره لاستقبال القذافي في بيته بالشام وهو جواب ربما يبرر علاقة كل الفنانين والشعراء والنخب الثقافية الكبيرة بالرؤساء الطغاة الذين سقطوا او في طريقهم للسقوط:

ما تعليقك على الزيارة التي قام بها الزعيم الليبي معمر القذافي لمنزلك؟

(الزيارة تمت بناء على طلب رسمي ورغبة من هذا الرجل في عام ٢٠٠٨ عندما كانت دمشق تستضيف القمة العربية، وبالتأكيد أنني لست نبياً لأعرف عام ٢٠٠٨ أن القذافي سيرتكب ما يرتكب عام ٢٠١١ ولم يكن غيري يعرف.. الزيارة في المجمل لم تكن سرية، والأنبياء الذين يعترضون على الزيارة كان يجب أن يعترضوا عليها عام ٢٠٠٨ بما أنهم يعرفون ماذا كان سيجري عام ٢٠١١ . في عام ٢٠٠٨ كان هو ضيف على البلد وألقى خطابا ناريا ظهر فيما بعد أنه يخفي خلفه هذه القسوة ..)وربما ان الكثير ممن شاركوا الدكتاتور صدام حسين في مهرجاناته ومناسباته لم يكونوا على اطلاع كامل بمجريات الأحداث هنا في العراق كما إنني اجزم ان كثيراً ممن كانوا في خيمة العقيد القذافي كما قال دريد لحام لم يكونوا يعرفون هذه القسوة والعنجهية والبربرية في تعامله مع شعبه!؟حقا أنها مواقف محيرة ومذهلة ومحرجة تظهر مدى تلاعب تلك الأنظمة ورموزها بمفاتيح اجتماعية او عاطفية او وطنية أو مالية تورط الكثير في الوقوف معهم أو ربما تسيء إليهم لمجرد هكذا لقاء ومنه الكثير الكثير مع كل أولئك الرؤساء الطغاة الذين دعوا الى قصورهم ومناسباتهم ومهرجاناتهم النخب الثقافية اسوة بالنخب والزعماء السياسيين وغيرهم، ونتذكر جميعا المئات من اولئك الذين كنا نراهم في مهرجانات المربد والمتنبي وأبي تمام وأيام الربيع في الموصل وبابل، ومثلها في ليبيا وسوريا واليمن والكثير من البلدان التي يحتفل (رؤساؤها وملوكها) بهكذا مناسبات، ولا أظنني ظالماً إن سألت كم هو عدد المثقفين العرب وغيرهم من كل اجناسهم الأدبية والفنية والثقافية ممن دعاهم العقيد أو القائد الضرورة او أسد الأمة وأمثالهم، ورفضوا دعواتهم لأنهم ظالمون ومستبدون الا من كفاه الله شرهم وخيرهم!؟

الاهمية الجيوستراتيجية لكوردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية

فتح الله حسيني

كانت سياسة بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، سياسة رامية الى الاستئثار بثروات كوردستان البترولية وتوظيف مزايا موقعها الجغرافي وطبوغرافيتها لمصالحها، وذلك من خلال المساومات الكثيرة التي أجرتها بريطانيا مع جميع القوى الاقليمية والدولية التي انتهت فيما بعد، بتخلي بريطانيا عن بنود معاهدة "سيفر" وعقد اتفاقية "لوزان" المشؤومة التي قلصت المسألة الكوردية المتشعبة الى مسالة إقليمية بحتة مقسمة بين سياسات دول المنطقة.

يركز كتاب " الأهمية الجيوستراتيجية لكوردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية ١٩١٤- ١٩٢٤" لمؤلفته فيروز حسن حمه عزيز على تناول الأهيمة الجيوستراتيبجية لكوردستان والعوامل الرئيسة لجغرافيا كوردستان، الطبيعية والبشرية، مما ادى الى أن تكون محل أطماع الدول الكبرى، والدور الذي لعبته تلك العوامل في تحديد السياسة التي اتخذتها دولة بريطانيا بالذات، وغيرها من القوى الدولية والاقليمية الأخرى في التعامل مع كوردستان الجنوبية وسكانها خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها وحتى مسألة دمج إقليم كوردستان مع العراق ومن ثم يتناول الكتاب بالتفصيل تداعيات تلك السياسة بالنسبة لمصير الإقليم الكوردي.

الموقع الجغرافي لكوردستان الكبرى:

تمتد حدود كوردستان الكبرى على طول منطقة جبلية واسعة تتضمن تقريباً جميع أجزاء النطاق الجبلي المعروف بجبال زاغروس، مع امتداد واسع للسلاسل الشرقية من جبال طوروس، كما تشتمل كوردستان على مناطق واسعة من شرق هضبة الأناضول وغرب هضبة ايران وشمال ميزوبوتاميا وغرب أرمينيا، إذ تشكل سلاسل جبال زاغروس العمود الفقري لجبال كوردستان حيث تمتد من أرمينيا عند جبال آرارات شمالاً الى أقصى جنوب كوردستان جنوباً، كما تحتل كوردستان موقعاً وسطاً بين البحر المتوسط وبحر قزوين من جهة، وبين البحر الأسود والخليج العربي من جهة أخرى.

كانت كوردستان الكبرى قبل الحرب العالمية الاولى مجزأة الى قسمين رئيسين، هما كوردستان الشرقية أو الايرانية، وكوردستان الغربية أو العثمانية، ونتيجة خروج الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى خاسرة، ونتيجة للمساومات بين انكلترا وفرنسا من جهة، وبين تركيا الحديثة (الكمالية) من جهة أخرى، فان كوردستان العثمانية انقسمت الى ثلاثة أقسام سياسية، كل قسم يتبع إحدى الدول الحديثة، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى، وهي كوردستان الشمالية التي تضم معظم أجزاء شرق وجنوب الأناضول والتي أصبحت خاضعة لتركيا وكوردستان الجنوبية التي كانت تشمل معظم أجزاء ولاية الموصل وأصبحت خاضعة للعراق، وكوردستان الغربية التي تحولت الى جزء من سوريا التي كانت آنذاك واقعة تحت الانتداب الفرنسي، أما كوردستان الشرقية (ايران) فقد بقيت كما كانت قبل الحرب دون تغيير.

مواقف بريطانيا من كوردستان الجنوبية خلال المؤامرات الدولية:

بعد انتهاء الحرب، عقدت بريطانيا مع حلفائها العديد من المؤتمرات الجماعية والثنائية بهدف تسوية خلافاتها حول اقتسام مناطق النفوذ فيما بينها، فكان من الضروري بحسب السياسة البريطانية إعادة رسم الخارطة السياسية الجديدة للعالم تتفق مع التوازن الجديد للقوى العالمية الجديدة التي ظهرت بعد انتهاء الحرب، لذلك فقد شكل مؤتمر "باريس" الذي عقد في الفترة ما بين ١٩١٩ — ١٩٢٠ أرضية مناسبة لظهور عالم جديد، فلم يتمكن المجتمعون من اقتسام تركة الامبراطورية العثمانية، نتيجة التناقضات التي كانت موجودة في اتفاقية "سايكس — بيكو" من جهة، والتناقض الموجود في التصريح الانكلو — فرنسي المشترك من جهة أخرى.

إضافة الى مطالبة بعض الشعوب بحق تقرير المصير وعلى رأس تلك الشعوب الشعب الكوردي. لذلك انحصر الصراع بالتالي بين بريطانيا وفرنسا حول تحديد مصير كوردستان. فارتأت فرنسا أن تكون كوردستان الجنوبية تحت السيطرة البريطانية في العراق، وأن تقسم كوردستان الشمالية الى منطقتين إحدهما بريطانية والأخرى فرنسية، لكن بريطانيا رفضت الاقتراح الفرنسي، بل رفضت بالذات الاشتراك في الانتداب على كوردستان. فقدمت بريطانيا عدة مقترحات من بينها أن يترك للكوردالحق في تشكيل دولة مستقلة موحدة أو يشكلوا عدة دول منفصلة، ما أدى الى تعاطف الكوردلاحقاً مع بريطانيا، ثم سرعان ما خاب ظن الكورداذ أن البيان الختامي للمؤتمر لم يعطِ اية إشارة واضحة الى حدود كوردستان أو حقوق الشعب الكوردي.

ثم عقد مؤتمر "سان رمو" في ايطاليا، حول تناول الأطراف الجديدة مصير كوردستان، وكيفية تقسيم ثروتها البترولية، فأعطت فرنسا وبريطانيا لنفسيهما الحق في الانتداب على الشرق الأوسط، وبموجبه أصبح العراق بما فيه كوردستان الجنوبية وشرق الأردن وفلسطين واقعة تحت الانتداب البريطاني، فكان بذلك، مؤتمر "سان رمو" اول اتفاقية دولية لتقسيم بترول كوردستان الجنوبية بعد الحرب العالمية الأولى.

عقب ذلك عقد مؤتمر "سيفر" في إحدى ضواحي باريس، فرسمت خارطة جغرافية جديدة، من ضمنها فرض محاولة اقامة كيان سياسي مستقل للكوردفي كوردستان العثمانية، لأن الكوردلم تكن لهم دولة كوردية مركزية، فنصت اتفاقية "سيفر" على اسقاط مناطق واسعة من أرض كوردستان الى الغرب من نهر الفرات، وكذلك بالنسبة للحدود الشرقية والجنوبية.

ثم عقدت اتفاقية "لوزان" في سويسرا العام ١٩٢٢ وشاركت فيها بريطانيا وفرنسا وايطاليا الى جانب ممثلين عن حكومة تركيا (العثمانية) وتركيا (الكمالية) بينما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية المشاركة فيها، حيث الغت اتفاقية "لوزان" بنود "سيفر"، ولم تتضمن بنودها اية إشارة الى اقامة دولة كوردية في أي جزء من كوردستان كما لم تشر الى حق الكوردأبداً، بذلك فان مقررات "لوزان" قضت على كل الجوانب الايجابية التي نصت عليها "سيفر" بالنسبة للكورد، ولم تعد كوردستان العثمانية تشكل اقليما واحداً ذا أغلبية كوردية بل تم تكريس تقسيم كوردستان بين كل من سوريا وتركيا والعراق.

الكوردفي كوردستان الجنوبية:

الكوردفي كوردستان الجنوبية هم جزء لا يتجزأ من المجموعات الكوردية الموجودة عبر حدودها مع ثلاث دول هي ايران وتركيا وسوريا، فالكوردفي هذا الجزء يشبهون بني جلدتهم في تلك الدول الثلاث من حيث اللغة واللهجات والثقافة والخصائص الاثنوغرافية والحضارية والاجتماعية والدينية، لذلك فان أية محاولة ناجحة لاقامة كيان سياسي مستقل للكوردفي أي جزء من أجزاء كوردستان كانت تترك آثاراً سياسية على الكوردفي الأجزاء الأخرى من كوردستان الكبرى، لذلك كانت المحاولات حثيثة من أجل عدم قيام كيان سياسي كوردي مستقل، فبقيت كوردستان الجنوبية، واقعة تحت هيمنة الأطماع الدولية لا سيما أن كوردستان الجنوبية كانت منطقة واسعة تلتقي فيها قارات العالم القديم الثلاث، فكانت بذلك تشكل ممراً للقوافل التجارية القادمة من آسيا والمتجهة الى أوروبا، كما كانت تمر السلع والبضائع من الهند وايران الى سواحل البحر المتوسط عبر كوردستان، فكانت بذلك تشكل جزءاً من منطقة الشرق الأوسط الآسيوي التي تشغل موقعاً جغرافياً فريداً.

الكتاب برمته، يبين المصالح الغربية التي قسمت أرض كوردستان، نتيجة ظروف المنطقة المتوترة والتي كانت خارجة من أتون الحرب العالمية الأولى منهكة، وبحاجة الى نجاحات أخرى، ثم يبرز الكتاب الموقع الجيوستراتيجي لكوردستان عامة، وكوردستان الجنوبية خاصة، التي كانت دوماً محل أطماع الآخرين، فكانت الضربة أن الشعب الكوردي يدفع ضريبة أرضه الغنية، بحكم قوة الآخرين رغم المحاولات الكثيرة التي كانت تدعو الى الحرية والاستقلال.

الكتاب: الأهمية الجيوستراتيجية لكوردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية ١٩١٤- ١٩٢٤

المؤلفة: فيروز حسن حمه عزيز

الناشر: مركز كوردستان للدراسات الستراتيجية

كيف تحصلين على رموش طويلة؟

هذه النصائح ستساعدك على العناية برموشك بشكل طبيعي والحصول على رموش جذابة دون اللجوء الدائم للماسكارا أو مجعد الرموش.

فيتامين بي من الفيتامينات الأساسية التي تعني بصحة رموشك. احرصي على أن يكون من المكونات الأساسية لوجبتك. أو يمكنك تناول أقراص الفيتامينات المكملة الغنية بفيتامين بي. والتي تحتوي أيضا على فيتامينات بي ٥ وبي ٩ المفيدة.

احصلي على الترطيب اللازم لشعرك ورموشك عن طرق تناول فيتامين إي بشكل دائم. حيث يساعد على تحسين الدورة الدموية داخل الجسم ووصولها لفروة الرأس وباقي البشرة. مما يحسن من صحة شعرك بشكل عام.

إذا لجأت لوضع الماسكارا على رموشك. احرصي على تنظيفها ليلا ولا تتركيها حتى الصباح. فالماسكارا تجف على الرموش بعد مرور عدة ساعات وتؤدي إلى كسرها أو سقوطها. استخدمي قطعة من القطن مزودة بكرم لإزالة مكياج العين ومرريها على رموشك بلطف لتتخلصي تماما من الماسكارا.

لغسل الرموش وتخليصها تماما من بواقي الماسكارا أو الكحل. استخدمي نصف فنجان من الماء الدافئ مع قليل من شامبو الأطفال. دلكي رموشك بالخليط ثم اشطفيها بالماء الدافئ. اتبعي هذا بوضع القليل من زيت الأطفال (Baby Oil) ثم اشطفي بالماء الدافئ.

وأخيرا. لتحفظي الترطيب والصحة الجيدة لرموشك. يمكنك استخدام زيت الزيتون لتدليك الرموش ليلا. ثم اشطفيه بالماء في الصباح وتمتعي برموش جذابة طوال اليوم.

سلطة الطماطم الإيطالية

نأخذك اليوم إلى المطبخ الإيطالي . وعلى غير العادة سنبتعد معك عن المعجنات التي يشتهر بها المطبخ الإيطالي . لنقدم اليوم سلطة الطماطم الخفيفة والشهية.

المقادير:

جبن بوفالو مازريلا.

٤ شرائح باذنجان مشوي أو مقلي.

طماطم مكعبات صغيرة.

ملعقة طعام بستو الريحان.

ملعقة طعام زيت زيتون.

½ ملعقة طعام عصير ليمون.

طريقة التحضير:

افردي شرائح الباذنجان في طبق التقديم.

اقطعي الجبن على شكل اكس حتى قبل النهاية بقليل.

ضعي في وسطه وحوله الطماطم.

رشيه بالزيت والبستو والليمون.

طرق عملية لمكافحة انانية الطفل

قد تتحوّل أنانية الطفل، في بعض الحالات، إلى مشكلة تعجز محاولات الأهل في الحدّ منها، لتتّخذ مع تقدّمه في السن أبعاداً أكثر عمقاً. ما هي الأسباب المسؤولة عن أنانية الطفل؟ وكيف يمكن الحدّ منها؟ نجيب عن هذين السؤالين الإختصاصية في علم النفس والتقويم التربوي ناهد السعيد.

الطفل الأناني امرؤ خائف يشعر بالضعف. ولا تعدو الأشياء التي يستميت من أجل الإحتفاظ بها سوى كونها أدوات تمنحه القوّة والثقة. ويُخشى ألا يثق بنفسه ويصبح بخيلاً ولا يقبل على العطاء أو يعرف التضحية عندما يكبر. علماً أن علاقاته الإجتماعية تضيق حتى حدود هامشية لأنّه يركّز على ذاته، ما يبعد الآخرين.

– مراحل عمرية:

ورغم أنّ الأنانية وحب الذات هي من الغرائز الفطرية التي تولد مع الطفل، إلا أنها تمرّ بمراحل تطور قبل أن يتم التخلّص منها. فمنذ اللحظة الأولى من ولادته وحتى سن العام ونصف العام، يعتقد الصغير أنّه يمتلك كل شيء من حوله. ولكن في عامه الثاني، وحين يتمّ تدريبه على العطاء، يمكن أن يتنازل عن بعض ممتلكاته لأبويه ومع عامه الثالث يمكن أن يتنازل لإخوته، ليسمح في عامه الرابع لأقرانه أن يشاركوه في ألعابه وممتلكاته.

والأنانية، صفة قد تظهر بوضوح عند بعض الأطفال وتكون أقل حدّة عند البعض الآخر. ولكن مع تطور إدراك الطفل وتفكيره وإكتسابه خبرات مع العالم الخارجي يتعرّف على بعض القيم الإنسانية والإجتماعية التي تفصل بين ملكيته وملكية الآخرين. فيبدأ التنازل تدريجياً عن أنانيته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإستمرار في الإحتفاظ بملكيته للأشياء بعد بلوغه سن الخامسة يعدّ مؤشراً على خلل تربوي في تلقين الطفل أسس الأخذ والعطاء، كما يعتبر بطئاً في التطور الإجتماعي.

– أسباب مسؤولة:

وتتعدد الأسباب المسؤولة عن أنانية الطفل. فقد تنبع من خلفيّة نفسية تتمثّل في افتقاده للإهتمام وإنشغال والديه عنه، فتصبح هذه الصفة وسيلة لحماية نفسه مع غياب من يعتمد عليه فيستمتع بكل ما يحصل عليه ولأطول وقت ممكن لعدم إحساسه بالأمان وخوفاً من ألا يحصل عليه مرّة أخرى.

وبصورة عامّة، يمكن حصر الأسباب المسؤولة عن الأنانية، في:

* يتعلّم الطفل الأنانية من إخوته الذين يستحوذون على الأغراض والألعاب ويمنعونه من مشاركتهم إيّاها.

* أنانية الوالدين أو أحدهما والتفكّك الأسري والطلاق يمنح الطفل قدوة سيِّئة ويدفعه إلى حب الذات وعدم التضحية. الأمر الذي يؤثّر سلباً على شخصيته في ما بعد.

* إذا تعامل الأهل مع تصرّفات الطفل التي تنمّ عن الأنانية وحب الذات في الأعوام الأولى وخصوصاً خلال العام الثاني بالتدليل المفرط وإعطائه كل ما يريد بدون حساب سيصبح أنانياً بدون شك.

* بخل الأسرة والقسوة يدفع الطفل إلى البحث عن سعادته، بدون التفكير في الآخرين.

* توفير الحماية الزائدة للطفل يجعله غير قادر على مواجهة الأمور بنفسه.

* عدم ثقة الطفل بنفسه يشعره أنّ الأشياء التي يمتلكها بمفرده تمنحه القوة وتقلّل من شعوره بالضعف والعجز.

– دور الأهل:

وتشير الدراسات إلى أنّ المشاركة في بعض الأنشطة كالرسم الجماعي أو الألعاب الجماعية تشكّل المفتاح للتغلّب على أنانية الطفل. فهي تساعد على تعلّم صفات هامة تشمل التعاون والإعتماد على النفس وعدم التفكير في الذات. ويتحتّم على الأهل التصرّف بحكمة وتعليم الطفل الأناني أنّ الإنسان يجب أن يأخذ ويعطي لأنّه يصبح مكروهاً إذا أخذ فقط. وأنّه يجدر به التحلّي بالمبادئ المتمثّلة في التعاطف مع الآخرين وتفهّم مشكلاتهم وظروفهم ومشاركتهم أحاسيسهم ومناسباتهم، مع إتاحة الفرصة له لتجربة الشعور الجميل الذي يشعر به المرء عندما يساعد الآخرين. من خلال إفهامه أهميّة الصدقة.

– خطوات مفيدة:

* يجدر تحميل الطفل بعض المسؤوليات أو المهام المنزلية، ما يعزّز لديه فكرة المشاركة والتعاون ويساعده في أن يعرف أنّه ليس محور الكون.

* مناقشة الطفل في موضوع أنانيته، مع المثابرة على تذكيره بأن سلوكه غير إيجابي وأنّه يمكن أن يؤذي الآخرين بتصرّفاته.

* يجب أن يعلم طفلكِ أنّ طلباته عندما تكون معقولة يمكن التجاوب معها، على أن يعتاد على قبول كلمة لا كردّ على طلباته.

* تشجيع الطفل والثناء على جهوده الكبيرة والصغيرة ومكافأته. ويجب أن يساهم كلا الوالدين في التشجيع ممّا يزيد من قدرته على التغيير.

* إشعار الطفل بأنّه محبوب ممّن حوله وتوفير الأمان له.

الكاتب والصحفي إبراهيم باجلان:

لدي اكثر من عشرة كتب جاهزة للطبع ولكن !

حاوره : ماجد السوره ميري

تتميز مدينة خانقين الكوردستانية التي تغفو على جانبي نهر الوند الخالد بأنها إحدى الروافد الكبيرة لمختلف جوانب الحياة السياسية والثقافية و الفنية الكوردستانية والعراقية؛ وساهم أبناؤها بشكل فاعل في الحراك السياسي والثقافي عبر انخراط العديد منهم في الحركات القومية والوطنية، فبرز منهم قادة كان لهم الدور الفاعل في تلك الحركات؛ كما وبرز من بين أبنائها العديد من الكتاب و الأدباء والشعراء و الفنانين الذين يشار لهم بالبنان... إبراهيم باجلان كاتب وصحفي سخر يراعه في خدمة الثقافة والأدب والصحافة الكوردستانية والعراقية طيلة أكثر من أربعين عاما، كابد خلالها العديد من الصعوبات من ترحيل ومطاردة وسجن ولكنه قاوم كل ذلك بإرادة لا تلين وعزم ومثابرة كانت خلاصتها رصيدا كبيرا من المقالات والبحوث والكتب المطبوعة وأخرى تنتظر الطبع... كان لنا معه هذا اللقاء.

* سألناه ابتداء أن يحدثنا عن بطاقته الشخصية وتجربته الطويلة في ميدان الثقافة والصحافة؟

– اسمي الكامل: إبراهيم محمد أمين كرم إسماعيل باجلان، ولدت شهر تشرين الأول عام ١٩٤٤في قرية (آواي گورا) في منطقة (بنكوره) التابعة لناحية (قوره تو) في قضاء خانقين في كوردستان العراق، توفي والدي وهو في ريعان الشباب في ربيعه الثلاثين، بعيد ولادتي بحوالي ستة أشهر، لكن جدتي تولت رعايتي و أحاطتني بحنانها الكبير ولم تدعني أشعر باليتم ولأن والدي كان يملك خمس أراضي تلك القرية، ورغم أن شركائنا في تلك الأراضي كانوا يعطوننا عشر المحاصيل إلا إنني كنت أعيش حياة مرفهة من تلك العائدات، وعندما بلغت الخامسة من عمري انتقلت جدتي الى رحمة الله فلاقيت الحرمان والوحدة ولم يبق لي إلا عمتاي؛ كانت إحداهما تسكن في مدينة خانقين فضمتني إليها وفي احد الأيام اصطحبتني الى مقبرة المدينة؛ حيث دفن أبي حسب وصيته في مقبرة باشا كوبري، فخاطبت أبي أن هذا هو ابنك الذي أوصيت بضرورة تعلمه، سأسجله في المدرسة... عشت بعدها حياة صعبة؛ فكنت أعمل في العطلة الصيفية في بيع الحلويات في قريتنا لأوفر مصاريف المدرسة، غير أن الحنان الذي أحاطتني به عمتاي عوضني بعض الشيء، فثابرت في الدراسة حتى أنهيت الدراسة الابتدائية عام ١٩٥٨ودخلت الدراسة المتوسطة.

*ماذا عن أمر إلقاء القبض عليكم في تلك المرحلة؟

– في عام ١٩٦٣ عند انقلاب البعث الأسود، صدر أمر إلقاء القبض عليّ لأنني كنت ناشطا في الحركة الطلابية؛ فاضطررت للعودة الى القرية مرة أخرى فقضيت عاما كاملا في القرية، وبعد سقوط النظام البعثي عدت الى مدينة خانقين في شهر كانون الأول عام ١٩٦٤و أصدرت مجلة باسم (تيكوشانى قوتابيان) أي نضال الطلبة باللغتين العربية والكوردية، حيث كنت أوزعها على الطلبة وكان عدد صفحاتها ثمان صفحات، وكان يعمل معي فيها الزملاء: حسن ألاوخش؛ الذي كان يرسم اللوحات ويخطط، والزميل المرحوم عزيز محمد شريف والزميل محمد عمر المغترب الآن في السويد؛ بالتعاون مع بعض الزملاء الآخرين، وكان لهذه المجلة صداها الواسع في خانقين وتتداولها الأيدي سرّاً، وكنا نستنسخها على ورق خفيف ليسهل حملها وتوزيعها؛ ولكن بناءً على أمر من قيادة اتحاد الطلبة العراقي العام العائد للحزب الشيوعي العراقي تم إيقاف المجلة حتى لا نعطي مبررا للسلطات لاعتقالنا ومطاردتنا.

* ماذا عن تجربتكم مع "مكتبة الثقافة"؟

– بعد هذه الاحداث أسست مكتبة في خانقين باسم مكتبة الثقافة وكتبت اسمها باللغة الكوردية باسم (تيگه يشتن) أبيع فيها الكتب والمجلات الكوردية والعربية وكانت أول مكتبة تعير الكتب للقراء مقابل ثمن رمزي زهيد (١٠ فلوس) لليوم الواحد وكان عدد الذين يستعيرون الكتب كبيرا جدا وكتب عن هذه المكتبة الكاتب والباحث والفولكلوري المرحوم محمود العبطة الذي زار مكتبتي ودخل معي في نقاش أدبي وثقافي مطول، تساءل بعدها عن عدد مؤلفاتي فأجبت باني لم أؤلف أي كتاب، فتعجب من هذا الأمر وقال لي بأنه يعرف العديد من الكتاب والصحفيين الذين لا يملكون معشار ما تملك ومع ذلك لهم مؤلفات كثيرة، وكان هذا الكلام بمثابة التشجيع بالنسبة لي؛ فكتبت أول مقالة لي بعنوان "آثار مهملة في خانقين" وأرسلتها الى مجلة الرسالة فنشرتها في مكان بارز وكان ذلك في عام ١٩٦٧، بعدها كتبت أولى مقالاتي عن الأديب الكبير عبد المجيد لطفي ونشرتها في جريدة التآخي التي كانت تصدر آنذاك في بغداد؛ توالت بعدها مقالاتي في الصحف والمجلات الأخرى، وكنت حينها أكتب فقط باللغة العربية، لأن ثقافتي كانت بهذه اللغة ولكني أخذت بالكتابة باللغة الكوردية منذ عام ١٩٧٥، حيث تعلمت الكتابة بها بنفسي وبجهود شخصية، ونشرت أولى مقالاتي باللغة الكوردية في مجلة بيان العدد ٢٠ وكانت بعنوان بيدار (الشاعر الكوردي الخانقيني) الذي أصدرت عنه فيما بعد كتابا باسم قسم من أشعار بيدار.

*بدأتم بالعمل الوظيفي في مرحلة مبكرة، كيف وفقتم بين الوظيفة والشأن الثقافي؟

– في عام ١٩٦٨ أديت امتحانا للقبول في الوظيفة فتم قبولي (عدادا) وكنت الأول على الممتحنين الذين كان من بينهم طلبة في الصف الخامس الإعدادي حينذاك وأنا في الصف الثالث المتوسط وهكذا تعينت عدادا في بلدية خانقين وعند بداية الترحيل والتهجير نقلت أولاً الى شهربان (المقدادية) وحينها أرسل إلي المسؤول الحزبي هناك وقال لي إذا تركت الكتابة عن الأدب والثقافة الكوردية سنعيدك الى خانقين ولكني رفضت ذلك وقلت له إن ترك الكتابة بالنسبة لي يعني الموت في الحياة لأن هناك مئات العدادين المغمورين الذين لا يعرفهم أحد ولكني بفضل تلك الكتابات أحظى بمعرفة وتقدير الكثير من الناس.. عندها قال لي ذلك المسؤول: الى أين تريد أن ننقلك، فقلت إني لا أريد النقل ولكن إذا شئتم نقلي الى أي مكان فالأمر سيان عندي، فنقلوني الى مدينة كربلاء وبقيت هناك من ١٩٧٦/١/١ الى عام ١٩٨٣ فقدمت طلبا للنقل فنقلوني الى مدينة كلار، وكنت استغل زياراتي الى خانقين وأوقات فراغي لجمع الأمثال الكوردية الشعبية التي أصدرتها في كتاب طبع بعيد سقوط النظام بالتعاون مع الباحث الفولكلوري الكوردي هردويل كاكيى وكان تحت عنوان (هؤنراوه ى فؤلكلؤرى گه رميان) أي الأشعار الفولكلورية في گرميان؛ ونشرت عشرات المقالات باللغتين العربية والكوردية وكان أول كتاب باللغة العربية صدر لي هو (لولو شعب زاگروس الأول) وهم أجداد الكورد اللور الأوائل وطبع على نفقة جمعية (أرْميتا) في خانقين ولكني وكما أشرت قبل ذلك كنت قد طبعت كتابا عن أشعار الشاعر بيدار وكان بعنوان(به شيك له ديوانى بيدار) أي قسم من ديوان بيدار بالتعاون مع الأخ أحمد قادر الذي قام بمراجعة الكتاب وقمنا معا بإعداد قاموس صغير في نهاية الكتاب لشرح كلمات القصائد وهي باللهجة البابجالانية والشرح كان باللهجة السورانية ومن كتبي المطبوعة الأخرى ترجمة كتاب الأنفال والمحاكمة للكاتب سردار محمود وعندي مخطوطات لأكثر من عشرة كتب جاهزة للطبع وتحت يدي الآن كتاب في الطب الشعبي الكوردي وكتاب آخر عن صلاح الدين الأيوبي بعنوان (صلاح الدين نسر الكورد و بطل الشرق) أردّ فيها على الكتاب الشباب الذين يدعون أن هذا القائد لم يكن لديه فكر قومي كوردي، يقع في مائتي صفحة وهو أيضا جاهز للطبع و كذلك وفي نيتي جمع كل القصص الرمزية التي كنت قد نشرتها في جريدة (العراق) بعنوان حكايات القرية هي حكايات تدين إخلاء القرى الكوردية من سكانها أوردت في إحدى القصص حكاية بعنوان حقول الصغار شبهت فيها أعمال السلطة الشوفينية في ترحيل القرى الكوردية بلعبة الصغار وقلت فيها أيضا مثلما لا تنبت أشجار النخيل على قمم الجبال، حتى إن نبتت فإنها لا تثمر، شأنها شأن أشجار البلوط التي لا تنبت في صحاري الجنوب، فكل شيء مخالف للطبيعة مآله الفشل الذريع.. وقصص بعناوين رمزية أخرى أرد فيها على مزاعم الدكتاتور الذي كان يدعي أن للشعب الكوردي في العراق حقان وكانت هذه القصص مثار إعجاب الدكتور عزالدين مصطفى رسول الذي أبدى استعداده لكتابة مقدمة عنها.

* ثنائية خانقين والنفط تتجلى في كتاباتكم... ما سر تعلقكم بخانقين وهذه الثروة التي جرت الوبال على أهلها؟

– عندما كنا صغارا، كان أبرز ما يثير اهتمامنا في تلك المرحلة هو ذلك الصفير الذي كان يطلق في الساعة السابعة صباح كل يوم من مصفى الوند لتنبيه العمال للمباشرة بالاستعداد للعمل وكانت اغلب العائلات تعاني الفقر يندر عندها وجود ساعة في البيت، وكنا حين نسمع ذلك الصفير الذي كان يزامنه هدير القطار الناقل للنفط، نستعد نحن أيضا للذهاب الى المدرسة، وكذلك كان هنالك مستودع نفط كيودي (KOD) الذي كان يخلف بقايا الصفائح المعدنية والأسلاك فيقومون برميها في منطقة قريبة كنا نحن الصغار نسارع الى جمع تلك الصفائح والأسلاك لنصنع منها سيارات والعاب صغيرة أخرى ونلهو بها وكانت مصدر استمتاعنا؛ وكان منظر العمال الذين كانوا يرتدون بزات العمل الزرقاء الموحدة يجلب نظرنا إثناء توجههم للعمل مع الموظفين والمهندسين وكان الناس يطلقون على العامل اسم (كولي)؛ هذه الذكريات وكذلك ذكريات السينما المجانية التي كانت شركة نفط خانقين ترسلها كل ليالي الجمع لساحة السراي وتعرض الأفلام للجماهير مجانا، كلها حفزتني للتعلق بها والكتابة عنها حيث ألّفت مع الكاتب سلام عبدالله كتابا عن تاريخ نفط خانقين وهو أيضا جاهز للطبع، حيث سبق أن أعطيت مسودة الكتاب للسيد كارزان خانقيني الذي وعدني بطباعته خارج العراق ولكنه لم يف بوعده لحد الآن.

* لنعد الى الحركة الثقافية في خانقين كيف تجدون حال الثقافة عبر مراحلها التاريخية؟

– كانت خانقين في ستينيات القرن المنصرم أنموذجا للمدينة المثقفة، برز فيها العديد من الكتاب والشعراء والأدباء والفنانين والصحفيين، منهم من برز على الصعيد الإقليمي والدولي أمثال الأديب الكبير عبد المجيد لطفي واحمد حبيب وغيرهم ممن رفدوا الحياة الثقافية بالعديد من المؤلفات والأعمال الفنية و الأدبية... وقد تعرضت هذه المدينة لهجمات شرسة لتدميرها من جانب السلطات الدكتاتورية طالت جميع جوانب الحياة ومنها الجانب الثقافي فبعد عام ١٩٧٥ ألغيت جميع المدارس التي كانت تدرس باللغة الكوردية وطال الإلغاء حتى المدارس الدينية التي كانت تدرس باللغة الكوردية منذ القرن التاسع عشر؛ وأشار إليها الباحث باسيل نيكيتين في كتابه عن تاريخ كوردستان تناول فيه مدرسة خانقين الدينية التي تخرج فيها العديد من رجال الدين الذين اغنوا الثقافة الكوردية بمؤلفاتهم ونتاجاتهم الأدبية والشعرية والدينية باللغة الكوردية، وقد مارس النظام الدكتاتوري أشد الأساليب تعسفا في التعامل مع المثقفين والفنانين والأدباء الذين لم يسايروا نهجه الشمولي ولم يطبلوا لسياساته وأفكاره الشوفينية والعدائية ضد كل مكونات الشعب العراقي عامة والشعب الكوردي خاصة، وأود أن أسرد لكم حادثة ملخصها أن وزارة الثقافة والإعلام البعثية عقدت مؤتمرا تحت عنوان (الكورد في فكر القائد) عام ١٩٨٦ دعت فيه العديد من الكتاب والمثقفين الكورد، إلا أن ثلة من هؤلاء الكتاب رفضت الإذعان لهذه المهزلة، اذكر أسماء البعض للتاريخ وهم كل من الاديب و الشاعر كاكه ى فلاح والدكتور عزالدين مصطفى رسول والكاتب الصحفي مصطفى صالح كريم والعبد الفقير وآخرين لا تسعفني الذاكرة لأورد أسمائهم فأستميحهم العذر..

... ولكن بعد سقوط النظام الدكتاتوري وتحرير مدينة خانقين، حاولت حكومة إقليم كوردستان تعويض هذه المدينة عن سنوات الحرمان فأنشأت العديد من الجمعيات الثقافية مثل جمعية (مرواري) و(مركز خانقين الثقافي) ومركز (گرمسير) الثقافي الذي عاد الى خانقين من مدينة السليمانية فضلا عن المنظمات الديمقراطية والجماهيرية والنقابية لتستعيد المدينة بعض الألق والبريق الثقافي الذي كانت تشتهر به، ومما يدعو للأسف هو أن أبناء الجيل الحالي ليس لديهم الاندفاع والدفق والحيوية التي كانت لدى الأجيال السابقة على المستوى الثقافي وربما يتأتى ذلك من مزاحمة القنوات الفضائية التلفزيونية والانترنت الذي استولى على اهتمامهم وصرفهم عن الكتب والمجلات الثقافية ولكني متفائل كثيرا مادامت هناك كلية الآداب/ خانقين والتي تخرج العشرات من الطلبة الذين يهتمون بالأدب والثقافة ومن المؤمل أن يعيدوا الوجه الناصع للثقافة في خانقين وأتمنى أن تصدر في خانقين قريبا مجلة ثقافية شهرية أو حتى فصلية لتساهم في تنشيط ودعم الثقافة والمثقفين في خانقين لكي تدخل في التنافس مع المجلات والصحف التي تصدر في إقليم كوردستان وبغداد.

* يشكو العديد من المثقفين والفنانين في خانقين من انعدام الدعم من قبل الحكومة المركزية و قلته من جانب حكومة الإقليم أيضا، إذ لولا ممارسة أعمال أخرى لتامين موارد العيش الكريم لما استطاع المثقف أو الفنان أن يؤمنها من عمله الثقافي أو الفني؟

– الأمر كما ذكرتم وكان من الممكن أن يتحسن الوضع في خانقين بشكل كبير لو تم تطبيق المادة ١٤٠ وعادت المدينة الى أحضان كوردستان الأم، ولأمنت حكومة الإقليم الميزانية اللازمة لذلك، حيث أن ما تصرفه الآن في خانقين هو بمثابة منحة أو هبة لأبنائها...وما تخصصه محافظة ديالى لقضاء خانقين هو نزر يسير لا يليق بحجم الحاجات الأساسية والخدمات الضرورية فضلا عن الجانب الثقافي؛ حتى حصتنا من موارد البترول والجمارك لا نتسلّمها بصورة صحيحة لكي تساهم في ازدهار المدينة من النواحي العمرانية والحياتية والثقافية و الفنية الأخرى... وينعكس ذلك على المثقفين والأدباء والفنانين الذين لا يتلقون الدعم اللازم لتوفير حياة كريمة لهم، شخصيا أنا أكتب منذ أكثر من أربعين عاما ولولا عملي الوظيفي في مكتب صحيفة الاتحاد في خانقين لما استطعت تامين موارد العيش لي ولعائلتي.

هل تعاني من ضعف الذاكرة؟ اذاً انقص وزنك!!

توصل فريقٌ من الباحثين من جامعة kent state university في الولايات المتحدة إلى خسارة الوزن تحسّن قدرة الإدراك عموماً، والقدرة على التركيز بشكل خاص. جاء ذلك بعدما اختبروا ذاكرة قرابة ٢٠٠ شخص يعانون الوزن الزائد. وتوصلوا إلى أن ٢٣٪ منهم كانوا يواجهون مشكلة الضعف في التعلم، و٢٢٪ يعانون ضعفاً في الذاكرة.

وأخضع فريقُ البحث عدداً من المشاركين لجراحات تصغير المعدة. وبعد ١٢ أسبوعاً، اقترب معدّل الأداء الفكري للذين خضعوا للعملية من المتوسط فيما تعدى مستوى البعض الآخر المتوسط وذلك في جميع الاختبارات الفكرية. بينما لم تتغير قدُراتُ الذين لم يخضعوا للعملية. وفي دراسات سابقة، أثبت العلماءُ فعلاً أن الوزن المفرط هو أحد العوامل التي تُزيد خطر الإصابة بالجلطات ومرض الزهايمر. وهو ما حمَلَهم الآن على البحث عما إذا كان لخسارة الوزن تأثيرٌ إيجابي معاكس.

لكن يبقى على العلماء التعمّق في دراسات قد تكلف مليارات الدولارات لتحديد لماذا تؤذي السمنة المفرطة للدماغَ وما الذي يسبب خسّن وظائف الدماغ بعد عملية تصغير المعدة. أما الآن فهم يعزون السبب في الغالب إلى عملية تدفق الدم داخل الشرايين التي تتحسن بشكل ملحوظ بعد خسارة الوزن وذلك يعني أن الدم الغني بالأوكسيجين يتدفق بشكل أفضل إلى الدماغ. وإلى أن يحدد العلماء عمّا يؤثر سلباً أو إيجاباً على وظيفة الدماغ، لابد من الاعتراف بأن العقل السليم يلزمُه حقاً جسم سليم.

سيارة مرسيدس الغريبة

طورت مرسيدس بنز نموذج اختباري حقيقي لسيارة إختبارية مزودة بمحرك هجين وتعمل بخلايا الوقود. واللافت أن هذه السيارة طورها وصنعها اكثر من ١٥٠ متدرب لدى مجموعة دايملر وأطلقوا عليها الإسم F-Cell رودستر. وتطلبت عمليات تطويرها عام كامل. وهي مجهزة بمحرك خلايا وقود طاقته ١,٦٣ حصان ويمكنه دفعها إلى سرعة ٢٥ كيلومتر بالساعة فيما يصل مداها قبل إعادة تزويدها بالوقود إلى ٣٥٠ كيلومتر.

ونشير هنا بأن مبدأ خلايا الوقود يعمل على تفاعل الأوكسجين مع الهيدروجين لتوليد الطاقة الحرارية فيما يخرج من العادم الماء فقط. وتكمن مشكلة هذه التكنولوجيا في عدم توفر هيدروجين رخيص وسهل المناولة.

لتبتعدي عن الطبيب .. تناولي التفاح

تم إكتشاف أنّ النساء اللواتي يتّبعن حمية مؤلّفة من التفّاح يشهدن تراجعًا في نسبة الكولستيرول بنسبة ٢٥ في المئة في غضون ستة أسابيع في حين أنهنّ خسرن من وزنهنّ في آن واحد. في هذا السياق، يصف الدكتور بهرام أرجماندي من قسم علوم التغذية والأكل والتمارين في جامعة فلوريدا، النتائج بأنها "لا تصدّق".

وجاء في الدراسة التي اجراها أنّ ٨٠ إمرأة يتراوح عمرهنّ بين الـ٤٥ والـ٦٥ عامًا طُلب منهنّ تناول ٧٥ غرامًا من الخوخ المجفّف في كل يوم طيلة عام، كما أنه طُلب من ٨٠ آخرين تناول الكمية ذاتها من التفاح المجفّف إلى جانب حميتهنّ الطبيعيّة علمًا أنه تمّ اتخاذ عيّنات الدم في بداية الدراسة أو لدى مرور ثلاثة أو ستّة أشهر أو اثنتي عشر شهرًا. ويقول الدكتور أرجماندي إنّ "تغييرات لا تصدّق طرأت على النساء اللواتي تناولن التفّاح بعد مرور ستّة أشهر وقد شهدن تراجعًا بنسبة ٢٣ في المئة في البروتين الدهني المنخفض الكثافة والذي يُعرف بالكولستيرول السيّء" فضلا عن أن النساء تمتّعن بمستويات منخفضة في العوامل البيولوجية المتصلة بأمراض القلب وخسرن حوالى ١,٥ كلغ. وقد استشفّ الدكتور الذي عرض البحث في مؤتمر علم البيولوجيا الاختباري في واشنطن، أنّ ثمّة جانب من الحقيقة في القول المأثور: "تفّاحة في اليوم تبعد عنكم معاينة الطبيب".

جوبز يجيز طباعة كتاب (آي ستيف)

غيّر ستيف جوبز، العقل المفكر وراء نجاح "أبل" الباهر، وجه الكمبيوتر، وأحدث ثورة في صناعة الموسيقى، وأسس أحد أشهر استوديوهات هوليوود السينمائية، وقلب مفهوم الهاتف المحمول ووظائفه رأسًا على عقب. إضافة إلى هذا فقد اشتهر في ما يتعلق بحياته الخاصة، بنفوره العارم من الصحافة والصحافيين وأنوفهم التي يحشرونها أينما اتفق بحثًا عن الخبر.رغم هذا فقد رضخ مبتدع "آي فون" و"آي باد،" النافر من تسليط الضوء على حياته الخاصة، أخيرًا، وقدم موافقته على كتاب عن سيرة حياته، هو الأول من نوعه، لأنه يأتي بتفويض شخصي منه. وبالطبع فلن يفوّت أي كاتب الفرصة للّعب بالكلمات، ولذا فقد سُمّي الكتاب "آي ستيف: كتاب جوبز". وسيرى النور في وقت مبكر من العام المقبل، سيخط كتاب سيرة جوبز الكاتب والصحافي الأميركي المخضرم وولتر آيزاكسون، المدير التنفيذي لكل من "مهعد آسبين" التعليمي وتلفزيون "سي إن إن" ومجلة "تايم". ة بنشر كتاب جوبز، "سايمون آند شوستر" أن آيزاكسون بدأ عمله على هذا المشروع منذ ثلاث سنوات. ويذكر أن أعمال هذا الكاتب السابقة تشمل سيرتي حياة بنجامين فرانكلين، أحد "الآباء المؤسسين" للولايات المتحدة، وعبقري النسبية ألبرت أنشتاين. والواقع أن حياة ستيف جوبز حافلة بالدراما. فبعد ولادته في سان فرانسيسكو من أب أميركي وأم سورية من دون زواج، تخلّى عنه الاثنان، وقدماه إلى أسرة تبنّته. وقد تخلّى عن إكمال تعليمه الجامعي، وأسس مع ستيف فوزنياك ورونالد وين في ١٩٧٦ شركة "أبل"، التي صارت في العام التالي أولى شركات الكمبيوتر الشخصي. وخلال السنوات العشر التالية اشترى "غرافيك غروب". وغيّر اسمها الى "بيكسار" التي صارت أحد أكبر استوديوهات هوليوود. وقد تخصصت في إنتاج أفلام الكارتون المرسومة بالكمبيوتر، وأنتجت روائع كلاسيكية مثل سلسلة Toy Story الشهيرة حول العالم. وفي ١٩٩٦ عاد جوبز الى حظيرة أبل، بعدما اشترت شركته NeXT للكمبيوتر.

وفي اكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠١ بدأ ثورته في صناعة الموسيقى عندما أزاح الستار عن "آي بود" أول مشغل موسيقي الكتروني. والبقية تاريخ معروف عاد عليه بثروة شخصية تقدّر بأكثر من ٨ مليارات دولار. يبقى معرفة ما إن كان آيزاكسون سيلقي الضوء على "الجانب المظلم" من حياة جوبز. فالعاملون معه ينتقدون تأرجح مزاجه، ويقولون إنه لا يأبه بمشاعر الآخرين.

شذرات

إعداد: سارا علي

كلي ذنب

سوف ألهو باعصابكِ وألعبْ
وأدنو كثيرا منكِ وأذهبْ
وأقول فيكِ كلاما جميلا
وبعض هذا الكلامُ أسحبْ
وأوهم قلبكِ أنـــي فيه
حتى تظني أني أقربْ
وأزعم أني أجري عليكِ
وفي الحقيقة كنتُ أهربْ
وألعب عليكِ دور البرئ
وكلي مكرٌ وكلي مذنب

قد دنا

قد دَنَا مني هواكي قد دَنَا ... كل أشواق الزمان حبنا
قد أضاء الكون أركان الدُنا ... قد تعلمت الهوى .. إني أُحب !!
آخذاً قلبي لأفلاك الهوى ... فاملأيني مثل وجداني هنا
يملأ الوجدان دفئاً كالسنا ... واملأي كأس المشاعر بالهوى
يحتويني مثل حضنٍ من أمل ... واجعليني في هواكي مُفتنا
في سطور العشق يكتب اسمنا ... إنني منكي وفيكي مغرمٌ
لو بدا بين البرايا عاذلٌ ... كيف لي أكتب قصيداً مُتْقَنا
أخبريهم من تكوني من أنا ... كيف مولاتي يدانا تلتقي
أخبريهم يا غرامي مالغرام ... نمزج الأشواق نكوي صدرنا
أخبريهم يا ملاكي عَنَّنَا ... كيف ألقاكي بحضني لحظة
إننا عشاق حبٍ لم تصل ... أترك الدنيا .. وأبقى مُحْضَنا

مساكب الفل

أَتَرى مَلاكٌ في لَبوسِ مَهاتِ ... أَلبِسْها يا رضوانُ أَبْهى حُلَّةٍ ... يا ثَغرَها النَشْوانَ يا أشهى الطِلا
هَجَرَ السَمَاءَ وأَهْلَها؟مَوْلاتي ... أَهدَيتُها للناسِ من مِشْكاتي ... طُفْ أنتَ،لا الصهباءُ،في كاساتي
واخْتارَ هذي الأرضَ مُتْنَاً،كَذا ... هيفاءُ ، جَلّ اللهُ ما أَبْدى لنا ... عادت بِنا للحُبِّ بعد تَغَرُّبٍ
كَفُّ السَمَا تَنْهَلُّ بالخيراتِ ... في وجهِها الفَتَّانِ من آياتِ ... أَحيَتْ لوا حِظُها رُفات مَواتي
أَمْ أَنتَهُ ((رُضوانُ)) بعد تَخَيُّرٍ ... لَحْظٌ يُذيبُ الصَخرَ كيف أَرُدُّهُ ... زَحليَّةُ العينينِ هام بِسِحرِها
أَهْدى إلَيْنا حُلوةَ الجَنَّاتِ؟ ... عن قلبي الموجوعِ ذي الآهاتِ؟ ... قلبي فعاد الحُبُّ ماءَ حياتي
واسْتَأْذَنَ المَولى فقالَ:اشْرَحْ بها ... يا قَدَّها الفَتَّانَ ، سبحانَ الذي ... والشِعْرُ عادَ مَساكِبَ الفُلِّ التي
إنَّ الصُدورَ اليوم في غُمَّاتَ ... سَوَّاكَ ، يا حُلمَ الـ مَضَى والآتي ... تهُدي الشذا المَوّاجَ للنَسَمَاتِ
طُفْ أنتَ يا رُضوانُ في جَنّاتِنا ... في عِطْفِها الريّانِ ما يَهوى الهوى ... مَن أَنزَلَتْ ((هاروتَ)) من سَمَواتِهِ
وتَخَيَّر الأَحْلى بِكُلِّ أَناةِ ... ويُخامِرُ الأَحلامَ من لَذّاتِ ... بالتَمْتَمَاتِ السِحْرِ في سَمَواتي
وانْزِلْ بها فالأرضُ أَنْتَ واشْتَكتْ ... ويُجَمِّل الدنيا بدفءِ مَشاعرٍ ... نَحْنُ الـ مَنَحْنا السِحرَ حُلوَ حدائهِ
أَوَ ما سمِعتَ تَصاعُدَ الأَنّاتِ؟ ... أَغْلى الكُنوزِ وأَسعدُ الأَوقاتِ ... أَوَ لم تَذُبْ يا سِحرُ في نَغَمَاتي؟

RADIO
SHAFAAQ
BAGHDAD 102 FM
www.shafaaq.com